موسوعة النحو والإعراب

الجزء الثالث

تأليف
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه فى فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ٢٣٣٤٥/ ٢٠٠٨

الترقيم الدولى: I.S.B.N.

977-255-181-0

الصحوة

ALSAHOH

للنشر والتوزيع

٤٨ شارع مجلس الأمة - القاهرة

تليفاكس: ٢٧٩٤٢٥٩٤

daralsahoh@gmail.com

الفصل الأول

المبتـــدأ

تعريـفه: اسم مـرفـوع يبـتدأ به الكلام، ويقع فى أول الجـملة غـالبًا، مـجرد من العـوامل اللفظية، أو مسبوق بنفى، أو استفهام، مستغن بمرفوعه فى إفادة المعنى، وإتمام الجملة.

نحو: محمد مبتسم.

١- ومنه قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومثال المسبوق بنفى: ما قادم الضيف، ومثال المسبوق باستفهام: أناجح علىٌّ؟

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦].

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

أمنجـــز أنتم وعـــدًا وثقت به ... أم اقتـفيـتم جـمـيعًـا نهج عـرقـوب

حكمه: المبتدأ مرفوع دائمًا، إلا إذا سبق بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد، فيجر لفظًا، ويرفع محلاً.

نحو: بحسبك درهم.

٣- ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

ونحو: «يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة».

أقسامه: ينقسم المبتدأ إلى قسمين:

١- مبتدأ صريح، ويشتمل على الاسم الظاهر، كما فى الأمثلة السابقة.

أو الضمير. نحو: أنت مخلص، وهو مجتهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢- مبتدأ مؤول من أن والفعل. نحو: أن تتحدوا أرهب لعدوكم.

٤- ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والتقدير: اتحادكم أرهب لعدوكم، وصيامكم خير لكم، وعفوكم أقرب للتقوى.

أنواع المبتدأ:

ينقسم المبتدأ بالنسبة لأخذه خبراً إلى نوعين:

١- مبتدأ له خبر. نحو: الحكمة ضالة المؤمن.

الحكمة: مبتدأ، وضالة: خبر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [الكهف: ٣١].

٢- مبتدأ ليس له خبر، ولكن له مرفوع يسد مسد الخبر.

نحو: أنائم الطفل، وما محمود البخل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [مريم: ٤٦].

نائم: مبتدأ، والطفل: فاعل سد مسد الخبر.

ومحمود: مبتدأ، والبخل: نائب فاعل سد مسد الخبر.

ومنه قول: عبيدة بن الأبرص:

أعاقر مثلُ ذات رحم ... أو غانم مثل من يخيب

ما يتفق فيه النوعان:

١- مجردان من العوامل اللفظية.

٢- العامل فيهما معنوى، وهو الابتداء.

ما يختلفان فيه:

١- المبتدأ صاحب الخبر: إما أن يكون اسمًا صريحًا، أو مصدرًا مؤولا بالصريح، ولا يكون المبتدأ الذى لا خبر له فى تأويل الاسم، بل لا بد أن يكون صفة مشبهة بالفعل: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل.

٢- المبتدأ صاحب الخبر: لا يعتمد على شىء، أما المبتدأ الذى لا خبر له فلا بد أن يعتمد على نفى، أو استفهام كما مثلنا سابقًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان: ٣٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الجن: ٢٥].

فمولود مبتدأ نكرة وسوغ الابتداء به اعتماده على نفى، وجاز نائب فاعل سد مسد الخبر، أو مبتدأ مؤخر، ومولود خبر مقدم، وقيل مولود مبتدأ، وجازٍ خبره.

وجوه الإعراب فى الاسم المرفوع بعد المبتدأ الذى لا خبر له:

فى الاسم الواقع بعد المبتدأ المعتمد على نفى، أو استفهام، والذى اكتفى بمرفوعه ثلاث حالات:

١- إذا كان الوصف المشتق مفردًا وتاليه مفردًا.

نحو: أمسافر الرجل، وما محبوب الكسول.

وجاز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ [يونس: ٥٣].

على اعتبار أن «حق» مصدر بمعنى اسم الفاعل ثابت، فيكون حق مبتدأ، وهو فاعل، ويجوز أن يكون «حق» خبرًا مقدمًا، وهو مبتدأ مؤخرًا.

جاز فيه وجهان:

أ- أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعلاً، أو نائبًا عن الفاعل سد مسد الخبر. ويكون الفاعل بعد اسم الفاعل، ونائب الفاعل بعد اسم المفعول.

فمسافر مبتدأ، والرجل فاعل سد مسد الخبر.

ومحبوب مبتدأ، والكسول نائب فاعل سد مسد الخبر.

ب- كما يجوز أن يكون الوصف المشتق خبرًا مقدمًا وتاليه مبتدأ مؤخرًا.

فمسافر: خبر مقدم، والرجل: مبتدأ مؤخر.

٢- إذا كان الوصف المشتق مفردًا، وتاليه مثنى، أو جمعًا، وجب أن يكون الوصف مبتدأ، وتاليه فاعلاً، أو نائبًا عن الفاعل سد مسد الخبر.

نحو: ما مهمل الطالبان، وما محبوب المقصرون.

مهمل: مبتدأ، والطالبان: فاعل سد مسد الخبر.

ومحبوب: مبتدأ، والمقصرون: نائب فاعل سد مسد الخبر.

ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

أقــاطن قــوم سلمى أم نووا ظعنًا إن يظعنوا فـعـجـيب عـيش من قطنا

الشاهد فى البيت قوله «أقاطن قوم» إذ اكتفى بالفاعل «قوم» عن الخبر ؛ لكون المبتدأ «قاطن» وصفًا معتمدًا على الاستفهام .

ومثلما رفعت الصفة المشتقة الواقعة مبتدأ ، والمعتمدة على استفهام أو نفى اسمًا ظاهرًا كما فى البيت السابق ، فإنها ترفع الضمير الظاهر أيضًا .

نحو قول الشاعر :

خليلىّ مــا وافٍ بعــهــدى أنتمـا إذا لم تكونا لى على من أقاطع

فإن رفعت الصفة الضمير المستتر فهى ليست من هذا الباب ، وإنما هى خبر عما قبلها .

نحو : محمد لا مجتهد ولا مؤدب .

ففاعل كل من مجتهد ومؤدب ضمير مستتر تقديره : هو .

وإن اكتفت بمرفوعها الظاهر فهى خبر مقدم ، وما بعد المرفوع مبتدأ مؤخر .

نحو : ما مسافر والداه أحمد .

مسافر خبر مقدم ، ووالداه فاعل لمسافر ، وأحمد مبتدأ مؤخر .

٣- إذا كان الوصف المشتق مثنى ، أو جمعًا وتاليه مثنى ، أو جمعًا ، وجب أن يكون الوصف خبرًا مقدمًا ، وتاليه مبتدأ مؤخرًا .

نحو : أمسافران الضيفان ، وما مقصرون المجتهدون .

مسافران : خبر مقدم ، والضيفان : مبتدأ مؤخر .

تعدد المبتدأ:

يجوز تعدد المبتدأ وخبره واحد .

نحو : صديقك والده أمنيته تحقيقها أن يشفى ابنه .

تعريف المبتدأ وتنكيره:

الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة كما مر معنا فى جميع الأمثلة ، ما عدا المعتمدة على نفى ، أو استفهام . غير أنه يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت معنى ، وقد قسم النحاة النكرة التى تفيد معنى إلى قسمين :-

أولاً: النكرة التي تفيد الخصوص وهي:

١- النكرة الموصوفة بوصف مذكور، أو مقدر، أو معنوي.

٥- مثال الأول قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٦- ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

وقوله تعالى: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

ومثال الثالث: رجيل عندنا.

والتقدير في المثال الثالث: وطائفة من غيركم، وفي الرابع: ظلمات متراكمة وفي المثال الخامس: رجل وضيع.

فالتصغير في المثال الخامس فيه معنى الوصف ودلالته.

٢- نكرة مضافة لفظًا. نحو: خمس صلوات كتبهن الله على العباد.

٣- أن يتعلق بها معمول. نحو: أمر بمعرف صدقة، ورغبة في الخير خير.

فسوغ الابتداء «بأمر» وهي نكرة كونه تعلق بها الجار والمجرور «بمعروف».

ثانياً: النكرة التي تفيد العموم:

١- أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم. نحو: من يقم أقم معه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

٧- ومنه قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

٨- وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

٢- أن يقع المبتدأ النكرة في سياق النفي، أو الاستفهام.

نحو: ما رجل في الدار، وهل أحد قادم.

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠].

ومن النكرات التي يسوغ الابتداء بها أيضًا:

١- أن يكون المبتدأ نكرة، ولا مسوغ للابتداء به، إلا أن يتقدم عليه خبر شبه جملة، جار ومجرور، أو ظرف. نحو: في المدرسة زائرون.

١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨].

١١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

أو يتقدم عليه خبر جملة. نحو: صافحك صديقه رجل.

ومنه قول طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة تهمد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومنه قول زهير:

لهم راح وراووق ومسك   تُعلّ بهم جلودهُمُ وماء

٢- أن تكون النكرة معطوفة على معرفة. نحو: محمد ورجل عندنا.

٣- أو يعطف عليها بمعرفة. نحو: رجل ويوسف في المنزل.

٤- أن يعطف عليها بنكرة مخصصة. نحو: رجل وامرأة طويلة واقفان.

٥- أو تعطف على نكرة موصوفة. نحو: تميمي ورجل في المنزل.

١٢- نحو قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

٦- أن تأتي النكرة جوابا لمن يسأل: من عندك؟ فتقول: صديق.

التقدير: صديق عندي.

٧- أن يقصد بها التنويع، والتفصيل. نحو: يوم لك ويوم عليك.

ومنه قول النمر بن تولب:

فيوم علينا ويوم لنا   ويوم نُساء ويوم نُسَر

ومنه قول امرئ القيس:

فأقبلت زحفًا على الركبتين   فثوب لبست وثوب أجر

الشاهد في البيتين «يوم علينا، ويوم لنا، وثوب لبست، وثوب أجر» وكل منها وقع مبتدأ وخبراً، وسوغ الابتداء بالنكرات السابقة أنها أفادت التنويع.

٨- أن تفيد الدعاء.

١٣- نحو قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: ٦].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

ومنه قول عنترة:

فويل لكسرى إن حللت بأرضه ... وويل لجيش الفرس حين أعَجعِج

٩- أن تكون عاملة فيما بعدها رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: مهذب خلقه محبوب. وإكرام ضيفًا واجب. وإخلاص فى العمل شرف.

فـ «مهذب، وإكرام، وإخلاص» كل منها وقع مبتدأ، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة أن عمل فيما بعده، فمهذب عملت الرفع فى «خلقه»، وإكرام عملت النصب فى «ضيفًا»، وإخلاص عملت ـ كما يتوهم بعض النحاة ـ فى شبه الجملة «فى العمل» والصواب عندى أن كلمة «إخلاص» لم تعمل فى شبه الجملة، وإنما شبه الجملة تعلق بها، والله أعلم.

١٠- أن تكون من الألفاظ التى لها الصدارة فى الكلام كأسماء الشرط.

نحو: من يزرع الخير يجنِ ثماره.

١٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣].

والاستفهام نحو: من زارنا؟

١٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠].

ومنه قول زهير:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

وما التعجبية نحو: ما أجمل السماء!

ومنه قول الشاعر:

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربى ... وما أجمل المصطاف والمتربعا

وكم الخبرية نحو: كم حسنةٍ لك.

١- ومنه قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد ملكت علىّ عشارى

فكم خبرية، وتمييزها محذوف، وعمة مبتدأ، وجملة ملكت فى محل رفع خبر.

ومنه قول عنترة:

كم ليلة سرت فى البيداء منفردًا ... والليلُ للغرب قد مالت كواكبه

أو كأين الخبرية.

١٦- نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

أو أضيف المبتدأ النكرة إلى ما له الصدارة. نحو: قلم من هذا؟

١١- أن تقع فى أول جملة الحال المرتبطة بالواو، أو بدونها.

نحو: خرجت من المنزل وأنواره مضاءة.

٢- ومنه قول الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ... محياك أخفى ضوءه كل شارق

ومثال الثانى:

٣- قول الشاعر:

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة ... وكل يوم ترانى مُدية بيدى

الشاهد فى البيت الأول «ونجم قد أضاء» فنجم مبتدأ، وقد أضاء فى محل رفع خبره، والجملة فى محل نصب حال، والرابط الواو.

والشاهد فى البيت الثانى «مدية بيدى» مدية مبتدأ، وبيدى فى محل رفع خبره، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من الضمير فى ترانى.

١٢-أن تقع بعد لولا. نحو: لولا رجل لهلك أخوك.

٤- ومنه قول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة ... لما استقلت مطاياهن للظعن

الشاهد «اصطبار» حيث وقعت مبتدأ، وهى نكرة، ومسوغ الابتداء بها وقوعها بعد لولا، وخبرها محذوف وجوبًا تقديره: كائن، أو موجود.

ومنه قول الفرزدق:

ولولا حياء زدت رأسك هزمةً ... إذا سُبِرتْ ظلتْ جوانبها تغلى

١٣- أن تقع بعد إذا الفجائية . نحو : وصلت فإذا صديق ينتظرنى .

١٤- إذا اتصل بالنكرة ما له الصدارة : كلام الابتداء :

نحو : لعملٌ خيرٌ من قول .

١٥- إذا أريد بها حقيقة الجنس ، وعموم أفراده . نحو : إنسان خير من بهيمة ، وعالم خير من زاهد ، وثمرة خير من جرادة .

١٦- أن تكون النكرة خلفًا من موصوف . نحو : أعمى استعان بأعمى ، وضعيف استجار بعاجز ، والتقدير : رجل أعمى ، ورجل ضعيف .

١٧- أن يكون ثبوت الخبر لها من خوارق العادة . نحو : شجرة سجدت .

١٨- أن تكون محصورة . نحو : ما طالب إلا ناجح . وإنما طالب ناجح .

١٩- أن تكون فى معنى المحصور بشرط وجود قرينة تهيئ لذلك .

نحو : حادث دعاك لقطع الرحلة . أى : ما دعاك لقطع الرحلة حادث .

ونحو : شر أهر ذا ناب . وشىء جاء بك .

والتقدير : ما أهر ذا ناب إلا شر . وما جاء بك إلا شىء .

وقدّر أيضًا : شر عظيم أهر ذا ناب . وشىء عظيم جاء بك .

١٩ ـ أن تكون مبهمة مقصودًا إبهامها لغرض يريده المتكلم . نحو : زائر عندنا .

- ومنه قول امرئ القيس :

مُـرَسّـعـةٌ بين أرسـاغـه به عـسَم يبـتـغى أرنبـا

٢٠ ـ أن تقع بعد فاء الجزاء .

نحو قولهم : إن ذهب عير فعير فى الرباط .

العامل فى المبتدأ:

اختلف النحاة حول العامل فى المبتدأ ، ولكن الراجح هو : الابتداء . أى : أن العامل فيه معنوى كونه مجردًا عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، وشبه الزائدة .

وجوب تقديم المبتدأ:

يجب تقديم المبتدأ فى ستة مواضع:

١- أن يكون من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية، وكم الخبرية.

نحو: من يقرأ الشعر ينم ثروته اللغوية.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [آل عمران: ٦٨].

ومنه قول زهير:

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومثال الاستفهام: من مسافر غدًا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧].

ومنه قول المتنبى:

وما الفرقُ ما بين الأنام وبينَه ... إذا حذر المحذورَ واستصعبَ الصعبا

ومثال ما التعجبية: ما أجمل الربيع.

ومنه قول جرير:

فما أبصر النارَ التى وضحت له ... وراء جُفاف الطير إلا تماريا

ومثال كم الخبرية: كم من كتب قرأت.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ومنه قول المتنبى:

وكم ذنبٍ مُولِّدُهُ دلالٌ ... وكم بُعدٍ مُولِّدُه اقترابُ

وقوله أيضًا:

كم زورةٍ لك فى الأعراب خافيةٍ ... أدهى وقد رقدوا من زورة الذيبِ

٢- أن يكون المبتدأ مشبهًا باسم الشرط .

نحو : الذى يفوزُ فله جائزة .

ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٦] .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد : ١٧] .

وقوله تعالى : ﴿ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ٧٦] .

٣- أن يضاف إلى اسم له صدر الكلام .

نحو : كراسة كم طالب صححت؟

ونحو : ومدير أى مدرسة صافحت؟ ونحو : عمل من أعجبك؟

٤- إذا كان الخبر جملة فعليه فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

نحو : أنت تعبث بمقتنياتى . ومحمد يلعب الكرة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ [يونس : ٣٥] .

وقوله تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٢] .

٥- أن يكون مقترنًا بلا الابتداء «أو ما تعرف بلام التوكيد» .

نحو : لأنت أفضل من أخيك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ ﴾ [الضحى : ٤] .

ومنه قول زهير :

ولأنت أوصلُ ما علمتُ به ... لشوابك الأرحام والصِّهر

٦- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة وليس هناك قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباس الخبر به .

نحو : أبوك محمد . إن أردت الإخبار عن الأب .

ونحو : محمد أبوك . إن أردت الإخبار عن محمد .

فإن وجدت القرينة التى تميز المبتدأ عن الخبر، جاز التقديم والتأخير.

نحو: أبناء مدرستنا أبناؤنا. بتقديم المبتدأ.

وأبناؤنا أبناء مدرستنا. بتقديم الخبر.

وسواء تقدم المبتدأ، أو الخبر فالدلالة واحدة.

ومنه قول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

٧- أن يكون المبتدأ محصوراً فى الخبر بما وإلا، أو بإنما.

نحو: ما الصدق إلا فضيلة. وإنما أنت مهذب.

٢٥- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [المائدة: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنعام: ١٩].

وقله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢].

وجوب حذف المبتدأ: يحذف المبتدأ وجوباً فى أربعة مواضع:.

١- النعت المقطوع إلى الرفع لإفادة المدح، أو الذم، أو الترحم.

نحو: مررت بزيد الكريمُ. والتقدير: هو الكريم.

ونحو: ابتعد عن اللئيم الخبيثُ. والتقدير: هو الخبيث.

ونحو: تصدقت على الفقير المسكينُ. والتقدير: هو المسكين.

٢- إن دل عليه جواب القسم. نحو: فى ذمتى لأقولن الصدق.

والتقدير: فى ذمتى عهد.

ومنه قول الشاعر:

فى عنقى لأسدين يداً ... لكل ذى حاجة يرجيها

٣- إن كان الخبر مصدراً ناب عن فعله. نحو: صبر جميل. وسمع وطاعة. والتقدير: صبرى صبر جمل، وأمرى سمع وطاعة.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ومنه قول الشاعر:

شكا إلىّ جملى طول السرى ... صبر جميل فكلانا مبتلى

٤- إن كان الخبر مخصوصًا بالمدح أو الذم، بعد نعم وبئس مؤخرًا عنهما.

نحو: نعم الطالب محمد، وبئس الطالب الكسول.

فمحمد والكسول خبران حذف مبتدأ كل منهما.

والتقدير، هو محمد، وهو الكسول.

ويجوز أن يكون الخبر الجملة الفعلية المقدمة والمخصوص بالمدح أو الذم هو المبتدأ المؤخر.

٢٧- ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

يجوز فى «هى» الرفع على الابتداء، والجملة قبلها فى محل رفع خبر مقدم، ويجوز أن تكون «هى» فى محل رفع خبر والمبتدأ محذوف، تقديره: فنعما الصدقات هى.

ومنه قول الشاعر:

فنعم صديق المرء من كان عونه ... وبئس امرؤ لا يعين على الدهر

ومنه قول عنترة:

ونعم فوارس الهيجاء قومى ... إذا علَقوا الأعنةَ بالبَنان

ويكثر حذف المبتدأ فى المواضع التالية:

١- بعد القول.

نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [النساء: ٨١].

والتقدير: أمرنا طاعة، أو: منا طاعة.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ﴾ [يوسف: ٤٤].

والتقدير: هى أضغاث.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

التقدير: أنا عجوز.

٢- يكثر حذفه بعد فاء الجزاء.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

أى: فهم إخوانكم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

أى: فهو لأنفسكم.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

أى: فالإساءة لها.

٣- ويكثر حذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة له فى المعنى.

٣٠- نحو قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

صم خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هم صم.

وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧].

فى قراءة الرفع: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو بديع.

وقرئ بالنصب، والجر.

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

عالم: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو عالم.

وقيل: عالم مبتدأ خبره الكبير.

ومنه قول امرئ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ... ترائبها مصقولة كالسجنجل

التقدير: هى مهفهفة.

ومنه قول طرفة بن العبد:

كريم يروّى نفسه فى حياته ... ستعلم إن مُتنا غداً أيّنا الصدى

التقدير: هو كريم.

٤- ويحذف المبتدأ بعد بل.

٣١- نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

فعباد خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم عباد.

جواز حذف المبتدأ:

١- يحذف المبتدأ جوازًا في جواب من سأل: كيف محمد؟ تقول: بخير.

التقدير: هو بخير.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠، ١١].

نار: خبر لمبتدأ محذوف في جواب السؤال. التقدير: هي نار.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٩، ٧٠].

متاع: خبر لمبتدأ محذوف وهو جواب لسؤال، والتقدير: ذلك متاع.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٥، ٦].

نار الله: خبر لمبتدأ محذوف في جواب السؤال، أي: هي نار الله.

وقد ذكر ابن هشام في المغني أن المبتدأ يكثر حذفه في جواب الاستفهام[(١)].

٢- إذا كان في الجملة ما يشير إليه.

نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦].

فلنفسه: في محل رفع خبر، والضمير في محل جر بالإضافة، والمبتدأ محذوف، وكذلك قوله: من أساء فعليها.

والتقدير: من عمل صالحًا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها.

حذف المبتدأ والخبر معًا:

يجوز أن يحذف المبتدأ والخبر معًا إذا دل عليهما دليل.

نحو: الذين فازوا في مسابقة الإلقاء لهم جوائز، والذين ساهموا أيضًا.

---

(١) انظر المغني ج٢ ص ٦٢٩.

والمحذوف: لهم جوائز. وهو مبتدأ وخبر، أى والذين ساهموا أيضًا لهم جوائز.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤].

والتقدير: واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر. فانحذفت جملة كاملة مكونة من المبتدأ والخبر.

٢ - ويحذفان فى الجواب بنعم عن سؤال. كأن تسأل: أأنت مسافر؟

فتقول: نعم، أى: نعم أنا مسافر، فحذفت جملة أنا مسافر المكونة من المبتدأ «أنا» والخبر «مسافر».

***

نماذج من الإعراب

١- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

والله: الواو حرف عطف، الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

واسع: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

عليم: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

٢- قال تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦].

أ راغب: الهمزة للاستفهام حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، راغب مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل سد مسد الخبر، ويجوز فيه أن يكون مبتدأ وراغب خبر مقدم.

عن آلهتى: جار ومجرور متعلقان براغب، وآلهة مضاف، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

يا إبراهيم: يا حرف نداء، إبراهيم منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب.

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وما: الواو استئنافية، وما نافية لا عمل لها.

من إله: من حرف جر زائد، إله اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

الله: لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة. والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة. ويجوز أن نعتبر الخبر محذوفًا تقديره: لنا، أى: وما من إله لنا.

ويكون «الله» فى هذه الحالة بدلاً من «إله» مرفوع على المحل. وهذا ليس موضعه وذكرناه للفائدة.

٤- قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وأن: الواو للاستئناف بغرض تقرير الأفضلية، أن حرف مصدرى ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول بالصريح فى محل رفع مبتدأ تقديره: صيامكم.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بخير.

٥- قال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

ولعبد: اللام لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب،

وعبد مبتدأ مرفوع بالضمة.

مؤمن: صفة مرفوعة بالضمة.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

من مشرك: جار ومجرور متعلقان بخير.

٦- قال تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وطائفة: الواو حرف استئناف، طائفة مبتدأ مرفوع بالضمة، وسوغ الابتداء بها مع تنكيرها صفتها المحذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: من غيركم.

قد همتهم: قد حرف تحقيق مبنى على السكون، همتهم فعل ماض، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

أنفسهم: فاعل مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.

وجملة طائفة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٧- قال تعالى: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

له: جار ومجرور متعلقان بقانتون.

قانتون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

٨- قال تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

يعمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.

على شاكلته: جار ومجرور متعلقان بيعمل، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

٩- قال تعالى: ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠].

أ إله: الهمزة للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب، إله مبتدأ مرفوع.

مع الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

١٠- قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨].

لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وكل مضاف.

أجل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

كتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

١١- قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

وفوق: الواو للاستئناف، فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة وشبه الجملة متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف.

كل ذى: كل مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، ذى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذى مضاف.

علم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

عليم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

١٢- قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

قول: مبتدأ مرفوع بالضمة. معروف: صفة مرفوعة بالضمة.

ومغفرة: الواو حرف عطف، مغفرة معطوفة على قول مرفوعة بالضمة.

خير: خبر مرفوع بالضمة. من صدقة: جار ومجرور متعلقان بخير.

يتبعها: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والهاء ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

أذى: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة يتبعها فى محل جر صفة لصدقة.

١٣- قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمة (وسوغ الابتداء بها أنها أفادت الدعاء).

على آل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر، وآل مضاف.

ياسين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

١- قال الشاعر:

كم عـمـة لك يا جـرير وخـالة ... فـدعـاء قـد ملكت علىّ عـشـارى

كم: يجوز فيها أن تكون خبرية، وأن تكون استفهامية.

عمة: يجوز فيها الجر على اعتبار أن كم خبرية فى محل رفع مبتدأ، وخبره جملة ملكت، وعمة تمييزها مفرد مجرور بالإضافة.

وأما النصب على اعتبار أن كم استفهامية فى محل رفع مبتدأ، وخبره جملة ملكت أيضًا، وعمة تمييز كم الاستفهامية منصوب بالفتحة.

أما الرفع فعلى اعتبار أن كم خبرية، أو استفهامية فى محل نصب على الظرفية متعلق بملكت، أو مفعول مطلق عامله ملكت، وعلى هذين الوجهين تكون « عمة » مبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة ملكت فى محل رفع خبر.

وتمييز كم على هذا الوجه محذوف فإن جعلناها خبرية يقدر تمييزها مجرورًا، وأن جعلناها استفهامية يقدر تمييزها منصوبًا.

لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لعمة.

يا جرير: يا حرف نداء، وجرير منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب.

خالة: معطوفة على عمة ولها حالات إعرابها.

فدعاء: صفة لخالة لها إعراباتها السابقة.

وقد حذفت صفة لعمة مماثلة لها كما حذف صفة لخالة مماثلة لصفة عمة، والتقدير قبل الحذفين: كم عمة لك فدعاء، وكم خالة لك فدعاء.

الشاهد قوله: كم عمة. فعلى رواية الرفع جاءت مبتدأ مع أنها نكرة، وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد كم الخبرية.

وقد ذكر أحد المعربين أن الذى سوغ الابتداء بعمة وهى نكرة، أنها جاءت موصوفة بالجار والمجرور «لك»، وبفدعاء المحذوف الذى يرشد إليه وصف خالة به، وليس بكم الخبرية، وأرى أن كلا من كم الخبرية، والوصف المذكور والوصف المحذوف كانا مسوغين للابتداء بها والله أعلم.

١٤- قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣].

ومن: الواو للاستئناف، من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعص: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

ورسوله: الواو حرف عطف، رسول معطوف على ما قبله منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

وجملة «يعص الله ورسوله» فى محل رفع خبر.

فإن: الفاء رابطه لجواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وإنَّ حرف توكيد ونصب (حرف مشبه بالفعل) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن.

نار جهنم: نار اسم إن منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وجهنم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

١٥- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠].

ومن: الواو حرف استئناف، من اسم استفهام يفيد النفى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أظلم: خبر مرفوع بالضمة.

ممن: من حرف جر، مَن اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بأظلم، ويصح فى من أن تكون نكرة موصوفة فتدبر.

كتم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

شهادة: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. أما المفعول الأول فمحذوف، والتقدير: كتم الناسَ شهادةً.

وجملة «ومن أظلم. . .» لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٦- قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

وكأين: الواو للاستئناف، كأين كناية عددية تفيد الإخبار عن الكثرة، مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ.

من نبى: من حرف جر زائد، نبى اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً لأنه تمييز، ومنع ظهور الفتحة اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قاتل: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على نبى (١)، وجملة «قاتل. . .» فى محل رفع خبر كأين.

معه: ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

والجملة الفعلية «كتم. . .» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ربيون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة «معه ربيون» فى محل نصب حال من الضمير فى قاتل.

وجملة «كأين. . .» لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٢- قال الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا   محياك أخفى ضوءه كل شارق

سرينا: سرى فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

ونجم: الواو واو الحال، نجم مبتدأ مرفوع بالضمة.

قد أضاء: قد حرف تحقيق، أضاء فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. يعود على النجم.

والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة «نجم. . . إلخ» فى محل نصب حال.

فمذ: اسم زمان مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

---

(١) ذكر بعض المعربين أن فاعل قاتل يصح أن يكون ربيون، و «معه» متعلق بالفعل قبله، وجملة «قاتل» فى محل جر صفة لنبى.

انظر إعراب القرآن الكريم للعكبرى ج١ ص١٥٢.

وإعراب القرآن الكريم وبيانه م٢ ج٤ ص٦٧. وكلا الوجهين جيد.

بدا: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

محياك: محيا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

وجملة «بدا... إلخ» فى مجل جر بإضافة مذ إليها، وقيل مضافة إلى زمن محذوف، والزمن المحذوف مضاف إلى الجملة. فيه تكلف.

أخفى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

ضوءه: فاعل مرفوع بالضمة، وضوء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

شارق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أخفى... إلخ» فى محل رفع خبر المبتدأ «مذ».

٣- قال الشاعر:

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة   وكل يوم ترانى مدية بيدى

الذئب: مبتدأ مرفوع بالضمة.

يطرقها: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة «يطرقها» فى محل رفع خبر.

فى الدهر: جار ومجرور متعلقان بيطرقها.

واحدة: ظرف زمان منصوب بالفتحة، والتقدير: مرة واحدة، أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: طرقة واحدة(١).

وكل يوم: كل منصوب على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، ويوم مضاف إليه مجرور بالكسرة، ونصب كل على الظرفية بسبب إضافة للظرف، وشبه الجملة متعلق بالفعل «ترانى» الآتى.

ترانى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

(١) انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ج٢ ص٨٦٤.

مدية: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وأجازوا فيه النصب على الحال، والتقدير: جاعلا مدية بيدى.

بيدى: جار ومجرور فى محل رفع خبر.

وجملة «مدية بيدى» فى محل نصب حال، ولم تقترن بالواو وهو موضع الشاهد، والضمير فى «بيدى» قد أغنى عن الواو.

وأجاز بض المعربين أن تكون جملة «مدية بيدى» فى محل رفع بدل اشتمال من الضمير فى «ترانى»، والتقدير: ترى مدية بيدى.

٤ ـ قال الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة ... لَمَّا استقلت مطاياهن للظعن

لولا: حرف امتناع لوجود، أى: (امتناع الجواب لوجود الشرط) مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

اصطبار: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: موجود.

لأودى: اللام واقعة فى جواب لولا، أودى فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

كل: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

ذى: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذى مضاف.

مقة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لَمَّا: ظرف بمعنى حين مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بأودى، وهو مضاف.

استقلت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

مطاياهن: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، والجملة فى محل جر بالإضافة للما.

للظعن: جار ومجرو متعلقان باستقلت.

***

الفصل الثانى

الخبـــر

عرفنا أن الجملة الاسمية تتكون من جزأين لتعطى دلالة تمكن السامع من القبول المنطقى بها، وقد سمى النحاة الجزء الأول من هذه الجملة المبتدأ، لأنه هو الجزء الذى يبدأ به المتكلم الجملة المطروحة، ويسمى الجزء الثانى الخبر، لأنه يخبر عن حال المبتدأ، وبه تتم الفائدة.

وغالبًا ما يكون الخبر اسمًا، وهذا الاسم ينبغى أن يكون صفة مشتقة، والصفات المشتقة هى «اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل».

نحو: محمد فاضل، وعلى محبوب.

١٧- ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ مَوْلاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

وأنت حسن الوجه، وأحمد أكرم من أخيه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

وقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٢٥].

ومنه قول الشاعر:

وذاك أحــــزمـــــهم رأيًا إذا نبـــأ ... من الحــوادث عــادى الناس أو طرقــا

أحكام الخبر:

للخبر أحكام تدل عليه، وقد جمعها النحويون فى سبعة أحكام نذكرها على النحو التالى:

١- يجب فيه الرفع. والعامل فى الخبر الرفع هو المبتدأ، وليس الابتداء، ولا بالمبتدأ والابتداء، ولا بتبادل العمل بين المبتدأ والخبر كما يذكر الكوفيون.

نحو: أنت كريم. فكريم خبر مرفوع وعامل الرفع فيه هو المبتدأ فقط.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]

ومنه قول الفرزدق:

هو المُبتنى بالسيف والمال ما غلا　　إذا قام في يوم الحَبان نخيلها

٢- الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة كما ذكرنا سابقًا.

نحو: محمد فاضل.

ومنه قوله تعالى ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠].

ومنه قول الفرزدق:

جبلي أعز إذا الحروب تكشفت　　مما بنى لك والداك وأفضل

وقوله أيضًا:

الضاربون إذا الكتيبة أحجمت　　والنازلون غداة كل نزال

وقد يأتي الخبر جامداً غير مؤول بالمشتق. نحو: هذه شجرة.

وهذا كرسي. وذاك حجر.

والخبر الجامد لا يرفع الضمير المستتر لأنه فارغ منه، ولا الضمير البارز، ولا الاسم الظاهر الواقع بعده، وكذلك الخبر الذي لم يكن وصفًا مشتقّاً كما أوضحنا سابقًا، أو كان مشتقاً وغير وصف كأسماء الزمان، أو المكان.

نحو: السفر مطلع الفجر. مكة مهبط الوحي.

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

ترتع ما رتعتْ حتى إذا ادَّكرتْ　　فإنما هي إقبال وإدبار

فالشاهد قوله «إقبال، وإدبار»، وهما كلمتان مشتقتان وقع كل منهما خبرًا، غير أنهما ليسا من الصفات المشتقة التي تعمل عمل فعلها، وإنما هما اسما مكان لذلك لم يعملا في الضمير المستتر فيهما.

وقد يأتي جامداً مؤولاً بالمشتق.

نحو: القائد أسد. أي شجاع.

ومحمد فلسطيني. أي منتسب إلى فلسطين.

٣- أن يكون مطابقًا للمبتدأ في إفراده وتثنيته وجمعه.

نحو: الطالب متفوق. الطالبان متفوقان. الطلاب متفوقون.

١٨- ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢].

وتذكيره وتأنيثه. نحو: الولد مؤدب. والفتاة مؤدبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠].

٤- جواز حذفه إن دل عليه دليل، وسنذكر ذلك بالتفصيل فى موضعه.

٥- وجوب حذفه، وسنذكره فى موضعه أيضًا.

٦- جواز تعدده، والمبتدأ واحد.

نحو: محمد ذكى فطن.

ونحو: أحمد شاعر خطيب كاتب.

١٩ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٢- ١٤].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥، ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

ومنه قول زهير:

وصاحبى وردة نهد مراكلها ... جرداء لا فحج فيها ولا صكك

٧- الأصل فيه التقديم على المبتدأ، ولكن قد يتقدم عليه جوازًا، أو وجوبًا، وسنفصل القول فى موضعه.

أنواع الخبر:

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أنواع هى:

أولاً: الخبر المفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة سواء دلت على واحد، أو اثنين، أو جمع. بمعنى أن يكون الخبر مطابقًا للمبتدأ فى التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، كما بينا سابقًا فى أحكام الخبر.

نحو: القمر منير. والطالبة مؤدبة.

فيلاحظ من المثال الأول أن المبتدأ مفرد مذكر، وكذلك الخبر جاء مفردًا مذكرًا أيضًا. نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ﴾ [القصص: ٨٨].

٥ ـ ومنه قول لبيد:

وهم ربيع للمجاور فيهم ... والمرملات إذا تطاول عامها

وهم: مبتدأ مفرد مذكر. وربيع: خبر مفرد مذكر.

وفى المثال الثانى جاء كلاهما مفردًا مؤنثًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ﴾ [النمل: ١].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣].

ونحو: محمد قادم. واللاعبان ماهران. والمعلمون مخلصون.

ونلاحظ من الأمثلة الثلاثة السابقة التطابق بين المبتدأ والخبر من حيث الإفراد كما فى المثال الأول، والتثنية كما فى المثال الثانى، والجمع كما فى المثال الثالث. نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

٦ ـ ومنه قول طرفة:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه ... خشاشٌ كرأس الحية المتوقد

أنا الرجل: مبتدأ وخبر مفرد.

ومع المثنى قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩].

ومنه قول الفرزدق:

هما جبلا الله اللذان ذراهما ... مع النجم فى أعلى السماء المُحَلِّق

ومثال الجمع قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

ومنه قول الفرزدق:

هم الأكرمون الأكثرون ولم يزل ... لهم مُنكرُ النكراء للحق عارف

ويجب فى الخبر المفرد المشتق أن يتحمل ضميرًا مستترًا وجوبًا يعود على المبتدأ ليربط بينهما ارتباطًا معنويًا.

نحو: الشمس محجوبة، والجو بارد، والسماء ملبدة بالغيوم.

نجد أن كلا من الأخبار السابقة وهى: محجوبة، وبارد، وملبدة، جاءت أخباراً مفردة، وهى أوصاف مشتقة، وكل منها اشتمل على ضمير مستتر يعود على المبتدأ ليربطه بالخبر ربطًا معنويًا؛ إذ التقدير فيها: محجوبة هى، وبارد هو، وملبدة هى.

كما يعمل الخبر المشتق فى الضمير البارز، أو الاسم الظاهر بعده.

نحو: محمد مسافر هو إلى القاهرة.

ونحو: الوردة عطرة رائحتها. ووالدى رحيم قلبه.

فنجد أن الأخبار السابقة وهى على التوالى: مسافر، وعطرة، ورحيم، بعضها رفع ضميراً بارزاً كما فى مسافر، وبعضها رفع اسمًا ظاهراً كما فى عطرة، ورحيم.

ويرى النحاة أن الخبر المشتق إذا جرى على غير ما هو له، وأمن اللبس جاز استتارة الضمير فيه كما يجوز إظهاره، وهذا ما عبروا عنه بقولهم: الخبر الجارى على غير صاحبه.

الشاب الشيخ مساعده هو.

ونحو: الطفل الأم مرضعته هى.

فالشاب مبتدأ أول، والشيخ مبتدأ ثان، ومساعد خبر المبتدأ الثانى، مع أن معنى هذا الخبر وهو المساعدة واقع على المبتدأ الأول، لأن الشاب هو المساعد، أى المنسوب له المساعد دون المبتدأ الثانى.

وإن لم يؤمن اللبس وجب إبراز الضمير، وهو ما عبروا عنه بقولهم: إذا كان الوصف الواقع خبراً يصلح أن يكون جاريًا على من هو له، وعلى غير من هو له، فيقع اللبس فى المراد، مع عدم توافر القرينة الدالة على أحدهما، أى على المبتدأ الأول، أو على المبتدأ الثانى، وجب إبراز الضمير.

نحو: المعلم الطالب مكرمه.

فالمعلم مبتدأ أول، والطالب مبتدأ ثان، ومكرم خبر المبتدأ الثانى، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

فإذا أردنا أن نحكم على الطالب بأنه مكرم المعلم، فسيكون الخبر جاريًا على من هو له، وإذا أردنا الحكم على أن المعلم هو المكرم للطالب فسيكون الخبر جاريًا على غير من هو له.

ولكوننا لم نستطع الحكم على أى المبتدأين يعود الخبر لعدم وجود القرينة الدالة على أحدهما، وهذا ما يعرف بحالة اللبس، وجب استتارة الضمير، ليكون عدم ظهوره دليلاً عودة الخبر المفرد على من هو له، وهو المبتدأ الثانى، أى أن يكون مكرم عائدًا على الطالب.

أما إذا عاد الخبر المفرد على المبتدأ الأول، أى على المعلم، وهو جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير فنقول:

المعلم الطالب مكرمه هو.

فالضمير «هو» عائد على المعلم. لوجود اللبس، وكذلك الحال إذا أمن اللبس.

نحو: طفل فاطمة مرضعته هى.

غير أن الكوفيين يجيزون الأمرين، أى: إظهار الضمير وإخفاءه إن أمن اللبس، نحو: المعلم عائشة مكرمها هو. بإبراز الضمير «هو».

أو: المعلم عائشة مكرمها. بدون إظهار الضمير «هو».

ويوجبون إظهاره عند اللبس فقط.

نحو: المعلم الطالب مكرمه هو.

وعند عدم اللبس لا يبرزونه

٧ـ كقول الشاعر بلا نسبة:

قومى ذرا المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان

الشاهد فيه قوله «قومى ذرا المجد بانوها» حيث جاء بخبر المبتدأ مشتقاً وهو قوله «بانوها»، ولم يبرز الضمير، مع أن الخبر المشتق غير جار على من هو له فى المعنى، ولو أراد إبراز الضمير لقال: بانوها هم.

وعدم إبراز الضمير هنا عائد لعدم وجود اللبس.

ثانيًا: الخبر الجملة:

يأتى خبر المبتدأ جملة، إما اسمية، وإما فعلية.

١- الاسمية نحو: الثوب لونه ناصع، والحديقة أشجارها خضراء.

فالثوب مبتدأ أول، ولون مبتدأ ثان، وهو مضاف، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه، وناصع خبر المبتدأ الثانى، والجملة من المبتدأ الثانى، وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط الضمير المتصل بالمبتدأ الثانى، أى الضمير المتصل بكلمة «لونه»، وهو ضمير بارز.

٢٠- ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ١٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

٨- ومنه قول عبيد بن الأبرص:

عيناك دمعهما سَروب ... كأن شأنيهما شَعيب

عيناك: مبتدأ أول مرفوع بالألف، دمعهما: مبتدأ ثان، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه، وهو الرابط. سروب: خبر المبتدأ الثانىّ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ومنه قول زهير:

وجار البيت والرجل المنادى ... أمام الحى عَقدُهُما سواءُ

٢- الفعلية نحو: العمل الطيب يرفع قدر صاحبه.

والأطفال يلعبون فى الحديقة.

العمل مبتدأ، والطيب صفة، ويرفع فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وقدر مفعول به، وصاحبه مضاف إليه، وصاحب مضاف والضمير المتصل بصاحبه فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، والرابط الضمير المستتر هو.

٢١- ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣].

٩- ومنه قول لبيد :

إن يفـزعـوا تُلق المغـافـر عندهم والسن يلمع كـالكواكب لامـهـا

والسن : الواو للحال ، والسن مبتدأ . ويلمع فعل مضارع والجملة الفعلية فى محل رفع خبر .

١٠- ومنه قول عنترة :

والخيل تقـتـحم الغَـبـار عـوابسـا من بين شـيـظمـة وأجـرد شـيـظم

الخيل : مبتدأ . تقتحم : فعل مضارع والجملة الفعلية فى محل رفع خبر .

الرابط فى الجملة الواقعة خبراً:

ولا بد فى الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربط بينها وبين المبتدأ الأول حتى يستساغ التعبير ، ولا يكون الكلام مفككًا ، ويكون الرابط واحدًا مما يأتى :

١- الضمير :

وهو إما بارز كما فى أمثلة الجملة الاسمية ، أو مستتر كما فى أمثلة الجملة الفعلية التى سبق ذكرها ، وقد يكون مقدراً .

نحو : التمر الكيلة بدينار . والقمح الكيس بخمسين ريالا .

٢٢- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات : ٣٩ ، ٤٠] .

والتقدير : هى مأواه .

التمر مبتدأ ، والكيلة مبتدأ ثان ، وبدينار جار ومجرور فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط هو الضمير المحذوف ، وتقديره : التمر الكيلة منه بدينار .

٢- قد يكون الرابط اسم إشارة .

نحو : عملك هذا مشرّف .

عملك مبتدأ أول ، والكاف مضاف إليه ، هذا مبتدأ ثان ، ومشرف خبر المبتدأ الثانى ، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط اسم الإشارة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦] . فى قراءة الرفع للباس .

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٥].

٣- وقد يكون بإعادة المبتدأ بلفظه ومعناه بقصد التفخيم، أو التهويل، أو التحقير.

نحو: الأمانة ما الأمانة. والإخلاص ما الإخلاص.

٢٣- وبغرض التفخيم قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨].

ومنه بغرض التهويل قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١].

وقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١].

ونحو: الكاذب من الكاذب.

ومنه بغرض التحقير قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٩].

وقد تكون الإعادة بالمعنى فقط.

نحو: السيف ما المهند. والأسد ما الغضنفر.

٤- أو بإعادة المبتدأ بلفظ أعم منه.

نحو: الأمانة نعم العمل. والخيانة بئس الرذيلة.

فالعمل يعم الأمانة وغيرها، فالأمانة داخلةٌ فى عموم العمل، والعموم واضح من «أل» الدالة على الجنس.

ومنه قول ابن ميادة:

ألا ليت شعرى هل إلى أم جحدر سبيل؟ فأما الصبر عنها فلا صبر

الشاهد فيه قوله: «فأما الصبر فلا صبر» فالرابط بين جملة الخبر والمبتدأ قد يكون عموم الخبر بحيث يصدق على المبتدأ وغيره.

٥- أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط جملة أخرى معطوفة عليها بالواو، أو بالفاء، أو بثم، مع اشتمال الجملة المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ الأول، فيكتفى فى الجملتين بالضمير الرابط الذى فى الجملة الثانية.

فمثال الجملة المعطوفة بالواو: الأولاد بدأت الدراسة واستعدوا لها.

ونحو: العمال بدأ العمل وأنجزوه.

ومثال المعطوفة بالفاء: الطالب تهيأت أسباب الدراسة فأقبل بكل حماس.

ومثال المعطوفة بثم: الحفل بدأت التلاوة ثم توالت فقراته.

٦- أن يقع بعد الجملة الواقعة خبرًا، والخالية من الرابط أداة شرط حذف جوابه لدلالة الخبر عليه، ويبقى فعل الشرط مشتملاً على ضمير يعود على المبتدأ.

نحو: المدير يقف الطلاب إن حضر.

ونحو: المدرب يتهيأ اللاعبون متى يصل.

فإن كانت الجملة الواقعة خبرًا هى نفس المبتدأ فى المعنى فلا تحتاج إلى رابط، لأنها ليست أجنبية عنه كى تحتاج إلى ما يربطها به.

نحو: هم رجال مجاهدون. ونحو: نطقى الله حسبى.

هم: ضمير الشأن فى محل رفع مبتدأ أول، ورجال مبتدأ ثان، ومجاهدون خبر المبتدأ الثانى، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، ولا حاجة إلى رابط، لأن الجملة المنطوق بها هى عين المبتدأ الأول.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

٢٤- وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وبالإضافة إلى توافر شرط الرابط فى الجملة الواقعة خبرًا، أجمع النحاة على توافر شرطين آخرين هما:

١- ألاّ تكون الجملة ندائية. فلا يجوز أن نقول: خالد يا أكرم الناس.

على أن تكون جملة يا أكرم الناس خبرًا عن خالد.

٢- ألاّ تكون الجملة الواقعة خبرًا مبدوءة بأحد الأحرف التالية:

لكن، وبل، وحتى.

وأضاف ثعلب شرطًا رابعًا، هو: ألاّ تكون الجملة الخبرية جملة قسمية.

وأضاف ابن الأنبارى شرطًا خامسًا، هو: ألاّ تكون إنشائية.

والمجمع عليه عند جمهور النحويين صحة وقوع القسمية خبرًا عن المبتدأ.

نحو: على والله إن زرته ليكرمنك.

كما أن الصحيح عندهم أيضًا جواز وقوع الإنشائية خبرًا للمبتدأ.

نحو: محمد أكرمه. واللص احبسه.

ثالثًا: الخبر شبه الجملة:

هو ما ليس بمفرد ولا جملة. وإنما هو جار ومجرور أو ظرف بنوعيه.

١- الخبر الجار والمجرور.

نحو: الكتاب فى الحقيبة، والعلم فى الصدور، والماء فى الإبريق.

٢٥-ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٠].

١١- ومنه قول عنترة:

عـهـدى به مَـدَّ النهـار كـأنما ... خُـضب البَنان ورأسـه بالعِظْلِم

عهدى: مبتدأ. به: جار ومجرور فى محل رفع خبر.

٢- الخبر الظرف وينقسم إلى نوعين:

خبر ظرف المكان. نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات.

والطائر فوق الغصن. والقائد بين جنوده.

٢٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ومنه قول عبدة بن الأبرص:

واهيـة أو مـعـين ممعن ... من هضـبـة دونهـا لُهُـوب

دونها: ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه. لهوب: مبتدأ مؤخر.

١٢- وقول الحارث بن حلزة:

ومع الجـون جـونِ آل بنى الأو ... سِ عنودٌ كـأنهـا دفـواء

مع الجون: مع ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، والجون مضاف إليه. عنود: مبتدأ مؤخر.

ومنه قول زهير:

وخلفها سائق يحدو إذا خشيت   منه اللحاق تمُدُّ الصُّلبَ والعنقا

وخبر ظرف زمان. نحو: الرحلة يومَ الخميس.

والصيام غدًا. والسفر بعد أسبوع.

ومنه قول الفرزدق:

ويوماك يومٌ ما تُوازى نُجُومُهُ   كريهٌ ويوم ماطر من عطائكا

ويوماك: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، ويوم خبر مرفوع بالضمة.

ويخبر بظرف المكان عن أسماء المعانى، وأسماء الذوات، أى عن الأسماء المحسوسة.

مثال النوع الأول: الصدق فوق كل اعتبار.

والأمانة فضيلة.

ومثال النوع الثانى: الطائر فوق الشجرة.

ونحو: الجنة تحت ظلال السيوف.

٢٧-ومنه قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣].

ومنه قول الفرزدق:

بَجِيلةُ عند الشمس أو هى فوقها   وإذ هى كالشمس المضيئة يُطرقُ

بجيلة: اسم قبيلة، مبتدأ مرفوع بالضمة بدون تنوين لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، عند الشمس: ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، وهو مضاف، والشمس مضاف إليه.

أما ظرف الزمان فلا يخبر به إلا عن أسماء المعانى.

نحو: العطلة يومَ الجمعة. والسفر بعدَ أسبوع.

وإذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الذوات فيجوز ذلك.

نحو: الليلةَ الهلال. واليومَ أمر. وغدًا خمر.

ويشترط فى الخبر شبه الجملة -جارًا ومجرورًا، أو ظرفًا بنوعيه- أن يكون تامًا بمعنى أن يحصل بالإخبار به فائدة بمجرد ذكره، ويكمل به المعنى المطلوب مع غير إخفاء ولا لبس كما فى جميع الأمثلة السابقة.

ولا يصلح للخبر شبه الجملة ما كان ناقصًا.

نحو: الرجل غدًا. ومحمد الليلة. وأحمد بك، أو لك، وما شابه ذلك، لأنه لم تتم به الفائدة التى يحسن السكوت عليها كما جاء فى تعريف حد الخبر.

وجوب تقديم الخبر:

يجب تقديم الخبر على المبتدأ فى المواضع التالية:

١- إذا كان المبتدأ نكرة محضة غير مفيدة وأخبر عنها بالجار والمجرور، أو الظرف. نحو: فى المدرسة معلمون.

ونحو: عندنا ضيف. ويوم الخميس رحلة.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [المائدة: ٤١].

١٣- ومنه قول الشاعر:

وفى الناس إن رثت حبـالك واصل ... وفى الأرض عن دار القلى متـحـول

٢٩-ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

وقوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ [الرحمن: ٢٠].

ومنه قول الشاعر:

عندى اصطبـار وشكوى عند فـاتنتى ... فـهل بأعـجب من هذا امـرؤ سـمـعـا

والعلة فى وجـوب تقديم الخبـر فى هذا الموضع لأن تأخيـره يوهم أنه صفـة، وأن الخبر منتظر.

وإن كانت النكرة مفيدة جاز التقديم والتأخير.

نحو: صديق قديم عندنا. فعندما وصفت النكرة اتضح أن الظرف هو الخبر.

ومنه قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ [الأنعام: ٢].

٢ - إذا كـان الخبر استفهامًا، أو مضافًا إلى استفهام، لأن الاستفهام مما له الصدارة فى

الكلام. نحو: كيف حالك؟ وابن من هذا؟ وأى ساعة السفر؟

٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾ [القصص: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ [يونس: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ [الإسراء: ٣٨].

٣- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر.

نحو: فى المدرسة طلابها. وفى الحديقة أطفالها.

٣١- ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

١٤- وقول الشاعر:

أهابك إجـــلالاً ومـــا بك قـــدرة   عليّ ولكن ملء عــين حـبـيـبـهـا

ووجب تقديم الخبر هنا، لأنه لو تأخر لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

٤- أن يحصر الخبر فى المبتدأ بما وإلا، أو بإنما.

نحو: ما فائز إلا محمد. وإنما فائز محمد.

٣٢- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢].

ومعنى الحصر هنا أن الفوز فى المثالين منحصر فى محمد، وليست صفة الفوز إلا له. وكذلك فى الآية فالخبر وهو خالق منحصر فى الله.

ومن المواضع التى يجب فيها تأخير الخبر الآتى:

١- ما ورد مسموعًا. نحو: راكب الناقة طَلِيحان. بمعنى متعبان (١).

وأصله راكب الناقة، والناقة طليحان.

وهو كل مبتدأ مضاف، أخبر عنه بخبر مطابق فى التثنية أو الجمع للمضاف مع المضاف إليه من غير عطف شيء ظاهر على المبتدأ. أى: من غير ظهور عاطف ولا معطوف.

ومنه: منسق الحديقة جميلان. أى: منسق الحديقة والحديقة جميلان.

فالمعطوف على المبتدأ محذوف لوضوح المعنى، والخبر واجب التأخير.

(١) النحو الوافى ج١ ص ٤٩٧ وما بعدها بتصرف.

٢- أن يكون الخبر مقرونًا بالفاء .

نحو : من يساعدنى فمخلص . فإن تقدم الخبر وجب حذف الفاء .

٣ - أن يكون الخبر مقرونًا بالباء الزائدة .

نحو : ما كسول بناجح . وما شريف بخائن .

٤- أن يكون الخبر طلبًا . نحو : الضعيف ساعده ، والمحتاج أعطه .

٥- أن يكون الإخبار عن مذ ومنذ بجعلهما مبتدأين معرفتين فى المعنى .

نحو : ما رأيتك مذ أسبوعان . وما سافرت منذ عامان .

أى زمن انقطاع الرؤية أسبوعان .

٦- الخبر عن ضمير الشأن الواقع مبتدأ .

٣٣- نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] .

٧- خبر المبتدأ إذا كان هذا الخبر جملة هى عين المبتدأ فى المعنى .

نحو : قولى : حسبى الله . وحديثى : العلم مفيد .

٨ - خبر اسم الإشارة المبدوء بها التنبيه بشرط ألا يفصل بين الهاء واسم الإشارة فاصل .

نحو : هذا كتبك . وهذه حقيبتك . وفيه خلاف بين النحويين بأنه لا يجب تأخير الخبر ، وإنما يستحب تقديم المبتدأ فى مثل هذه الحالة .

٩- خبر المبتدأ الذى للدعاء وقد أشرنا له فى موضعه عند الابتداء بالنكرة .

نحو قوله تعالى : ﴿ سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠] .

وقوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين : ١] .

١٠- الخبر المتعدد لمبتدأ واحد ويؤدى تعدده معنى واحدًا .

نحو : الليمون حامض حلو . أى : متوسط بينهما

والرجل طويل قصير . أى : متوسط بين الأمرين .

١١- خبر المبتدأ التالى «أمّا» الشرطية التفصيلية .

نحو : أمّا محمد فشاعر . وأمّا أحمد فكاتب .

١٢- خبر المبتدأ المفصول عن خبره بضمير الفصل .

نحو: الأسطورة هى حكاية شعبية. وكاتم الشهادة هو شيطان أخرس.

١٣- خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المتكلم، أو المخاطب، وأخبر عنه باسم الموصول، مع وقوعه بعد الضمير مباشرة مطابقًا له فى الخطاب، أو التكلم.

نحو: أنا الذى فعلت كذا، وأنتما اللذان رفعتما شعار الحرية.

ونحن الذين نقوم ببناء الوطن.

ومنه قول المتنبى:

أنا الذى نظر الأعـــــمى إلى أدبى   وأســـمعت كلمـاتى من به صـمم

١٤- ويجب تقديم الخبر فى باب ما يسمى: «الإخبار عن الذى».

نحو: الذى فاز بالجائزة محمد. والذى تفوق فى السباق إبراهيم.

١٥- خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المخاطب، أو المتكلم، وخبره معرف بـ «أل» التعريف، وبعدها ضمير مطابق للمبتدأ فى الخطاب والتكلم.

نحو: أنت العالم تنير طريق الهدى. وأنا المتعلم أبحث عن سبل العلم.

١٦- إذا كان الخبر جملة فعلية ماضوية، والمبتدأ ما التعجبية.

نحو: ما أعظم القائدَ أن يتقدم الصفوف. وما أجمل القمر يبدد ظلمة الليل.

جواز التقديم والتأخير:

١- يجوز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر بعد أمّا الشرطية التفصيلية التوكيدية.

١٥- نحو قول الشاعر بلا نسبة:

عندى اصطبـــار وأمّـــا أننى جـــزع   يوم النوى فلوجـــد كـــاد يبـــرينى

فقد قدم المبتدأ وهو المصدر المؤول من أن ومعموليها «أننى جزع «على الخبر الذى هو الجار والمجرور «فلوجد» بعد أمّا الشرطية، وجاز هذا التقديم لأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة، وإن المكسورة الهمزة لفظًا، ولأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة المؤكدة والتى بمعنى لعل معنى.

وحصل أمن اللبس لأن «أمّا» الشرطية لا يقع بعدها «إن» المكسورة الهمزة، ولا «أن» المفتوحة التى بمعنى لعل، فإذا ما وقع بعدها «أن» المفتوحة الهمزة فهى أنَّ المؤكدة الناصبة للاسم.

٢- ويجوز تقديم أو تأخير أحدهما على الآخر فى مخصوص نعم، أو بئس.

نحو: نعم الرجل محمد. وبئس العمل الخيانة.

فمحمد كما ذكرنا سابقًا يجوز فيها أن تكون مبتدأ مؤخرًا، والجملة الفعلية قبلها خبر مقدم، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفًا، ومحمد خبره.

فإن تقدم المخصوص على الفعل أعرب مبتدأ، والجملة خبرًا مؤخرًا، لذا جاز التقديم والتأخير فيهما.

حذف الخبر:

أولا: جواز الحذف:

يجوز حذف الخبر إن دل عليه دليل وذلك فى موضعين:

١- بعد إذا الفجائية: نحو: وصلت فإذا المطر. وخرجت فإذا الأسد.

والتقدير: فإذا المطر منهمر. وإذا الأسد حاضر.

٢ ـ إذا دل عليه دليل ملحوظ، وذلك بعد السؤال. تقول: من غائب؟ فيقال فى الجواب: علىّ. والتقدير: علىّ غائب.

وقد يكون الدليل غير ملحوظ، وإنما يدرك من السياق.

١٦ ـ نحو قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راضٍ والرأى مختلف

فنحن: مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: راضون. أى: نحن بما عندنا راضون.

٣- إذا عطفت جملة اسمية على جملة أخرى خبرها غير محذوف.

نحو: محمد مجتهد وأحمد.

والتقدير: وأحمد مجتهد. فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه.

٣٤- ومنه قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

والتقدير: وظلها كذلك.

يجب حذف الخبر فى المواضع التالية:

١- إذا كان المبتدأ اسمًا صريحًا فى القسم.

نحو: أيمن الله لأفعلن الخير. والتقدير: أيمن الله قسمى.

ونحو: لعمرك لأشهدن الحق. والتقدير: لعمرك قسمى.

٣٥- ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

١٧- ومنه قول معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإنى لأوجل ... على أيِّنا تعدو المنية أول

ومنه قول زهير:

لَعَمْرُكَ والخطوبُ مُغيِّراتٌ ... وفى طول المعاشرة التّقالى

ومنه قول امرئ القيس:

لعمرك ما أمرى علىّ بغُمّة ... نهارى ولا ليلى علىّ بسرمد

فكلمة «لعمرك» فى الأبيات الثلاثة السابقة مبتدآت حذفت أخبارها. والتقدير: لعمرك قسمى.

فإن كان المبتدأ غير صريح فى القسم، بمعنى أنه يستعمل للقسم ولغيره، جاز حذف الخبر وإثباته. نحو: عهد الله لأتصدقن بما عندى.

ونحو: عهد الله علىّ لأتصدقن بما عندى.

ففى المثال الأول حذف الخبر، وفى الثانى أثبته وهو: علىّ الجار والمجرور.

٢- أن يدل الخبر على صفة مطلقة. بمعنى أن تكون الصفة دالة على وجود، أو «كون» عام فتقدر بمعنى كائن أو موجود، أو مستقر أو حاصل.

وذلك فى موضعين:

أ- أن يتعلق بها جار ومجرور، أو ظرف.

نحو: الماء فى الإبريق. والكتاب فوق المكتب.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

ومنه قول جرير:

لنا قيس عليك وأىّ يوم ... إذا ما احمر أجنحة العُقاب

وقوله أيضًا:

منا عتيبةُ فانظر من تُعِدّ له ... والحارثان ومنّا الردفُ عتّابُ

وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ومنه قول المتنبي:

وبين الفرع والقدمين نورٌ ... يقود بلا أزِمَّتِها النياقا

ب- أن يقع المبتدأ بعد لولا، أو لوما.

نحو: لولا الله لصدمت السيارة الطفل.

ونحو: لوما خالد لما حضرت.

٣٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧].

١٨- ومنه قول جرير:

لولا الحياء لهاجني استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار

ومنه قول زهير:

ولولا عَسْبُهُ لرددتموه ... وشر مَنِيحَة عَسْبٌ مُعار

فإن كانت الصفة مقيدة أي دالة على كون خاص، كالمشي والركوب والقعود والأكل والشرب ونحوها، وجب ذكر الخبر إن لم يدل عليه دليل.

نحو: لولا العدو سالمنا ما سلم. ونحو: الطالب يعمل واجباته في منزله.

ونحو: الطيور مغردة فوق الأغصان.

فإن دل عليه دليل جاز حذفه وذكره.

نحو: لولا مساعدوه لفشل. أو لولا مساعدوه قدموا له العون لفشل.

ونحو: الأطفال في المدرسة. أو الأطفال موجودون في المدرسة.

٣- أن يكون المبتدأ مصدرًا، أو اسم تفضيل مضافًا إلى مصدر، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبرًا، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر في الدلالة عليه. مثال النوع الأول: تشجيعي الطالب متفوقًا.

والتقدير: تشجيعي الطالب حاصل عند تفوقه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١].

كلمثه: مبتدأ، وألقاها حال سدت مسد الخبر، والعامل فيها معنى: كلمته.

والتقدير: كأنه قال: منشؤه ومبتدعه. ويجوز أن يكون العامل فيها «إذا كان» المحذوفتين، فإذا ظرف للكلمة، وكان تامة، و«ألقاها» حال من فاعل كان. وهو مثل قولهم: ضربى زيداً قائماً. ومثال الثانى: أفضل صلاة العبد خاشعًا. والتقدير: أفضل صلاة العبد عند خشوعه.

ولا فرق أن يكون اسم التفضيل مضافًا إلى مصدر صريح، كما فى الأمثلة السابقة، أو مؤولاً. نحو: أفضل ما تساعد المحتاج مستترا.

والتقدير: أفضل مساعدتك المحتاج عند الاستتار.

كذلك لا فرق بين الحال المفردة كما ذكرنا، والحال الجملة.

نحو: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

ومنه قول الشاعر وقد اجتمعت فيه الحال بنوعيها:

خير اقترابى من المولى حليف رضًا ... وشر بعدى عنه وهو غضبان

فالحال فى جميع الأمثلة السابقة دالة على الخبر المحذوف وهو حاصل، وقد سدت مسده، ولكنها لم تصلح لأن تكون خبراً مباشراً لمباينتها للمبتدأ، لأنه لا تتم بها الفائدة لو جعلناها خبراً. نحو قولنا: تشجيعى الطالب متفوقٌ.

أمّا إن صح الإخبار بها لعدم مباينتها للمبتدأ وجب رفعها.

نحو: تشجيعك المتفوق واجب. وعقابك المهمل شديد.

٤ ـ أن يقع الخبر بعد واو تعين أن تكون بمعنى «مع».

نحو: كل رجل وعمله. وكل طالب وزميله.

والتقدير، متلازمان، أو مقرونان.

٣٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦١، ١٦٢].

قال الزمخشرى: يجوز أن تكون «الواو» بمعنى «مع» مثلها فى قولهم: كل رجل وضيعته. فلما جاز السكوت على «كل رجل وضيعته» جاز أن يسكت على قوله: «إنكم وما تعبدون»، لأن قوله «وما تعبدون» ساد مسد الخبر، لأن معناه: إنكم مع ما تعبدون.

ويقول العكبرى: «وما تعبدون» الواو عاطفة، ويضعف أن تكون بمعنى «مع» إذ لا فعل هنا.

وفى الكشاف يجوز أن تكون الواو بمعنى «مع» مثلها قولهم: كل رجل وضيعته.

فإن لم يتعين كون الواو بمعنى «مع» جاز إثبات الخبر.

كقول الشاعر:

تمنوا لى الموت الذى يشـعب الفـتى　　　وكـل امــرئ والموت يلتــقــيـــان

فوائد وتنبيهات:

١- يأتى المبتدأ معرفة وهو الأصل والخبر نكرة.

نحو: محمد فاضل.

وقد يأتى المبتدأ معرفة، والخبر معرفة أيضًا.

نحو: الله ربنا، ومحمد نبينا.

الله: مبتدأ، وربنا خبر، وهو معرف بالإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠].

السابقون: مبتدأ، والسابقون الثانية خبره نحو قولهم: أنت أنت. ويجوز أن تكون الثانية توكيداً للأولى، ولكن يدعم الوجه الأول قول أبى النجم العجلى:

أنا أبو النجم وشعرى شعرى

وهو رأى سيبويه أيضًا على تعظيم الأمر وتفخيمه(١).

٢- ويجوز تقديم المبتدأ إذا كان مصدرًا مرفوعًا.

نحو: سلام عليكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢].

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

---

(١) انظر البحر المحيط لأبى حيان ج٨، ص ٢٠٥،
وانظر إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢، ص ١٣٣.

٣- تعدد الخبر:

الأصل فى خبر المبتدأ أن يكون واحدًا، ولكنه قد يتعدد فى بعض الأحيان فيكون للمبتدأ الواحدة أكثر من خبر.

نحو: محمد شاعر كاتب قاصّ.

محمد: مبتدأ. وشاعر وكاتب وقاص، كل منها جاء خبرًا للمبتدأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥].

هو: مبتدأ، والغفور، والودود، وذو العرش كلها أخبار للمبتدأ «هو»

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [غافر: ٦٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة: ٦].

ومنه قول الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحِل

غراء، وفرعاء، ومصقول كلها أخبار لمبتدأ محذوف تقديره: هى.

ومنه قول الآخر بلا نسبة:

من يك ذا بت فهذا بتى ... مُقيِّظ مصيِّف مشتِّى

١٩- وقول حميد بن ثور الهلالى:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقىْ ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

وكما يتعدد الخبر المفرد يتعدد الخبر الجملة وشبه الجملة، وقد يكون مختلطًا. فتعدد المفرد انظره فيما سبق.

وتعدد الجملة نحو: الصيف نهاره طويل ليله قصير.

وتعدد شبه الجملة نحو: الكتاب أمامك قربك.

ومثال المختلط: هذا طائر يغرد. فطائر خبر أول مفرد، ويغرد خبر ثانٍ جملة فعلية.

٤- يصح الإخبار عن النكرة بالمعرفة.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥].

فعجب خبر مقدم، ولا بد فيه من تقدير صفة، لأنه لا يتمكن المعنى فلا بد من تقييده،

والتقدير: فعجب غريب، وإذا قدرنا أن «عجب» موصوف جاز أن يعرب مبتدأ، لأنه نكرة وسوغ الابتداء بها الوصف المقدر، وقولهم خبر معرف بالإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ [الملك: ٢٠].

٥- يكثر حذف الخبر إذا كان معادلاً.

٣٨- نحو قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً﴾ [الزمر: ٩].

فمن فى الآية الأول مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: أشد.

وفى الثانية: مقابله محذوف لفهم المعنى والتقدير: أهذا القانت خير أم الكافر؟

٦- اقتران الخبر بالفاء:

إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره، وذلك بالشروط التالية:

١- أن يكون المبتدأ دالا على الإبهام والعمْوم كالأسماء الموصولة، أو النكرة.

٢- أن يكون الخبر مترتبًا على هذه الجملة لكى يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط. ويكون الاقتران واجبًا إذا وقع المبتدأ بعد أما الشرطية:

نحو: أمّا خالد فمؤدب. وأمّا على فمجتهد.

ويكون الاقتران جائزًا إذا دل المبتدأ على إبهام، أو عموم كاسم الموصول، والنكرة الموصوفة.

أ- الاسم الموصول إذا كانت الصلة فعلاً، أو ظرفًا.

نحو: الذى يعمل بإخلاص فله مكافأة.

ونحو: من فى الملعب فعليه جزاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

ب- النكرة الموصوفة إذا كانت الصفة فعلاً، أو ظرفًا أيضًا.

نحو: طالب يجتهد فناجح.

ونحو: ما تقرؤون من علم فللفائدة.

ونحو: ما بنا من قصور فمن أنفسنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣].

٧- مراعاة مطابقة الخبر للمبتدأ.

ذكرنا أن من أحكام الخبر أن يكون مطابقًا للمبتدأ، ولكن وردت بعض الآيات القرآنية قد توهم بعض الدارسين أنها مخالفة لهذا الحكم، أعنى عدم المطابقة، غير أنه إذا ما أمعنا فيها النظر نجد المطابقة قائمة بين المبتدأ وخبره.

١- من حيث الإفراد والتثنية والجمع:

أ- إفراد المبتدأ لفظًا وجمع الخبر:

نحو قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [البقرة: ١١١].

فتلك مبتدأ مفرد، وأمانيهم خبر جمع تكسير مفرده أمنية.

والتخريج على النحو التالى: أفرد المبتدأ لفظًا، لأنه كناية عن المقالة، والمقالة مصدر يصلح للقليل والكثير، فأريد بها الكثير باعتبار القائلين، ولذلك جمع الخبر، فتمت المطابقة من حيث المعنى فى الجمع.

ب- جمع المبتدأ وإفراد الخبر على المعنى:

نحو قوله تعالى: ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

هن: ضمير جماعة النسوة مبتدأ، وأم خبر مفرد.

التخريج: أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة، فأفرد الخبر على المعنى.

ويجوز أن يكون المعنى: كل منهن أم الكتاب، نحو قوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤].

أى: فاجلدوا كل واحد منهم.

٢- من حيث التذكير والتأنيث:

يجب مطابقة الخبر للمبتدأ من حيث التذكير والتأنيث، ولكن قد نرى فى بعض الآيات مخالفة، وهذه المخالفة لها تخريج لتتم المطابقة.

نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٨].

هذا: اسم إشارة للمفرد المذكر فى محل رفع مبتدأ.

ربى: خبر مفرد مذكر.

غير أن «هذا» عائد على الشمس، والشمس مؤنث مجازى، وهنا عدم المطابقة بين المبتدأ العائد على مؤنث، وبين الخبر المذكر.

التخريج: جاء المبتدأ مذكرًا مع أنه عائد على مؤنث على اعتبار وجود حذف، والتقدير: هذا المرئى.

وقيل إن الشمس هنا بمعنى الضياء، والضياء مذكر فتمت المطابقة.

وقيل جعل المبتدأ مثل الخبر - أى متطابقان فى التذكير - لكونهما عبارة عن شىء واحد نحو قولنا: ما جاءت حاجتك.

وكان اختيار هذه الطريقة لصيانة الرب عن شبهة التأنيث، فقالوا فى صفة الله: علام الغيوب، ولم يقولوا علامة، وإن كان علامة أبلغ، وذلك احترازا من علامة التأنيث.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].

فذانك: مبتدأ، وهو اسم إشارة للمثنى المذكر، ولكنه جاء هنا إشارة إلى العصا واليد وهما مؤنثان.

والتخريج: أن تذكيره جاء ليطابق تذكير الخبر.

٨- إذا كان ظرف الزمان نكرة، وأخبر به عن المصدر فإنه يجوز فيه الرفع، والنصب، سواء كان الحدث مستغرقًا للزمان، أو غير مستغرق (١).

نحو قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

فالحج مبتدأ، وأشهر خبر، وفى أحدهما محذوف مقدر، فإن قدرت فى المبتدأ قلت: أشهر الحج، وإن قدرت فى الخبر قلت: حج أشهر.

٩ - الخبر الجار والمجرور، والخبر الظرف بنوعيه، فى الحقيقة ليس هو الخبر، وإنما هو متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، وتقدير المحذوف: كائن، أو مستقر، والضمير المستتر فيه انتقل إلى الجار والمجرور، أو الظرف. كقول جميل بثينة:

فإن يك جثمانى بأرض سواكم ... فإن فؤادى عندك الدهرَ أجمعُ

الشاهد فيه قوله: «أجمع» بالرفع، وهو من ألفاظ التوكيد المعنوى، ولكنه لا يصلح أن

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ عبد الخالق عضيمة القسم الثالث ج١ ص ٢٤٥.

يكون توكيدًا لأى من فؤادى، أو عندك، أو الدهر لأن كل واحد منها منصوب، والمرفوع لا يصلح أن يكون توكيدًا للمنصوب، ولا يصلح أن يكون توكيدًا لمحذوف، لأن التوكيد ينافى الحذف، فلم يبق إلا أن يكون توكيدًا لضمير مستكن فى الظرف الواقع متعلقه خبرا، لأن هذا الضمير مرفوع على الفاعلية، فدل ذلك على أن الضمير الذى كان مستكنا فى المتعلق الواقع خبرًا قد انتقل من هذا المتعلق إلى الظرف فاستكن فيه.

١٠- ذكرنا فى موضعه أن ظرف الزمان يصلح أن يقع خبرًا عن المبتدأ المعنى فقط، ونضيف أن يكون ذلك مشروطًا، وهذا الشرط هو تحقيق الإفادة، بمعنى أن يكون الزمن خاصاً.

نحو: الحفل ليلة الخميس. والسفر يوم الجمعة. والعطلة بعد ظهر الأربعاء.

وألا يكون الزمن عاماً لعدم الإفادة. نحو: السفر حينًا. والرحلة دهرًا.

كما أن ظرف الزمان لا يصلح أن يكون خبرًا عن الذات «الشىء المحسوس» إلا قليلاً، وذلك حين تتم الفائدة، ولتمام الفائدة شروط هى:

أ -أن يتخصص ظرف الزمان بنعت.

نحو: نحن فى يوم شديد الحرارة.

أو يتخصص بعلمية. نحو: نحن فى رمضان.

أو بإضافة. نحو: نحن فى يوم الجمعة.

وفى هذه الصور يجب جر ظرف الزمان بحرف الجر «فى».

ولا يعرب فى حالة رفعه، أو جره ظرفًا، ولا يسمى ظرفًا اصطلاحًا، لأن هذه التسمية الاصطلاحية مقصورة على الظرف عندما يكون منصوبًا على الظرفية فقط.

ب- أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد، بمعنى أن يظهر فى بعض الأحيان دون بعضها، فيكون شبيهًا بالمبتدأ المعنى، وفى هذه الحالة يجوز نصب الظرف، أو جره بفى، وفى حالة الجر لا يعتبر ظرفًا كما ذكرنا سابقًا.

نحو: العنب شهور الصيف، أو فى شهور الصيف.

ونحو: والبلح شهور الشتاء، أو فى شهور الشتاء.

ج- أن يكون المبتدأ الذات صالحًا لتقدير مضاف قبله تدل عليه القرائن، بحيث يكون ذلك المضاف أمرًا معنوياً مناسبًا.

نحو: المدرسة صباحًا. والبيت عصرًا.

والتقدير: عمل المدرسة صباحًا، وملازمة البيت عصرًا.

١١- حالات إعراب ظرف الزمان الواقع خبرًا:

أ - إن وقع ظرف الزمان خبرًا عن معنى ليس للزمان جاز رفعه ونصبه وجره بفى، ويكون المرفوع هو الخبر مباشرة، ويكون المنصوب، أو المجرور مع حرف الجر الأصلى فى محل رفع خبر.

نحو: العطلة أسبوعٌ، أو أسبوعًا، أو فى أسبوع. والتقدير: زمن العطلة.

والأحسن الرفع مباشرة إن كان الزمان نكرة والمبتدأ معنى. نحو: السفر يومٌ.

ب- إن كان ظرف الزمان من أسماء الشهور ووقع خبرًا عن مبتدأ هو معنى وزمان، تعين رفع الخبر.

نحو: شهر الصوم رمضان. وأول العام الهجرى المحرم.

ج- وإن لم يكن الخبر الظرف من أسماء الشهور، ولكن لفظ المبتدأ يتضمن - فى معناه عملاً - جاز الرفع والنصب.

نحو: العيد اليوم. والجمعة اليوم. والسبت اليوم.

وذلك لتضمنها معنى العود والجمع والقطع.

ومنه قولنا: اليوم يومك. لتضمنه معنى: شأنك الذى تذكر به.

د - وإن كان الظرف للمكان ووقع خبرًا عن ذات، أو معنى، وكان متصرفًا، -والظرف المتصرف هو ما يترك النصب على الظرفية إلى الحالات الإعرابية الأخرى غير الجر بالحرف كالرفع مبتدأ، أو فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً به- جاز رفعه ونصبه.

نحو: الرجال جانب، أو جانبًا. والنساء جانب، أو جانبًا.

برفع جانب ونصبها.

ونحو: المسجد أمامك. والحديقة خلفك. برفع أمامك، أو خلفك، أو نصبهما.

ومثال وقوعه عن معنى: العلم ناحيتك، والعمل ناحيتك.

برفع ناحية أو نصبها.

١٢ - إذا كان الخبر جملة معناها هو معنى المبتدأ نحو: قولى: السلام عليكم.

ونحو: حديثى: احذروا العملاء.

يجوز فى إعراب الخبر الجملة إعرابان:

الأول: أن نعرب الجملة مفصلة، فنقول: السلام مبتدأ ثان، وعليكم متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى، والجملة الاسمية فى محل رفع الخبر الأول.

والثانى: أن نعرب الجملة أعرابًا مجملاً، أى كأنها كلمة واحد دون أن نغير من ضبطها، ونقول هى خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره لأجل الحكاية، ويكون الخبر فى هذه الحالة من قبيل الخبر المفرد (١).

وهذا ما يعرف بالجملة المحكية.

وقد تكون الحكاية فى المبتدأ فيكون جملة والخبر مفردًا يتضمن معناها.

كأن يسأل سائل دلنى على آية قرآنية فتجيب:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ آية قرآنية.

فالآية كلها من مطلعها إلى منتهاها مبدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية، وكلمة «آية» خبر المبتدأ.

وقد مر معنا مثل هذا الإعراب فى إعراب العلم المركب تركيبًا إسناديًا: كتأبط شرًا، وشاب قرناها، وسر من رأى فتدبره.

نحو: تأبط شرًا شاعر جاهلى.

ونحو: سر من رأى مدينة عراقية.

١٢ - يصح عطف الخبر المفرد على الخبر الجار والمجرور.

نحو قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

١٣ - يصح أن تقع جملة القسم خبرًا.

نحو قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

لأكفرن جواب القسم المحذوف، والقسم وجوابه خبر عن المبتدأ «الذين».

(١) النحو الوافى ج١ ص٤٧٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

ومنه قول الشاعر:

جشأت فقلت الذى خشيت ليأتين ... وإذا أتاك فــلات حــين مناص

وفى ذلك رد على ثعلب الذى زعم أن الجملة القسمية لا تكون خبراً.

١٤- تقع جملة التشبيه خبراً.

نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢].

الذين مبتدأ، وجملة التشبيه «كأن لم..» فى محل رفع خبر.

وأجاز العكبرى أن تكون جملة التشبيه فى محل نصب حال، والخبر جملة كذبوا، وإذا كان الأمر كذلك فأين صلة الموصول؟

وإن كانت جملة كذبوا هى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فكيف تكون فى نفس الوقت فى محل رفع خبر؟

والذى أراه أن جملة التشبيه تأتى صلة فى الوقت الذى لا يكون فيه اسم الموصول مبتدأ. كما فى قول الشاعر:

ألا أيهـــذا المنزل الدارس الذى ... كأنك لم يعهـد بك الحى عاهد

فجملة التشبيه «كان وما بعدها» جاءت صلة لاسم الموصول لا محل لها من الإعراب، واسم الموصول فى محل رفع صفة لمنزل.

أما فى الآية السابقة فلا يكون الذى إلا مبتدأ والجملة الفعلية بعدة صلة لا محل لها، وجملة التشبيه هى الخبر والله أعلم.

١٥- ويصح وقوع الجملة الإنشائية خبراً للمبتدأ.

نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧].

الذين: مبتدأ، وكذبوا صلته، وحبطت أعمالهم فى محل رفع خبر.

ويجوز أن يكون الخبر هل يجزون، وحبط أعمالهم كما يذكر العكبرى [(١)].

(١) إعراب ما من به الرحمن ج١ ص ١٥٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

الذين: مبتدأ وهو اسم موصول تضمن معنى الشرط لذلك دخلت الفاء على خبر: «فبشرهم».

١٦- عرفنا فيما سبق أنواع الرابط في الخبر الجملة، وأن هذا الرابط من شروطه أن يكون موجودًا في الجملة. غير أنه قد يحذف في بعض الأحيان.

نحو قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فقد أجاز أبو حيان والعكبري: أن يكون «المؤمنون» مبتدأ أول، وكل مبتدأ ثان، وآمن بالله خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط محذوف.

التقدير: كل منهم. كقولهم: السمن منوان بدرهم [(١)].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧].

فالذين مبتدأ أول، وجزاء مبتدأ ثان، وبمثلها خبر المبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط محذوف تقديره: منهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٥٣].

الخبر: عن ربك لغفور رحيم، والرابط محذوف تقديره: لهم.

١٧- يمكن الفصل بين المبتدأ والخبر.

كما في قوله تعالى: ﴿وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [لقمان: ٤].

هم: مبتدأ، وخبره: يوقنون، وبالآخرة متعلق به، ولما فصل بين المبتدأ والخبر بمتعلق الخبر أعيد المبتدأ ثانيًا ليتصل بخبره في الصورة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ [النمل: ٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧].

---

(١) البحر المحيط ج٢ ص٣٦٤، والعكبري ج١ ص٦٨.

الذين مبتدأ، وقيل خبره «ما لهم من الله من عاصم» وقد فصل بينهما بجملتين، والصحيح جوازه، ومنعوا الاعتراض بثلاث جمل أو بأربع .

١٨ - قد يجر المبتدأ بحرف جر زائد «الباء ومن» ، أو شبه الزائد «رب» ، فيكون المبتدأ مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلاً .

نحو : بحسبك لقمة تقيم أودك .

٣٩ - ونحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣] .

ومنه قول الشاعر :

بحسبك فى القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غنى مُضِر

وتزاد من مع المبتدأ بشرطين :

أ - أن يتقدمها نفى ، أو استفهام بهل .

٢ - أن يكون مدخولها نكرة .

٢٠- فمثال النفى قول النابغة الذبيانى :

وقفت فيها أصيلا كى أسائلها ... عيّت جوابًا وما بالربع من أحد

الشاهد قوله : من أحد . من حرف جر زائد ، وأحد مبتدأ مؤخر مرفوع محلاً مجرور لفظًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ ﴾ [الأعراف : ٥٣] .

أما الكوفيون والأخفش فيقولون بزيادة «من» دون شروط .

وتدخل «ربَّ» على المبتدأ إذا كان نكرة موصوفة ، وهذا الوصف قد يكون مفردًا ، وقد يكون جملة اسمية ، أو فعلية ، وقد يكون مذكورًا ، وقد يكون مقدرًا معنويًا .

مثال دخولها على المبتدأ الموصوف بمفرد قول امرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوم بدارة جلجل

ومثال دخولها على المبتدأ الموصوف بجملة فعلية قول سويد اليشكرى :

رب من أنضجت غيظًا قلبه ... قد تمنى لى موتًا لم يُطَع

ومثال دخولها على المبتدأ الموصوف بجملة اسمية قول لبيد :

«يا رب هيجا هى خير من دمعة»

ومثال دخولها على المبتدأ النكرة التى حذفت صفتها قول هند بنت عتبة :

يا ربَّ قائلة غدا ... يا لهف أم معاويهْ
يا ربَّ باكية غدا ... فى الباكيات وباكه

١٩ - إذا جاء الاسم المفضل الواقع بعد لا سيما مرفوعًا فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : هو . نحو : أحب قراءة الكتب ولا سيما كتبُ الأدب .

والتقدير : ولا مثل التى هى كتب الأدب .

٢٠ - بعض المبتدآت تتضمن معنى الشرط فيقترن خبرها بالفاء ، وتعرف هذه الفاء بالفاء الفصيحة وهى زائدة ، وذلك إذا كان المبتدأ نكرة عامة (١) .

نحو : كل خير يصيبنا فمن الله ، وكل شر يصيبنا فمن أنفسنا .

وكذلك كان المبتدأ نكرة موصوفة ، أو اسمًا موصولاً صلته جملة فعلية ، أو ظرف ، أو اسمًا موصوفًا بالاسم الموصول ، أو بالجملة الفعلية ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور فإنه يجوز زيادة الفاء فى خبره .

فالموصول الذى صلة جملة فعلية نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٦٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى : ٣٠] .

ومثال الموصوف بالجار والمجرور قوله : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل : ٥٣] .

ومثال الموصوف بالاسم الموصول قوله تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ [النور : ٦٠] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن كل مبتدأ تضمن معنى الشرط ، أو لمح فى معناه ولو إشارة بعيدة إلى معنى الشرط جاز فى خبره الاقتران بالفاء .

نحو قول زينب بنت الطرية :

يسرّك مظلومًا ويرضيك ظالمًا ... وكل الذى حمَّلتَه فهو ظالم

وقد زيدت الفاء فى كل أخبار المبتدآت التى فيها معنى الشرط .

(١) راجعها فى باب أدوات الشرط الجازمة لفعلين ، وقلنا : تسمى بالفصيحة ، لأنها تفصح عن شرط مقدر .

نقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَ﴾ [المائدة: ٣٨].

ولا تحذف الفاء الزائدة من أخبار تلك المبتدآت إلا إذا دخل عليها أحد النواسخ، ما عدا «إنَّ وأن، ولكن» فتبقى الفاء فى أخبارها.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨].

ومنه قول الشاعر:

فـو الله مـا فـارقـتكم قـاليـا لكم ... ولكنَّ مـا يُقـضـى فـسـوف يكون

٢١ - يكون المبتدأ فى أول الجمل التالية:

الجملة الابتدائية. نحو: العلم نور.

الجملة الحالية. نحو: وصلت وصديقى ينتظر.

الجملة النعتية. نحو: رأيت لاعبًا قدمه لا تخطئ الهدف.

قدمه: مبتدأ، والجملة بعده فى محل رفع خبر، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب صفة لرجلاً.

الجملة الخبرية. نحو: الظلم مرتعه وخيم.

جملة صلة الموصول. نحو: التقيت بالذى أبوه فاضل.

***

نماذج من الإعراب

١٧ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ مَوْلاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.

مولاكم: خبر مرفوع بالضمة، ومولى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

١٨- قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢].

الم: كلمة أريد لفظها دون معناها فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه الم. وقال العكبرى فى موضعها ثلاثة أوجه:

١ - الجر على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقى عمله.

٢- النصب، وفيه وجهان:

أ - وذلك على تقدير حذف القسم نحو قولك: الله لأفعلن، والتقدير: التزمت الله.

ب - مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتل الم.

٣- الرفع على أنها مبتدأ وما بعدها خبر(١).

ذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح.

الكتاب: خبر لاسم الإشارة، وهو أولى من جعله بدلا منها، لأنه قصد به الإخبار بأنه الكتاب المقدس المستحق الاسم تدعيمًا للتحدى، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، على أنه يجوز جعل الكتاب بدلا من اسم الإشارة، فتكون جملة لا ريب فيه خبرًا لاسم الإشارة.

لا ريب فيه: لا نافية للجنس، وريب اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب، وفيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

وجملة لا ريب فيه فى محل رفع خبر ذلك على الوجه الثانى، أو فى محل نصب حال من الكتاب على الوجه الأول.

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص ١٠، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى.

١٩- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥].

وهو: الواو حرف عطف، وهو ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

الغفور: خبر مرفوع بالضمة، وما بعدها أخبار أيضًا.

٥ - ومنه قول لبيد:

وهُمُ ربيع للمجاور فيهُمُ والمرملات إذا تطاول عامها

وهم: الواو حرف عطف، وهم ضمير منفصل مبنى على السكون، فى محل رفع مبتدأ، وحرك بالضم لضرورة الشعر.

ربيع: خبر مرفوع بالضمة. والجملة الاسمية عطف على ما قبلها فى البيت السابق لا محل لها من الإعراب مثلها.

للمجاور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لربيع.

فيهم: جار ومجرور متعلقان بمجاور، والميم علامة الجمع وحركت بالضم لضرورة الشعر.

والمرملات: الواو حرف عطف، والمرملات عطف على المجاور مجرور مثله.

إذا: ظرف متعلق بالمرملات مبنى على السكون فى محل نصب.

تطاول: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

عامها: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.
والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

٦ - ومنه قول طرفة:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاشٌ كرأس الحية المتوقد

أنا: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

الرجل: الرجل خير مرفوع بالضمة.

الضرب: صفة للرجل مرفوعة بالضمة.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة ثانية.

تعرفونه: تعرفون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والهاء ضمير الغائب المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة تعرفونه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

خشاش: مبتدأ ثان للضمير أنا. كرأس: جار ومجرور متعلقان بخشاش، لأنه بمعنى سريع، أو متعلقان بمحذوف صفة لخشاش، ورأس مضاف، الحية: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

المتوقد: صفة مجرورة لرأس.

٧- قال الشاعر بلا نسبة:

قومى ذرا المجد بانوها وقد علمت ... بكنه ذلك عدنان وقحطان

قومى: مبتدأ أول مرفوع بالضمة المقدرة قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

ذرا المجد: ذرا مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وذرا مضاف، والمجد مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بانوها: بانو خبر المبتدأ الثانى، وبانو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقد: الواو واو الحال، وقد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

علمت: علم فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث.

بكنه: جار ومجرور متعلقان بعلمت، وكنه مضاف، ذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون، فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف للخطاب.

عدنان: فاعل علمت مرفوع بالضمة. وقحطان معطوف عليه.

٢٠- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ١٢١].

أولئك: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

مأواهم: مبتدأ ثان، ومأوى مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

جهنم: خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط الضمير.

٨ - قال عبيد بن الأبرص:

عيناك دمعهما سروب ... كأن شأنيهما شعيب

عيناك: مبتدأ أول مرفوع بالألف، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

دمعهما: دمع مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

سرب: خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمة.

وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وجملة عيناك وما فى حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

كأن: حرف ناسخ من أخوات إن يفيد التشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

شأنيهما: اسم كأن منصوب بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وشأنى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والميم والألف دلالة على التثنية.

شعيب: خبر كأن مرفوع بالضمة.

وجملة كأن واسمها وخبرها فى محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ الأول.

٢١ - قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧].

أولئك: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

ينالهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.
وجملة ينالهم فى محل رفع خبر.

نصيبهم: فاعل مرفوع بالضمة، ونصيب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

من العذاب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من نصيب.

٩ - ومنه قول لبيد:

إن يفــزعــوا تُلق المغــافــر عندهم   والسن يلمع كــالكواكب لامُــهـــا

إن يفزعوا: إن حرف شرط جازم، يفزعوا فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية، وقيل لأنها جملة شرط غير ظرفى.

تلق: بالبناء للمجهول أو للمعلوم فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

المغافر: نائب فاعل مرفوع بالضمة على اعتبار الفعل مبنى للمجهول كما هى رواية البيت عندنا، أو مفعول به على رواية البناء للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

عندهم: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل تلق، وهو مضاف، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه.

وجملة تلق وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط لم يقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية.

والسن: الواو حرف عطف، السن معطوف على المغافر، فيجوز فى الرفع والنصب مثله.

يلمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

كالكواكب: جار ومجرور متعلقان بيلمع.

لامها: فاعل يلمع مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. وجملة يلمع، وما فى حيزها فى محل نصب حال من واو الجماعة فى يفزعوا والرابط الضمير العائد بدوره على الواو، والتقدير لام جماعتها.

ويجوز أن تكون الجملة حالاً من السن، والعائد هو الضمير أيضًا، ويكون عائدًا عليها للملابسة.

١٠- ومنه قول عنترة:

والخيل تقتحم الغبار عوابسا ... من بين شيظمة وأجرد شيظم

والخيل: الواو للاستئناف، الخيل مبتدأ مرفوع بالضمة.

تقتحم: فعل مضارع مرفوع بالضمة ن والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود على الخيل.

الغبار: مفعول به منصوب بالفتحة.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب استئنافية.

عوابسا: حال منصوب بالفتحة ونون لضرورة الشعر لأنه فى الأصل ممنوع من الصرف.

من بين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل تقتحم المستتر، ومن هنا تفسيرية وتوضيحية له، وبين مضاف.

وشيظمة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو صفة لموصوف مجرور.

وأجرد: معطوف على شيظمة مجرور، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف صفة على وزن أفعل، وهو وصف لموصوف محذوف أيضًا.

شيظم: صفة ثانية لموصوف محذوف.

٢٢ - قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٩، ٤٠].

وأما: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على ما قبلها، أما حرف تفصيل وجوابها مقترن بالفاء وجوبًا.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

خاف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. مقام: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وربه مضاف إليه، ورب، مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أمّا معطوفة على ما قبلها.

ونهى النفس عن الهوى: عطف على ما قبلها.

فإن: الفاء واقعة فى جواب أمّا، وإن حرف توكيد ونصب.

الجنة: اسم إن منصوب بالفتحة.

هى: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

المأوى: خبر المبتدأ هى، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر إن، والرابط الضمير المستتر، والتقدير: هى المأوى. وقيل: هى مأواه، والألف واللام عوض عن المحذوف(١).

٢٣ - قال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨].

فأصحاب: الفاء عاطفة تفريعية للشروع فى تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة، وأصحاب مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والميمنة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(١) مشكل إعراب القرآن ج٢ ص ٧٩٩.

ما : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ثانٍ ، والمقصود بالاستفهام التعظيم . وجملة فأصحاب معطوفة على ما قبلها .

أصحاب الميمنة : أصحاب خبر المبتدأ الثانى ، وهو مضاف ، والميمنة مضاف إليه مجرور .

وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط هو التكرار الذى أغنى عن الضمير .

٢٤ - قال تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء : ٩٧] .

فإذا : الفاء رابطة ، وإذا فجائية ، ودخلت الفاء عليها لتقويتها على وصل الجواب بالشرط بغرض التوكيد .

هى : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ .

شاخصة أبصار : شاخصة خبر هى ، وأبصار فاعل لاسم الفاعل شاخصة ، وأبصار مضاف ، والذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

كفروا : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

٢٥ - قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

الحمد : مبتدأ مرفوع بالضمة .

لله : جار ومجرور بحرف جر زائد وهو اللام ، لأن الأصل «الله» بلامين ، ثم دخلت لام الملك ، وتسمى أيضًا لام التحقيق ، بمعنى استحق الله الحمد ، والثانية دخلت مع الألف واللام للتعريف ، والثالثة لام سنخية كما يذكر ابن خالويه ، لأن الأصل «لاه»(١) ، وكون اللام حرف جر زائد فالله مجرور لفظًا مرفوع محلاً على الخبرية .

رب : صفة لله ، أو بدل منه ، ورب مضاف ،

العالمين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وذكر مكى القيسى أنه يجوز فى «رب العالمين» النصب على النداء ، والتقدير : يا رب العالمين ، ويجوز رفعه على الخبرية ، والتقدير : هو رب العالمين (٢) .

وأجاز العكبرى فى «رب» النصب على المفعولية بفعل محذوف تقديره : أعنى ، وعندى

---

(١) إعراب ثلاثين سورة ص ٢١ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ج١ ص ٦٨ .

الجر على البدلية أو الوصفية هو خير الوجوه المذكورة وأقواها، وأقربها إلى المعنى والمنطق وقد أكد هذا الإعراب ابن خالويه وغيره من المعربين (١).

١١- ومنه قول عنترة:

عـــهـــدى به مَـــدَّ النهـــار كـــأنما   خُـــضب البَنان ورأســـه بالعظْلم

عهدى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وياء المتكلم ضمير متصل فى محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجوز بعض المعربين أن شبه الجملة متعلق بالمصدر عهدى على أنهما فى موضع المفعول به، وخبر المبتدأ محذوف لسد الجملة الآتية الواقعة حالاً مسده (٢).

مد النهار: مد ظرف زمان بدل من شبه الجملة «به» كما حكى التبريزى، ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبى وهو الخبر، على نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٨، ٩] حيث لم يعلق الظرف بالمصدر السابق. ويرى بعض المعربين المعاصرين أن «مد» متعلق بالمصدر. ومد مضاف، والنهار مضاف إليه.

كأنما: كافة ومكفوفة.

خضب: فعل ماض مبنى للمجهول. البنان: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ورأسه: الواو عاطفة، ورأس عطف على البنان، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بالعظلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل خضب.

وجملة كأنما خضب فى محل نصب حال من الضمير المجرورمحلاً بالباء، والعامل فيه المصدر، والرابط الضمير فقط، وهذه الحال سادة مسد الخبر كما ذكرنا سابقًا.

والجملة الاسمية: عهدى وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية، وذلك بالإعراض عما قبل البيت.

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٢١.

(٢) انظر فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال معلقة عنترة ص ٩٨.

٢٦- قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وعنده: الواو حرف استئناف، وعنده ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. مفاتح الغيب: مفاتح مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والغيب مضاف إليه مجرور. والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٢- قال الحارث بن حلزة:

ومع الجَـوْن جَـونِ آل بنى الأو ... سِ عنودٌ كـأنهـا دفـواء

ومع الجون: الواو حرف استئناف، ومع ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، ومع مضاف، والجون مضاف إليه مجرور بالكسرة.

جون آل: جون بدل من الجون الأولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهو بدل كل من كل، وجون مضاف، وآل مضاف إليه مجرور بالكسرة، وآل مضاف.

بنى الأوس: بنى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، والأوس مضاف إليه مجرور بالكسرة.

عنود: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

كأنها: كأن حرف مشبه بالفعل من أخوات كان يفيد التشبه، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

دفواء: خبر: كأن مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية فى محل رفع صفة لعنود.

٢٧ - قال تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الأنفال: ٤٢].

والركب: الواو واو الحال، والركب مبتدأ مرفوع بالضمة.

أسفلَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر تقديره: استقر، أو مستقر، وقال ابن هشام فى المغنى لا يترجح تقدير اسم ولا فعل، ولكن بحسب المعنى، وقال ابن مالك متعلق بكائن، أو استقر.

منكم: جار ومجرور متعلقان بأسفل لأنه فى الأصل اسم تفضيل استعمل صفة لمكان محذوف أقيم مقامه. والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

٢٨- قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

وعلى أبصارهم: الواو حرف استئناف، على أبصارهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وأبصار مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه,

غشاوة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

١٣- ومنه قول الشاعر:

وفى الناس إن رثت حبالك واصل   وفى الأرض عن دار القلى متحول

وفى الناس: الواو حسب ما قبلها، فى الناس جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

إن رثت: حرف شرط جازم لفعلين، رثت فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، وهو فى محل جزم فعل الشرط.

حبالك: حبال فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

واصل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله: فى الناس واصل إن رثت حبالك.

وفى الأرض: الواو حرف عطف، فى الأرض جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

عن دار القلى: جار ومجرور متعلقان بمتحول الآتى، ودار مضاف، والقلى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

متحول: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية عطف على ما قبلها.

٢٩- قال تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٠].

ولدينا: الواو حرف عطف، لدينا ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

مزيد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والجملة عطف على ما قبلها.

٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾ [القصص: ٦٢].

أين: اسم استفهام فى محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر، وشركاء مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

٣١ - قال تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

أم: منقطعة بمعنى بل، والهمزة للتسجيل عليهم بأن قلوبهم مغلقة.

على قلوب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

أقفالها: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وأقفال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

١٤- وقول الشاعر:

أهابك إجـــلالا ومـــا بك قـــدرة ... علىّ ولكن ملء عـــينٍ حـــبـــيـــبـــهـــا

أهابك: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

إجلالاً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

وما بك: الواو للحال، وما نافية تميمية لا عمل لها، وبك جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

قدرة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

علىّ: جار ومجرور متعلقان بقدرة، أو بمحذوف نعت لها.

ولكن: الواو للاستئناف، ولكن حرف استدراك مبنى على السكون لا عمل له.

ملء عينٍ: ملء خبر مقدم مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وعين مضاف إليه.

حبيبها: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة لكن وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣٢- قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

ما: نافية لا عمل لها.

على الرسول: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

٣٣ - قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

قل: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، يعود على محمد.

وفي إعراب: «هو الله أحد» وجوه نذكرها:

١ ـ هو: ضمير الشأن مبتدأ، لأنه موضع تعظيم، كأنه قيل الشأن هو وهو أن الله واحد لا ثاني له، والله مبتدأ ثان، وأحد خبره، والجملة في محل رفع خبر هو مفسرة له ولا رابط فيها لأن حكمها حكم المفرد (١).

٢- هو: ضمير عائد على ما يفهم من السياق، والله مبتدأ، وأحد خبره.

٣- وهو في محل رفع مبتدأ، والله خبره.

أحد: بدل من لفظ الجلالة. ويجوز أن يكون بدلاً من قوله: هو الله، ويجوز أن يكون خبرًا ثانيًا للضمير هو.

وقال ابن خالويه: هو في محل رفع مبتدأ، والله خبره، وأحد بدل من الله (٢).

وقال صاحب مشكل إعراب القرآن:

هو: ابتداء، وهو إضمار الحديث أو الخبر أو الأمر.

الله: مبتدأ ثان. أحد: خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر عن المبتدأ هو، والتقدير: قل يا محمد: الحديثُ الحق الله أحد (٣).

١٥- قول الشاعر بلا نسبة:

عندي اصطبـار وأمّـا أنني جـزع ... يوم النوى فلوجـد كـاد يبـريني

عندي: ظرف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

اصطبار: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وأمّا: الواو للاستئناف، وأمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد.

(١) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص ٢٩٧.

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٢٢٨ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ج٢ ص ٨٥٢.

أنني: أن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها.

جزع: خبر أن مرفوع بالضمة.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ.

وجملة أمّا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

يوم النوى: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بجزع، وهو مضاف، والنوى مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فلوجد: الفاء واقعة في جواب الشرط، ولوجد جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ المؤول من أن ومعموليها.

كاد: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

يبريني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والنون حرف وقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد.

وجملة كاد في محل جر صفة لوجد.

١٦- نحو قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف دل عليه ما بعده، والتقدير: نحن راضون.

بما: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

عندنا: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة المجرورة محلاً بالباء، وعند مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

وأنت: الواو حرف عطف، وأنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

بما: جار ومجرور متعلقان براضٍ الآتي.

عندك: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة، وعند مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

راض: خبر أنت مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها تنوين العوض، والجملة عطف على ما قبلها.

والرأى مختلف: الواو للاستئناف، والرأى مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ومختلف خبره مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣٤ - قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

أكلها: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

دائم: خبر مرفوع بالضمة.

وظلها: الواو حرف عطف، وظل مبتدأ، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف دل عليه ما قبله أى: دائم.

٣٥ - قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر: ٧٢].

لعمرك: اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ مرفوع بالضمة حذف خبره وجوبًا، تقديره قسمى، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

إنهم: إن واسمها فى محل نصب.

لفى سكرتهم: اللام المزحلقة، فى حرف جر، وسكرتهم اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بيعمهون، وسكرة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يعمهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

وجملة إنهم وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وجملة لعمرك وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

١٧ - ومنه قول معن بن أوس:

لَعَـــمْـــرُكَ مـــا أدرى وإنى لأوجل ... علـى أيِّنـا تعـــــدو المنيـــــة أولُ

لعمرك: اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: قسمى، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

ما أدرى: ما نافية لا عمل لها، وأدرى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

وإني: الواو واو الحال، وإن واسمها في محل نصب.

لأوجل: اللام هي المزحلقة، وأوجل فعل مضارع مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

على أيّنا: على حرف جر، وأي اسم مجرور بعلى والجار والمجرور متعلقان بتعدو الآتي، وأي مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

تعدو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

المنية: فاعل تعدو مرفوع بالضمة، والجملة في محل نصب مفعول به لأدرى.

أولُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، وعامله تعدو.

٣٦ - قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧].

ولولا: الواو حرف عطف، ولولا حرف امتناع لوجود.

نعمة ربي: نعمة مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وربي مضاف إليه مجرور.

والخبر محذوف وجوبًا بعد لولا، والتقدير: موجودة.

لكنت: اللام واقعة في جواب لولا، وكنت: كان الناسخة، واسمها ضمير متصل في محل رفع.

من المحضرين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان.

١٨ ـ ومنه قول جرير:

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

لولا: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط.

الحياء: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: موجود.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

لهاجني: اللام واقعة في جواب الشرط، هاج فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية: والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

استعبار: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة هاجني استعبار لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

ولزرت: الواو حرف عطف، ولزرت اللام مؤكدة للام الواقعة فى جواب الشرط، وزرت فعل وفاعل، والجملة عطف على ما قبلها.

قبرك: مفعول به منصوب بالفتحة، وقبر مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

والحبيب يزار: الواو للاستئناف، والحبيب مبتدأ مرفوع بالضمة.

يزار: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية، فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة الحبيب يزار لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣٧- قال تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦١، ١٦٢].

فإنكم: الفاء تعليلية، وإن واسمها، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وما تعبدون: الواو واو المعية، وما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول معه، وقد سدت مسد خبر إن: والمعنى: إنكم وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل.

ما أنتم: ما نافية حجازية تعمل عمل ليس، وأنتم ضمير منفصل فى محل رفع اسمها.

عليه: جار ومجرور متعلقان بفاتنين.

بفاتنين: الباء حرف جر زائد، وفاتنين خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلا.

ورجح الزمخشرى والبيضاوى أن تكون ما معطوفة على اسم إن، وجملة ما أنتم فى محل رفع خبر إن.

١٩ - وقول حميد بن ثور الهلالى:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

ينام: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

بإحدى: جار ومجرور متعلقان بينام، وإحدى مضاف،

ومقلتيه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، ومقلتى مضاف، والضمير المتصل فى محل جرمضاف إليه، وحذفت النون للإضافة.

ويتقى: الواو حرف عطف، يتقى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

والجملة معطوفة على جملة ينام.

بأخرى: جار ومجرور متعلقان بيتقى وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف.

المنايا: مفعول به ليتقى منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

فهو: الفاء إما زائدة، أو للاستئناف، وهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

يقظان: خبر مرفوع بالضمة، ونائم، أو هاجع - كما هو فى بعض الروايات، لأن القصيدة التى منها البيت عينية - خبر ثان.

٣٨ - قال تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

فاستفتهم: يجوز أن تكون الفاء هى الفصيحة، ويجوز أن تكون عاطفة المعقبة، واستفتهم فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

أهم: الهمزة للاستفهام، وهم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

أشد: خبر مرفوع بالضمة.

خلقًا: تمييز منصوب بالفتحة.

أم من: أم حرف عطف مبنى على السكون، ومن اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع عطفًا على هم.

خلقنا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٣٩ - قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

من خالق: من حرف جر زائد، وخالق مبتدأ، مجرور لفظًا مرفوع محلاً.

غير الله: غير صفة لخالق على اللفظ أو على المحل، أو منصوب على الاستثناء، وخبر خالق محذوف: والتقدير: لكم، ويجوز أن تكون جملة يرزقكم فى محل رفع خبر لخالق، كما يجوز أن تكون منصوبة على الحال، أو صفة لخالق على اللفظ أو المحل.

٢٠ - فمثال النفى قول النابغة الذبيانى :

وقـفتٍ فـيـهـا أصـيـلاً كى أسـائلهـا عـيّت جـوابًا ومـا بالربع من أحـد

وقفت : فعل وفاعل . فيها : جار ومجرور متعلقان بوقفت .

أصيلاً : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، والعامل فيه وقفت .

كى أسائلها : كى : حرف مصدرى ونصب ، وأسائلها فعل مضارع منصوب بكى وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به .

عيّت : عيّ فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هى .

جوابًا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : عيت عن أن تجيب جوابًا .

وما : الواو للحال ، وما نافية لا عمل لها .

بالربع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

من أحد : من حرف جر زائد ، وأحد مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا مرفوع محلاً .

وجملة المبتدأ المؤخر ، وخبره المقدم فى محل نصب حال .

***

الفصل الثالث

اسم كان وأخواتها

تعريفه: هو كل مبتدأ تدخل عليه كان، أو إحدى أخواتها.

حكمه: الرفع دائمًا. نحو: كان الجو صحواً.

فـ «الجو» اسم كان مرفوع بالضمة، و «صحواً» خبرها منصوب بالفتحة.

٤٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴾ [النساء: ١٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴾ [الروم: ٤٢].

تعريف كان وأخواتها:

تعرف كان وأخواتها بأنها ناسخة، ويقصد بالنواسخ لغة: إزالة الشيء، ونسخه.

واصطلاحًا: ما يدخل على الجملة الاسمية من الأفعال فيرفع المبتدأ، ويسمى اسمه، وينصب الخبر ويسمى خبره، وهي بذلك تحدث تغييراً في الاسم، وفي حركة إعرابه.

وتعرف أيضًا بالأفعال الناقصة؛ لأن كل منها يدل على معنى ناقص لا يتم بالمرفوع كالفاعل، بل لا بد من المنصوب[1].

أقسام كان وأخواتها من حيث شروط العمل:

تنقسم كان وأخواتها إلى قسمين:

الأول: ما يرفع المبتدأ بلا شروط وهي: -

كان - ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار - ليس.

تنبيه: هناك أمور عامة تشترك فيها جميع الأفعال الناسخة يجب مراعاتها منها:

١ - يشترط في عملها أن يتأخر اسمها عنها.

٢ - ألا يكون خبرها إنشائياً.

٣ - ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ، ماعدا «كان» فيجوز معها ذلك.

٤ - لا يصح حذف معموليها معًا، ولا حذف أحدهما، إلا مع - ليس - فيجوز حذف خبرها، وكذلك - كان - فيجوز في بعض أساليبها أنواع من الحذف سنذكرها لاحقًا.

(١) انظر التسهيل لابن مالك ص٥٢.

الثاني: ما يرفع المبتدأ بشروط، وينقسم إلى قسمين.

١ - ما يشترط فى عمله أن يسبقه نفى، أو شبهه وهى:

زال - برح - فتئ - انفك.

ويكون النفى إما لفظًا. نحو: ما زال العمل مستمراً.

٤١ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ [غافر: ٣٤].

أو تقديراً.

٤٢ - نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

ولا يقاس حذف النفى إلا بعد القسم كما فى الآية السابقة.

ومنه قول الشاعر:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

وما ورد منه فى أشعار العرب محذوفًا بدون الاعتماد على القسم فهو شاذ.

وشبه النفى: النهى. نحو: لا تزل قائمًا.

٢١ - ومنه قول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ... ت فنسيانه ضلال مبين

الشاهد فى البيت قوله: لا تزل فقد سبقت - تزل- بلا الناهية الجازمة، وهى تفيد شبه النفى.

ومن شبه النفى الدعاء. نحو: لايزال الله محسنًا إليك.

تنبيه: ويرجع اشتراط النفى، وشبهه فى عمل الأفعال السابقة؛ لأن الجملة الداخلة عليها تلك الأفعال مقصود بها الإثبات، وهذه الأفعال معناها النفى، فإذا نفيت انقلبت إثباتًا؛ لأن نفى النفى إثبات.

ويصح أن يكون النفى بالحرف كما مثلنا سابقًا، أو بغيره كالفعل الموضوع للنفى «ليس»، أو بالاسم المتضمن معنى النفى كـ «غير»، فتدبر.

- ما يشترط فى عمله أن تسبقه «ما» المصدرية الظرفية وهو الفعل «دام».

٤٣ - نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

فـ «ما» مصدرية ظرفية ؛ لأنها تقدر مع فعلها بالمصدر، وهو الدوام، وتفيد الظرف وهو المدة، التقدير: مدة دوامى حياً.

تنبيه: هناك أفعال جاءت بمعنى «صار» ، وأخذت حكمها من رفع المبتدأ، ونصب الخبر وهى:

آض - رجع - عاد - استحال - ارتد - تحول - غدا - راح - انقلب - تبدل.

وقد يكون منها: قعد، وجاء.

٤٤ - نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦].

٤٥ - وقوله تعالى: ﴿انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢٢ - ومنه قول كعب بن زهير:

قطعت إذا مـــا الآل آض كـــأنه ... سيـوف تنحى ساعـة ثم تلتـقى

ومنه قول أعرابى:

«أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة».

ونحو: غدا الرجل راحلا، ونحو: راح محمد راكبًا.

وغيرها من الأمثلة التى استشهد بها النحويون على اعتبار أن هذه الأفعال ناسخة، تعمل عمل - صار- ، ومتضمنة لمعناها، وإذا لم تتضمن معناها فهى تامة (١). والخلاصة: إن اعتبار هذه الأفعال من أخوات كان فيه نوع من التكلف، وكد الذهن، لأنها حين تعمل عملها تحتاج إلى تأويل، وما ورد منها عاملا النصب فيما بعد الاسم كان مؤولا، فهى بذلك لا تكون إلا تامة تكتفى بمرفوعها، وما جاء بعدها منصوبًا فهو حال.

فـ «بصيراً، وعلى أعقابكم» فى الآيتين السابقتين، الأول حال منصوبة من الضمير فى ارتد، والمعنى: أنه رجع إلى حالته الأولى من سلامة البصر (٢).

وكذلك «على أعقابكم» فهو متعلق بمحذوف حال من الضمير المتصل فى انقلبتم.

أما الشاهد فى البيت فقوله: «آض كأنه سيوف»، فـ «آض» فى البيت تحتمل الوجهين وهما: الصيرورة، والرجوع، غير أن غلبة الصيرورة عليها بائنة فأعملت عمل صار، وكان اسمها ضمير مستتر وخبرها «كأنه سيوف».

---

(١) انظر الكافية للرضى ج٢ ص٢٩٢، وشرح المفصل لابن يعيش ج٧ ص٩٠.

(٢) روح المعانى ج١٣ ص٥٤، والبحر المحيط ج٥ ص٣٤٦، والعكبرى ج٢ ص٥٩.

ومنه حديث سمرة فى الكسوف : «إن الشمس اسودت حتى آضت كأنها تنومة» .

قال أبو عبيد: آضت أى: صارت ورجعت(١) .

أما الشاهد فى قول الأعرابى: «قعدت كأنها حربة» فجعلوا قعدت بمعنى صارت، وليس بمعنى جلست، وبذلك رفع الاسم وهو الضمير المستتر العائد على الشفرة، وجملة كأنه حربة فى محل رفع خبره .

أنواع كان وأخواتها من حيث التمام والنقصان:

كان وأخواتها على نوعين:

الأول ما يكون تاماً، وناقصًا .

والثانى: ما لا يكون إلا ناقصًا .

فالفعل التام هو: ما يكتفى بمرفوعه، ويكون بمعنى وجد، أو حصل .

٤٦ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] .

فـ «كان» فى الآية السابقة تامة لأنها بمعنى وجد، و «ذو» فاعله مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة .

والأفعال التى تستعمل تامة، وناقصة هى:

كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، صار، بات، مادام، ما برح، ما انفك .

وهذه أمثلة لبعض الأفعال فى حالتى النقصان، والتمام .

الأفعال الناقصة:

١ - كان الجو باردًا .

٢ - أمسى القمر بدرًا .

٣ - قال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ [القصص: ١٠] .

٤ - أضحى السفر قريبًا .

٥ - قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل: ٥٨] .

٦ - صار العنب زبيبًا .

٧ - بات الخبر صحيحًا .

(١) لسان العرب ج٧ ص١١٦ مادة أيض .

٨ - ما دام الأمر معلقًا .

٩ - ما برح المسلمون يجاهدون فى سبيل الله .

١٠ - ما انفك الطالب مواظبًا على درسه .

الأفعال التامة:

١ - قال تعالى : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة : ٢٨٠] .

٢- قال تعالى : ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم : ١٧] .

٣- قال تعالى : ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم : ١٧] .

٤- بقى الجندى فى مكانه حتى أضحى .

٥ - لو ظلت الحرب لأدت إلى الفناء .

٦ - قال تعالى : ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى : ٥٣] .

٧- تغرد الطيور ثم تبيت .

٨ - قال تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود : ١٠٧] .

٩- قال تعالى : ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ [يوسف : ٨٠] .

١٠- انفكت عقدة الحبل .

معانى تلك الأفعال فى حالتى النقصان والتمام:

المعنى فى حالة النقصان	المعنى فى حالة التمام
كان : تفيد اتصاف الاسم بالخبر فى الزمن الماضى .	بمعنى وجد ، أو حصل
أمسى : اتصاف الاسم بالخبر فى المساء .	دخل فى المساء .
أصبح : اتصاف الاسم بالخبر فى الصباح .	دخل فى الصباح .
أضحى : اتصاف الاسم بالخبر فى الضحى .	دخل فى الضحى .
ظل : اتصاف الاسم بالخبر فى النهار .	بمعنى بقى .
صار : تحول الاسم من صفة إلى صفة .	رجع ، أو انتقل .
بات : اتصاف الاسم بالخبر فى الليل .	دخل فى الليل .
ما دام : بيان مدة اتصاف الاسم بالخبر .	بمعنى بقى .

ما برح: تفيد الاستمرار. ذهب، أو فارق.

ما انفك: تفيد الاستمرار. انحل، أو انفصل.

تنبيه:

يكون اتصاف اسم كان بخبرها فى الزمن الماضى نحو: كان البحر هادئًا.

وقد يكون مستمراً.

٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢].

الثاني: ما لا يكون إلا ناقصًا:

الفعل الناقص لا يكتفى بمرفوعه، بل يحتاج إلى متمم وهو الخبر، وهذا النوع من الأفعال هو: فتئ: نحو: ما فتئ المؤمن ذاكرًا ربه.

وليس:

٤٨ - نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

زال التى مضارعها يزال:

٤٩ - نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

أما زال التى مضارعها يزول فتأتى تامة، ولا تكون ناقصة. نحو: زالت الشمس.

وهى حينئذٍ بمعنى تحرك، أو ذهب، أو ابتعد.

٢٣ - ومنه قول كعب بن زهير:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

فـ «زال» فى البيت تامة بمعنى «انتقل»، وفاعل زالوا «واو الجماعة»، وفاعل فما زال «أنكاس».

وتأتى زال التامة بمعنى «ميز».

نحو: زال الراعى غنمه من غنم أخيه. ومضارعها فى هذه الحالة «يزيل».

ومن معانيها: نحى، وأبعد. وهى باختصار تفيد: الذهاب، والانتقال.

تنبيه: قد تأتى «كان» زائدة بخلاف أنها تامة، أو ناقصة، وفى هذه الحالة لا عمل لها، وتكون زيادتها فى المواضع التالية:

١ - بين المبتدأ والخبر. نحو: زيد كان قائم.

فـ «زيد» مبتدأ مرفوع، و«كان» زائدة لا عمل لها، و «قائم» خبر مرفوع بالضمة.

٢ - بين الفعل ومعموله. نحو: لم أر كان مثلك. وما صادقت كان غيرك.

أر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

كان: زائدة لا عمل لها.

مثلك: مفعول به، والكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

٣ - بين الصلة والموصول. نحو: وصل الذى كان أوعدك.

٤ - بين الصفة والموصوف. نحو: التقيت بصديق كان مسافرٍ.

٢٤ - ومنه قول الشاعر:

ومـاؤكم العـذب الذى لو شـربتـه ... شـفـاء لنفس كـان طال اعـتـلالهـا

فجملة «طال اعتلالها» فى محل جر صفة، وقد جاءت كان زائدة لا عمل لها.

٥ - بين الجار والمجرور.

٢٥ - كقول الشاعر بلا نسبة:

ســـراة بنى أبي بكر تســـامى ... على كـــان المســـومـــة العـــراب

٦ - بين ما التعجبية وفعل التعجب. نحو: ما كان أكرمك.

ما كان: تعجبية مبتدأ، وكان: زائدة لا عمل لها.

أكرمك: فعل ماضٍ، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على ما، والجملة فى محل رفع خبر ما.

تنبيه: لا تكون زيادة «كان» إلا بصيغة الماضى.

كان وأخواتها من حيث الجمود والتصرف:

تنقسم كان وأخواتها من حيث الجمود والتصرف إلى قسمين:

١ - قسم جامد لا يتصرف مطلقًا، ولا يكون إلا فى صيغة الماضى وهو:

ما دام الناقصة، وليس. أما دام التامة فيؤخذ منها المضارع، والأمر.

نحو: مثال المضارع «يدوم»: لا يدوم إلا وجه الله.

ومثال الأمر «دم»: دم فى عملك حتى حين.

٢ - قسم متصرف، وينقسم بدوره إلى نوعين:

أ - ما يتصرف تصرفًا ناقصًا، فلا يؤخذ منه إلا الماضى والمضارع واسم الفاعل.

وهو: زال، فتئ، برح، وانفك.

مثال ماضى زال:

٥٠ - قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥].

ومثال المضارع

٥١ - قوله تعالى: ﴿وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥].

ومثال اسم الفاعل:

٢٦ - قول الحسين بن مطير الأسدى:

قضى الله يا أسماء أن لست زائرًا ... أحبُّك حتى يُغمض الجفنَ مُغمَضُ

الشاهد فى البيت قوله: زائرًا، فهو اسم فاعل من زال الناقصة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، وجملة أحبك فى محل نصب خبره (١).

ومضارع فتئ: يفتأ. نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨].

واسم الفاعل: فاتئ.

٥٢ - نحو: ما فاتئ المصلى قائمًا.

ومضارع برح: يبرح،

٥٣ - نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١].

واسم الفاعل: بارح. نحو: ما بارح محمد مسافرًا.

ومضارع انفك: ينفك. نحو: لا تنفك الحرب قائمة.

واسم الفاعل: منفك. نحو: ما منفكة جهود السلام متعثرة.

تنبيه: ربما يدور فى ذهن القارئ سؤال حول اسم الفاعل من الفعل الناقص عندما يقع مبتدأ، فيسأل: أين خبره؟ وجواب ذلك هو: مرفوع اسم الفاعل.

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص٢٣٢.

فإذا قلنا: ما بارح محمد مسافراً.

نعرب «بارح» مبتدأ، وخبره: محمد.

وفى نفس الوقت نعرب «محمد»: اسم بارح، وخبره: مسافراً.

فإذا قلت: كيف يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره فى نفس الوقت، مع أنه لا يتم المعنى به.

الجواب: نقول إنه لا يمنع مانع أن يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره فى نفس الوقت. أما عدم تمام المعنى به، فلم يكن حاصلاً من الخبر، وإنما من نقصان المبتدأ، فهو اسم فاعل لفعل ناقص[1]، والله أعلم.

ب - ما يتصرف تصرفًا تاماً، وهو بقية أخوات «كان».

مثال المضارع:

٥٤ - قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ومثال الأمر قوله تعالى: ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء: ١٣٥].

واسم الفاعل: محمد كائن أخاك.

٢٧ - ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

وما كل ما يبدى البشاشة كائنا ... أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

الشاهد قوله «كائنا» فهو اسم فاعل من كان الناقصة عمل عملها فرفع اسمًا تقديره: هو، ونصب الخبر: أخاك.

والمصدر من كان: كون. نحو: سنلتقى غداً كونك موافقًا.

٢٨ - ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى ... وكونك إياه عليك يسير

الشاهد قوله: كونك إياه، فـ «كون» مصدر من كان الناقصة رفع اسمًا وهو الضمير المتصل فى «كونك»، ونصب خبراً وهو: إياه.

وقس على ذلك بقية أخوات كان التامة.

حكم اسم كان وأخواتها، وخبرهن من التقديم والتأخير.

---

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص٢٣٢.

أولاً: حكم الاسم: لا يجوز تقديم اسم كان وأخواتها عليها ؛ لأنه بمنزلة الفاعل من الفعل، فإذا تقدم الفاعل على فعله أصبح مبتدأ. نحو: محمد قام.

وكذلك إذا تقدم الاسم على الفعل الناسخ أصبح مبتدأ.

نحو: أحمد كان مسافرًا، وعليّ أصبح متفوقًا.

ثانيًا: حكم الخبر من حيث التقديم والتأخير.

لخبر الأفعال الناسخة ست حالات:

١ - وجوب التأخير عن الاسم:

أ - إذا كانا متساويين في التعريف وخشي اللبس بينهما. نحو: كان محمد صديقي، وأصبح يوسف جاري.

فإذا قدمنا خبر كان، أو إحدى أخواتها في هذه الحالة على الاسم صار الخبر هو الاسم، والاسم هو الخبر لذا وجب التأخير.

ب - يجب التأخير إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ بـ «إلا» المنفية، أو بإنما.

٥٥ - نحو: ما كان القائد إلا صديقًا لجنوده.

ونحو: إنما كان القائد صديقًا لجنوده.

٢ - وجوب التقديم على الاسم ليس غير، وذلك إذا كان في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر شبه الجملة، مع وجود ما يمنع تقدم الاسم على الحرف المصدري «أن».

٥٦ - نحو: سرني أن يكون في المنزل أصحابه.

فلا يصح أن نقول: سرني أن يكون أصحابه في المنزل. لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

كما لا يصح تقديم الاسم على «أن»؛ لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول (١).

٣- أ - جواز تقديم الخبر على الاسم، وذلك إذا أمن اللبس بأن كان الخبر نكرة والاسم معرفة.

٥٧ - نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٢٧].

فـ «حقاً» خبر كان تقدم على اسمها «نصر» المعرف بالإضافة.

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج١ ص٢٠٢ الهامش.

ب - جواز تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه.

٥٨ - نحو: مبالغًا كان محمد فى حديثه.

وعلة التقديم يرجع إلى: جواز تقديم معمول الخبر على العامل.

٥٩ - كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

فـ «يظلمون» فى محل نصب خبر كان، وأنفسهم مفعول به ليظلمون، وقد تقدم المفعول به على كان العاملة النصب فى الخبر -يظلمون- فمن باب أولى أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ.

٤ - يجب تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه؛ إذا كان الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام كأسماء الاستفهام، والشرط، وكم الخبرية.

نحو: أين كان والدك؟ ومن كان يحترمك فاحترمه؟

٦٠ - وكم طالب كان رسوبه بسبب الإهمال.

ويستثنى فى هذه الحالة من الأفعال الناقصة «ليس»؛ لأن خبرها لا يجوز أن يسبقها على الوجه الصحيح.

٥ - وجوب التقدم على الفعل، واسمه، أو التوسط بينهما، وذلك إذا كان الاسم متصلا بضمير يعود على بعض الخبر، ولم يكن ثمة ما يمنع من التقدم على الفعل.
نحو: كان فى الحديقة زوارها، وأمسى خادمَ فاطمة زوجها.
بنصب «خادم» على أنه خبر أمسى مقدم عليها.

٦ - ويمتنع تقدم الخبر على الفعل واسمه، غير أنه يجوز التوسط بينهما، أو التأخر عنهما؛ وذلك إذا كان الفعل مسبوقًا بأداة لها الصدارة فى الكلام، ولا يجوز الفصل بين الأداة، وبين الفعل. نحو: هل صار العجين خبزًا؟

فلا يجوز تقدم الخبر على «هل»؛ لأن لها الصدارة، فلا يصح أن نقول: خبزًا هل صار العجين، ولا على «كان» لئلا نفصل بين هل والفعل، فلا يصح أن نقول: هل خبزًا صار العجين؟

ولكن يجوز أن نقول: هل صار خبزًا العجين. بعدم وجود المانع من التوسط.

تنبيه: يستثنى من الأحكام السابقة أخبار: مادام، وما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفك، و«ليس» فى بعض الحالات.

أحكام أخبار: ما دام وما زال، وأخواتها، وليس:

١ - حكم خبر ما دام:

أ - منع بعض النحاة تقدم خبر ما دام على اسمها، فلا يصح أن نقول: امتنعت من الحضور ما دام حاضراً محمد.

والصحيح جواز التقديم، والشاهد على ذلك.

٢٩ - قول الشاعر بلا نسبة:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادِّكار الموت والهرم

الشاهد قوله: مادامت منغصة لذاته. حيث قدم خبر ما دام وهو «منغصة» على اسمها وهو «لذاته».

وفي ذلك نظر لأنه يجوز في اسم ما دامت الإضمار، والتقدير: ما دامت هي يعود على لذات الآتية، وإن كان الضمير قد عاد على متأخر، وليس في ذلك ما ينكره أحد، فقد ورد في:

٦١ - قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧].

فالضمير في «نفسه» عائد على موسى المتأخر عنه.

وبذلك تكون «منغصة» خبر ما دام مؤخرا على اسمها، و «لذاته» نائب فاعل لاسم المفعول «منغصة»، وعليه لا شاهد في البيت على جواز تقديم خبر ما دام على اسمها وهو مذهب ابن معط.

ب - يمتنع تقديم خبر ما دام عليها، فلا يجوز أن نقول: سأنتظرك قادماً ما دمت.

ولن أصحبك موجوداً ما دام أخوك.

وأجاز البعض التقديم على «ما» وحدها. فنقول:

لن أصحبك ما موجوداً دام أخوك، وفيه تكلف.

٢ - حكم خبر الأفعال المسبوقة بـ «ما» النافية: ما زال وأخواتها.

لا يجوز تقدم الخبر على هذه الأفعال، إذ لا يصح أن نقول:

منهمراً ما زال المطر. بنصب «منهمرا» على أنه خبر ما زال.

غير أن بعضهم أجاز التقديم؛ إذا كان النفي بغير «ما»، كأن يكون بـ «لم»وسواها.

نحو: قائمًا لم يزل محمد. وفيه نظر ؛ لأن أغلب النحاة على منعه.

٣ - حكم خبر ليس:

أ - اختلف كثير من النحاة على منع تقدم خبر ليس على اسمها، ولم يجيزوا ذلك، فلا نقول: ليس موجودًا محمد، وليس مسافرًا علي.

والصحيح الجواز فقد ورد في:

٦٢ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧].

نصب البر على أنها خبر ليس مقدم، واسمها المصدر المؤول من أن والفعل تولوا، والتقدير: ليس البر تولية وجوهكم.

٣٠ - ومنه قول السموءل بن عدياء:

سلي - إن جهلت - الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

فـ «سواء» خبر ليس مقدم، و «عالم» اسمها مؤخر.

ب - كما اختلفوا حول تقدم خبرها عليها، وعلى اسمها، وقال أكثرهم بالمنع، فلا يصح أن نقول: قائمًا ليس زيد.

وأجازه البعض على اعتبار جواز تقديم معمول الخبر على الفعل الناسخ كما ذكرنا سابقًا، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

فـ «يوم يأتيهم» معمول الخبر «مصروفا» تقدم على ليس، ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل، وهو من باب أولى، وفيه خلاف، والله أعلم.

مواطن حذف كان.

١ - تحذف كان وجوبًا دون اسمها وخبرها بالشروط الآتية:

أن تقع «كان» صلة لأن المصدرية، ويعوض عنها بـ «ما» الزائدة مع دغمها بـ «أن». نحو: أمّا أنت مسافرًا سافرت.

٣١ - ومنه قول عباس بن مرداس:

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الشاهد في البيت قوله: أمّا أنت ذا نفر فـ «أمّا» هي «أن» المصدرية المدغمة في «ما» الزائدة النائبة عن كان المحذوفة.

أنت : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم كان المحذوفة .

ذا نفر : ذا خبر كان، وذا مضاف، ونفر مضاف إليه .

والتقدير : أن كنت ذا نفر، ويصح أن نقول : أمّا محمد مقيمًا أقمتُ .

٢ - يجوز حذفها مع اسمها دون خبرها بعد «إن، و لو» الشرطيتين .

نحو قول الرسول الكريم - ﷺ- :

٦٤ - **«الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرآ فشر»** .

والتقدير : إن كان عملهم خيرًا فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شرآ فجزاؤهم شر .

ونحو قول الرسول - ﷺ- :

٦٥ - **«التمس ولو خاتمًا من حديد»** .

ومنه : أعطنى ولو ريالاً . والتقدير : ولو كان الذى تلتمسه خاتمًا من حديد .

٣٢ - ومنه قول النعمان بن المنذر ملك الحيرة :

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا   فما اعتذارك من قول إذا قيل

الشاهد فى البيت : إن صدقًا وإن كذبًا .

ف «صدقًا» خبر لكان المحذوفة مع اسمها بعد «إن» الشرطية، والتقدير : إن كان المقول صدقًا، وإن كان المقول كذبًا .

٣ - ويجوز حذفها مع معموليها بلا عوض، وذلك بعد «إن» الشرطية . جوابًا لمن يسأل . هل ستسافر برآ وإن كان الجو ممطرًا، فتجيب : نعم وإن .

التقدير : وإن كان الجو ممطرًا .

٣٣ - ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

قالت بنات العم يا سلمى وإن   كان فقيرًا معدمًا قالت وإن

فالشاهد قوله : «قالت وإن» فحذف كان واسمها وخبرها بعد «إن» الشرطية، ولم يعوض عنهم، والتقدير : وإن كان هو فقيرًا .

٤ - **تحذف نون كان بالشروط الآتية:**

أ - أن يكون الفعل مضارعًا .

ب - أن يكون المضارع مجزومًا .

ج - ألا يقع بعد نونها ساكن.

د - ألا يقع بعد الفعل المضارع ضمير متصل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠].

٣٤ - ومنه قول الحطيئة:

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء

تنبيه:

١ - يجوز اتصال الباء الزائدة بخبر كان. نحو: ما كان أخوك بمهمل.

ونحو: لا تكن بمستعجل.

وفي هذه الحالة لا بد أن تسبق كان بنفي، أو شبهه، كما مثلنا.

٢ - يجوز اتصال الباء الزائدة بخبر ليس. نحو: ليس الفوز ببعيد.

٦٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

***

نماذج من الإعراب

٤٠- قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء: ١٢٦].

وكان: الواو حرف عطف، كان فعل ماضٍ ناقص، ويجوز أن تكون الواو استئنافية.

الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع.

بكل شيء: بكل جار ومجرور متعلقان بـ«محيطًا» وكل مضاف، وشيء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

محيطًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

وجملة «كان. . . إلخ» معطوفة على ما قبلها، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤١- قال تعالى: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ [غافر: ٣٤].

فما: الفاء حرف عطف، وما نافية لا عمل لها.

زلتم: زال فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل فى محل رفع اسمه.

فى شك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر زال.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

٤٢- قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

تالله: التاء حرف جر يفيد القسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«تفتؤ».

تفتؤ: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، وأصله لا تفتأ، فحذف حرف النفى الذى هو شرط فى عمل هذا الفعل وما شابهه من الفعل «زال» وأخواتها وقد سد القسم مسد النفى؛ لأن القسم إذا لم يؤكد الفعل بعده باللام والنون فهو نفى[1]، وإذا أكد باللام والنون فهو إثبات، والقسم هنا لم يؤكد الفعل بعده باللام بالنون، لذلك اعتبر القسم نفيًا، والفعل فى أصله يفيد النفى، ونفى النفى إثبات، وهذا هو الغرض من سبق هذه الأفعال بحرف النفى.

(١) انظر روح المعانى للألوسى ج١٣ ص٤١.

واسم تفتؤ ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت يعود على والد يوسف.

تذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت يعود على والد يوسف أيضًا.

يوسف: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «تذكر يوسف» فى محل نصب خبر تفتؤ.

وتقدير الآية: نقسم بالله تعالى لا تزال ذاكرًا يوسف متفجعًا عليه.

والشاهد فى الآية تقدير النفى بعد القسم.

٢١- قال الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

صاح: منادى مرخم بحرف نداء محذوف، وترخيمه شاذ؛ لأنه نكرة، إذ لا يرخم مما ليس آخره تاء إلا العلم.

شمر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت يعود على صاح.

ولا تزل: الواو حرف عطف، ولا ناهية، تزل فعل مضارع ناقص مجزوم بحرف النهى، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ذاكر الموت: ذاكر خبر تزل منصوب بالفتحة، وذاكر مضاف، والموت مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فنسيانه: الفاء حرف دال على التعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ونسيان مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

ضلال: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

مبين: صفة مرفوعة بالضمة، وجملة لا تزل معطوفة على ما قبلها.

٤٣- قال تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

وأوصانى: الواو حرف عطف، أوصى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على الله، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

بالصلاة: جار ومجرور متعلقان بأوصانى.

والزكاة: الواو حرف عطف، الزكاة معطوف على ما قبله.

ما دمت: ما مصدرية تفيد الظرف حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، دام فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل فى محل رفع اسم دام.

حيا: خبر ما دام منصوب بالفتحة.

٤٤- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦].

فلما: الفاء حرف عطف، لما ظرفيه بمعنى «حين» متضمنة معنى الشرط غير جازمة، مبنية على السكون فى محل نصب، وامتناع عملها الجزم لاختصاصها بالدخول على الأفعال الماضية[١].

أن جاء: أن حرف مصدرى ونصب، جاء فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتقدير: حين مجىء البشير.

البشير: فاعل مرفوع بالضمة.

ألقاه: ألقى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على البشير، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

على وجهه: جار ومجرور متعلقان بالفعل ألقى، والضمير المتصل بوجهه فى محل جر مضاف إليه.

فارتد: الفاء تفيد السببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، ارتد فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على والد يوسف.

بصيرًا: حال منصوبة من الضمير المستتر فى ارتد.

وجملة «لما» . . . إلخ معطوفة على ما قبلها.

٤٥- قال تعالى: ﴿انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

انقلبتم: انقلب فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتحرك مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، وجملة «انقلبتم» فى محل جزم جواب الشرط.

(١) انظر المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها للمؤلف.

على أعقابكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير فى «انقلبتم»، والكاف ضمير فى محل جر مضاف إليه.

٢٢- قال الشاعر:

قطعت إذا مـــا الآل آض كـــأنه   سيـــوف تنحى ســاعــة ثم تلتــقى

قطعت: فعل وفاعل.

إذا ما: لفظ مركب من إذا الشرطية، وما الزائدة.

الآل: مبتدأ مرفوع بالضمة باعتبار الفعل بعده ناقص بمعنى صار، ولو كان الفعل تامّاً لأعربنا «الآل» فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده.

آض: فعل ماضٍ ناقص بمعنى صار مبنى على الفتح، - وهو مكان الشاهد - واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على «الآل».

كأنه: كأن حرف مشبه بالفعل ناصب لاسمه رافع لخبره، والضمير المتصل فى محل نصب اسمه.

سيوف: خبر كأن مرفوع بالضمة.

وجملة «كأنه سيوف» فى محل نصب خبر آض باعتبارها ناقصة بمعنى صار. وجملة «آض» فى محل رفع خبر المبتدأ «الآل».

تنحى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود علًى سيوف.

ساعة: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ«تنحى».

ثم: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

تلتقى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود على السيوف، وجملة تلتقى معطوفة على جملة تنحى.

تنبيه:

إذا اعتبرنا آض بمعنى رجع فلا شاهد فى البيت، ويكون الضمير المقدر فيها فاعلاً، والآل قبلها فاعل لفعل محذوف كما ذكرنا سابقًا، وتكون جملة كأنه فى محل نصب حال من الضمير فى آض. والله أعلم.

٤٦- قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وإن كان: الواو للاستئناف، إن شرطية جازمة، كان فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح.

ذو: فاعل كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

عسرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة كان فى محل جزم فعل الشرط.

فنظرة: الفاء واقعة فى جواب الشرط، نظرة خبر لمبتدأ محذوف والتقدير:

فالحكم نظرة. والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط.

إلى ميسرة: جار ومجرور متعلقان بنظرة، أو بمحذوف صفة لها.

وجملة «وإن كان»... إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية، ويجوز فيها العطف إذا اعتبرنا الواو عاطفة.

٤٧- قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦].

وكان: الواو للاستئناف، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع بالضمة.

غفورًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

رحيمًا: خبر ثانٍ لكان منصوب بالفتحة.

وجملة كان... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٤٨- قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ٨٩].

وليس: الواو للاستئناف، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

البر: اسم ليس مرفوع بالضمة.

بأن: الباء حرف جر صلة «زائد»، أن حرف مصدرى ونصب.

تأتوا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

وأن المصدرية والفعل فى تأويل مصدر صريح فى محل جر لفظًا بحرف الجر الزائد، ومنصوب محلاً خبر ليس، والتقدير: ليس البر إتيان البيوت.

البيوت: مفعول به منصوب بالفتحة.

من ظهورها: جار ومجرور متعلقان بالفعل تأتوا، والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة ليس البر... إلخ معطوفة على ما قبلها.

٤٩- قال تعالى: ﴿لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

لا يزالون: لا نافية لا عمل لها، يزالون فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع اسمه.

مختلفين: خبر يزال منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٢٣- قال الشاعر:

زالوا فـمـا زال أنكاس ولا كـشـف ... عند اللقـاء ولا مـيـل مـعـازيل

زالوا: زال فعل ماضٍ تام مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وهى فى محل رفع فاعله.

فما زال: الفاء لتزيين اللفظ حرف مبنى على الفتح لا عمل له، وما نافية لا عمل لها، زال فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح.

أنكاس: فاعل مرفوع بالضمة.

ولا كشف: الواو عاطفة، ولا نافية لا عمل لها، وكشف معطوف على أنكاس.

عند اللقاء: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بزال، وهو مضاف، واللقاء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ولا ميل معازيل: الجملة معطوفة على كشف، ويصح أن يلحق العطف «ميل» فقط، وتكون معازيل صفة لميل مرفوعة مثلها.

٢٤- قال الشاعر:

وماؤكـمـا العـذب الذى لـو شـربتـه ... شـفـاء لنفس كـان طال اعـتـلالـهـا

وماؤكما: الواو حسب ما قبلها حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وماء مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة، والميم والألف علامة التثنية.

العذب: صفة مرفوعة بالضمة.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

لو شربته: لو حرف امتناع لامتناع «امتناع الجواب لامتناع الشرط» مبنى على السكون لا محل له من الإعراب؛ وهى غير جازمة. شربته فعل وفاعل ومفعول به. وجملة «شربته» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

شفاء: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

لنفس: جار ومجرور متعلقان بشفاء.

كان: زائدة لا عمل لها.

طال اعتلالها: طال فعل ماض مبنى على الفتح، واعتلالها فاعل مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة «اعتلالها» فى محل جر صفة« لنفس» فصل بينهما «كان».

٢٥- قال الشاعر:

سـراة بنى أبى بكر تسـامى على كـان المسـومـة العـراب

سراة: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

بنى أبى بكر: بنى مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وبنى مضاف، وأبى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وأبى مضاف، وبكر مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تسامى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على جياد، والجملة فى محل رفع خبر.

على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كان: زائدة لا عمل لها.

المسومة: اسم مجرور بعلى، وشبه الجملة متعلق بـ«تسامى».

العراب: صفة مجرورة لمسومة.

٥٠- قال تعالى: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥].

فما: الفاء حرف استئناف، ما نافية لا عمل لها، زال فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث الساكنة.

تلك: اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع اسم زال.

دعواهم : خبر زال منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه .

وجملة «ما زالت . . . إلخ» لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٥١- قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [الحج : ٥٥] .

ولا يزال : الواو حسب ما قبلها، لا نافية، يزال فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة .

الذين : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع اسم يزال .

كفروا : فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

فى مرية : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يزال .

منه : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، والتقدير : يشكون منه .

٢٦- قال الشاعر :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلا ... أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

قضى الله : قضى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر، ولفظ الجلالة فاعل .

يا أسماء : يا حرف نداء مبنى على السكون، أسماء منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب .

أن : مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير : أنه .

لست : فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون، واسمه ضمير متصل فيه فى محل رفع، وجملة «أن لست» فى محل نصب مفعول به لقضى، والتقدير : قضى الله بعدم زوالى .

زائلاً : خبر ليس منصوب بالفتحة، وجملة «لست زائلا» فى محل رفع خبر أن . واسم زائل محذوف تقديره : أنا، فى محل رفع ؛ لأن زائل اسم فاعل من زال يعمل عملها .

أحبك : فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنا، والكاف ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به . وجملة «أحبك» فى محل نصب خبر زائل .

حتى يغمض : حتى حرف جر وغاية، يغمض فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بحتى والتقدير : حتى إغماض الجفن .

الجفن: مفعول به تقدم على فاعله منصوب بالفتحة.

مغمض: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة.

٥٢- ما فاتئ المصلى قائمًا.

ما فاتئ: ما نافية لا عمل لها، فاتئ مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو اسم فاعل من الفعل الناقص فتئ ويعمل عمله.

المصلى: اسم فاتئ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

قائمًا: خبر فاتئ منصوب بالفتحة. وقيل اسم فاتئ محذوف وتقدير: هو، والمصلى خبره، وفي ذلك خلاف، والوجه الأول أحسن، وأقرب إلى المنطق.

٥٣- قال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١].

لن نبرح: لن حرف نفي ونصب، نبرح فعل مضارع ناقص منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

عليه: جار ومجرور متعلقان بعاكفين.

عاكفين: خبر نبرح منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

٥٤- قال تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

ويكون: الواو حرف عطف، يكون فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة.

الرسول: اسم يكون مرفوع بالضمة.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ«شهيدًا».

شهيدًا: خبر يكون منصوب.

٢٧- قال الشاعر:

وما كل من يبدى البشاشة كائنا ... أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

وما كل: الواو حسب ما قبلها، ما نافية تعمل عمل ليس، كل اسمها مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

من: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

يبدى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على من.

وجملة «يبدى . . . » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

البشاشة: مفعول به منصوب بالفتحة.

كائنًا: اسم فاعل من كان الناقصة، خبر ما منصوب بالفتحة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى كل.

أخاك: خبر كائن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان منصوب بالفتحة المقدرة، تضمن معنى الشرط.

لم تلفه: لم حرف نفى وجزم وقلب، تلفه فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به أول.

لك: جار ومجرور متعلقان بـ«منجدًا».

منجدًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة لتلفى.

٢٨- قال الشاعر:

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير

ببذل: جار ومجرور متعلقان بساد الآتى.

وحلم: الواو عاطفة، حلم معطوف على ما قبله مجرور بالكسرة.

ساد فى قومه: ساد فعل ماضٍ مبنى على الفتح، فى قومه جار ومجرور متعلقان بساد، وقوم مضاف، والضمير المتصلُ فى محل جر مضاف إليه.

الفتى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

وكونك: الواو للاستئناف، كون مصدر من كان الناقصة مبتدأ مرفوع.

بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وهو أيضًا فى محل رفع اسم «كون».

إياه: ضمير منفصل فى محل نصب خبر كون.

عليك: جار ومجرور متعلقان بيسير.

يسير: خبر المبتدأ «كون» مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «كون» وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٥٥- ما كان القائد إلا صديقًا لجنوده .

ما كان : ما نافية لا عمل لها ، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح .

القائد : اسم كان مرفوع بالضمة .

إلا صديقًا : إلا أداة حصر لا عمل لها ، صديقًا خبر كان منصوب بالفتحة .

لجنوده : جار ومجرور متعلقان بـ« صديقًا» وجنود مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

٥٦- سرنى أن يكون فى المنزل أصحابه .

سرنى : سر فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به . أن يكون : أن حرف مصدرى ونصب ، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة ، والمصدر المؤول بالصريح فى محل رفع فاعل «سر» ، والتقدير : سرنى كون أصحاب المنزل فيه .

فى المنزل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكون تقدم على اسمها .

أصحابه : اسم يكون مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه ، وتقدم الخبر على اسمه لاشتمال الاسم على ضمير يعود على الخبر ، فلو تقدم الاسم لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة .

٥٧- قال تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : ٤٧] .

وكان : الواو حسب ما قبلها ، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح .

حقاً: خبر كان تقدم على اسمها ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

علينا : جار ومجرور متعلقان بـ«حقاً» .

نصر المؤمنين : نصر اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والمؤمنين مضاف إليه مجرور بالياء .

٥٨- مبالغًا كان محمد فى حديثه .

مبالغاً: خبر كان تقدم عليها منصوب بالفتحة .

كان: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

محمد: اسم كان مرفوع بالضمة.

فى حديثه: جار ومجرور متعلقان بـ«مبالغًا»، وحديث مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٥٩- قال تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

وأنفسهم: الواو حرف عطف، أنفسهم مفعول به مقدم ليظلمون، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

كانوا: كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسمها.

يظلمون: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وجملة «يظلمون» فى محل نصب خبر كان.

وجملة «أنفسهم» . . . إلخ معطوفة على ما قبلها.

٦٠- كم طالب كان رسوبه بسبب الإهمال.

كم: خبرية مبنية على السكون فى محل نصب خبر كان مقدم عليها، وكم مضاف، وطالب تمييز مجرور بالإضافة.

كان رسوبه: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، ورسوبه اسم كان مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بسبب الإهمال: بسبب جار ومجرور متعلقان بـ«رسوب»، وسبب مضاف، والإهمال مضاف إليه مجرور.

٢٩- قال الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم

لا طيب: لا نافية للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، طيب اسمه مبنى على الفتح فى محل نصب.

للعيش: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا، ويجوز أن يكون تعلق الجار والمجرور بـ«طيب»، وخبر «لا» محذوف.

ما دامت: ما مصدرية تفيد الظرف، دامت فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث الساكنة.

منغصة: خبر ما دام مقدم على اسمها منصوب بالفتحة.

لذاته: اسم ما دام مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

بادكار: جار ومجرور متعلقان بـ«منغصة» وهو مضاف.

الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والهرم: الواو عاطفة، الهرم معطوف على الموت مجرور بالكسرة.

٦١- قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ [طه: ٦٧].

فأوجس: الفاء للاستئناف، أوجس فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

فى نفسه: جار ومجرور متعلقان بـ«أوجس»، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه يعود على موسى.

خيفة: حال منصوبة بالفتحة.

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

٦٢- قال تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ليس: فعل ماض جامد ناقص مبنى على الفتح، وجمدت لكونها جاءت بصيغة الماضى، ومعناها نفى الحال، فلم يتكلف لها بناء آخر فاستعملت على لفظ واحد، كما أنها خالفت الأفعال بوضعها للنفى والسلب، ولم تضع الأفعال لنفى وسلب المعنى، لذلك أنزلت منزلة الحرف، فجمدت، ولم تتصرف، والدليل على فاعليتها اتصالها بالضمائر المرفوعة بها.

البر: خبر ليس مقدمًا على اسمها منصوب بالفتحة.

أن تولوا: أن حرف مصدرى ونصب، تولوا فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعله، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع اسم ليس مؤخر، ويجوز فى«البر» أن يكون اسم ليس، والمصدر خبرها وذلك فى إحدى القراءات.

وجوهكم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل لفى محل جر مضاف إليه.

٦٣- قال تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

ألا يوم: ألا حرف استفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة لأنه مفعول به تقدم على عامله« مصروفًا»، وقيل هو ظرف، والعامل فيه محذوف، ويوم مضاف.

يأتيهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على العذاب، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

وجملة: يأتيهم: فى محل جر مضاف إليه ليوم.

ليس: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على العذابِ أيضًا.

مصروفًا: خبر ليس منصوب بالفتحة.

عنهم: جار ومجرور متعلقان بـ«مصروفًا».

والشاهد فى الآية قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ على اعتبار أن «يوم» مفعول به لخبر ليس «مصروفًا» واستدلوا به على جواز تقديم خبر ليس عليها بحكم تقدم معمول خبرها، ولم يجزه البعض فتدبر.

٣٠- قال الشاعر:

سلى إن جـهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سـواء عـالم وجـهـول

سلى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعله.

إن جهلت: إن حرف شرط جازم، جهلت فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محلٍ رفع فاعل. وجملة «جهلت» فى محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير: إن جهلت فاسألى.

الناس: مفعول به منصوب بالفتحة.

عنا وعنهم: عنا جار ومجرور متعلقان بـ«سلى»، وعنهم الواو حرف عطف، عنهم جار ومجرور معطوف على ما قبله.

فليس: الفاء حرف دال على التعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

سواء: خبر ليس مقدم عليها منصوب بالفتحة الظاهرة.

عالم: اسم ليس مؤخر عن الخبر مرفوع بالضمة.

وجهول: الواو حرف عطف، جهول معطوف على ما قبله.

٣١- قال الشاعر:

أبا خـــراشـــة أمّـــا أنت ذا نفـــر ... فـــإن قـــومى لم تأكلهم الضـــبع

أبا: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

خراشة: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث.

أما: كلمة مركبة من «أن» المصدرية، و«ما» الزائدة، معوض بها عن «كان» المحذوفة.

أنت: ضمير منفصل فى محل رفع كان المحذوفة.

ذا نفر: ذا خبر كان منصوب بالألف من الأسماء الستة، وهو مضاف، ونفر مضاف إليه مجرور بالكسرة، والتقدير: أن ما كنت ذا نفر.

فإن قومى: الفاء حرف دال على التعليل، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، قومى اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

لم تأكلهم: لم حرف نفى وجزم وقلب، تأكلهم فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الضبع: فاعل مرفوع بالضمة تأخر عن المفعول به؛ لأن المفعول به ضمير متصل بالفعل، والفاعل اسم ظاهر، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

٦٤ - **«الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرًا فخير وإن شراً فشر»**.

الناس: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مجزيون: خبر مرفوع بالواو جمع مذكر سالم.

بأعمالهم: جار ومجرور متعلقان بـ«مجزيون» وأعمال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إن خيراً: إن حرف شرط جازم، خيراً خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد إن الشرطية منصوب بالفتحة الظاهرة، والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير. فخير: الفاء واقعة فى جواب الشرط، خير خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف تقديره: فجزاؤهم، والجملة فى محل جواب الشرط.

وجملة: كان المحذوفة مع اسمها وخبرها فى محل جزم فعل الشرط.

وإن شراً فشر: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على ما قبلها.

٦٥- التمس ولو خاتمًا من حديد.

التمس: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ولو: الواو للاستئناف، لو حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لامتناع (امتناع الجواب لامتناع الشرط)، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

خاتمًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد لو، منصوب بالفتحة.

والتقدير: ولو كان الملتمس خاتمًا.

من حديد: جار ومجرور متعلقان بـ«خاتمًا».

٣٢- قال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا ... فما اعتذارك من قول إذا قيل

قد قيل: قد حرف تحقيق، وقيل فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

ما: ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

قيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب فاعله مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على«ما» الموصولةَ. والجملة الفعلية بعد«ما» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

إن صدقًا: إن شرطية، صدقًا خبر كان المحذوفة مع اسمها، منصوب بالفتحة، والتقدير: إن كان المقول صدقًا.

وإن كذبًا: الواو حرف عطف، إن كذبًا معطوف على ما قبله.

وكان المحذوفة فى الموضعين فى محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف فى الموضعين لدلالة ما قبله عليه.

فما اعتذارك: الفاء لتزيين اللفظ حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وما اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ، اعتذارك خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

من قول: جار ومجرور متعلقان بـ«اعتذار».

إذا قيل: إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب، وهو مضاف، وقيل فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على الفتح، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى قول، والجملة فى محل جر بالإضافة لـ«إذا».

وجواب إذا محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: إذا قيل قول فما اعتذارك منه.

٣٣- قال الشاعر:

قـــالت بنات العم يا سلمى وإن　　　كـان فـقـيـراً مـعـدمًـا قـالت وإن

قالت: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

بنات العم: بنات فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف والعم مضاف إليه مجرور. يا سلمى: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، سلمى منادى علم مبنى على الضم المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. وإن: الواو زائدة، إن حرف شرط يجزم فعلين، مبنى على السكون.

كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

والفعل فى محل جزم فعل الشرط.

فقيراً: خبر كان منصوب بالفتحة.

معدمًا: خبر ثان لكان منصوب بالفتحة، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

قالت: قال فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى.

وإن: الواو زائدة، إن حرف شرط وفعل الشرط محذوف، وهو «كان» الناقصة مع اسمها وخبرها وتقديره: وإن كان فقيراً، وكذلك جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

٣٤- قال الشاعر:

ألـم أك جـــاركم ويكـون بينـى　　　وبـيـنـكـم المـودة والإخـــــاء

ألم : الهمزة للاستفهام التقريرى حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، لم حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . أك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة مع الواو للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنا . جاركم : جار خبر أك منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع .

ويكون : الواو واو المعية ، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية .

بينى : بين ظرف مكان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

وبينكم : الواو حرف عطف ، بينكم ظرف مكان معطوف على الظرف السابق .

المودة : اسم يكون مرفوع بالضمة .

والإخاء : الواو حرف عطف ، الإخاء معطوف على المودة .

٦٦- قال تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين : ٨] .

أليس : الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح ، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح .

الله : لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع بالضمة .

بأحكم : الباء حرف جر زائد ، أحكم خبر ليس مجرور لفظًا منصوب محلاً بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وأحكم مضاف . والحاكمين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

***

الفصل الرابع

ما يعمل عمل ليس من الحروف

أولاً: ما النافية:

تنقسم «ما» النافية إلى قسمين:

١ - ما النافية التى لا عمل لها، ودخولها على الجملة لا يؤثر فيها، وتعرف بالتميمية، وسبب عدم عملها؛ أنها أهملت إهمال ليس عند الكوفيين، ولا يختص دخولها على الأسماء، وإنما تدخل على الأسماء والأفعال على حد سواء، لذلك أهملها التميميون. مثال دخولها على الأسماء: ما أخوك قائم، وما عمرو مسافر.

فأخوك مبتدأ، وقائم خبره.

ولم يرد ذكرها فى القرآن الكريم مع الأسماء. وقد كثر ذكرها مع الأفعال الماضية والمضارعة.

مثال دخولها على الأفعال الماضية

٦٧ - قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ [البقرة: ١٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

ومثال دخولها على الأفعال المضارعة قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ ﴾ [البقرة: ١٧٤].

٢ - ما النافية العاملة، والتى يختص دخولها بالأسماء، وتعمل عمل ليس؛ لأنها تشبهها فى نفى الحال عند الجمهور وتعرف بالحجازية.

٦٨ - نحو قوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]. وقوله تعالى: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٢].

شروط عملها:

تعمل ما النافية بشروط هى:

١ - ألا يتقدم خبرها على اسمها. إذ لا يصح أن نقول: ما مسافراً محمد.

٢ - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها. فلا يصح أن نقول: ما عمله محمد مشكوراً، وما يوم الجمعة محمد قادمًا، وما عند السفر عليّ منتظراً.

٣ - ألا تقترن بـ «إن» الزائدة. فلا يجوز أن نقول: ما إن محمد مسافراً.

٤ - ألا ينتقض النفى بإلا، فإذا انتقض بطل عمل «ما».

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس: ١٥]. فـ «محمد» مبتدأ، و «رسول» خبر.

٥ - ألا تتكرر. ومن الأمثلة التى استوفت فيها «ما» الشروط السابقة قولهم:

ما رجلٌ أكرمَ من حاتم، وما محمد أشجعَ من على.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

٣٥- ومنه قول الشاعر:

ما الحسن فى وجه الفتى شرفًا له ... إذا لم يكن فى فعله والخلائق

وقول الآخر:

أبناؤها متكنفون أباهم ... حنقوا الصدور وما هم أولادها

الشاهد فى الآية قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ من: حرف جر زائد، وأحد: اسم ما فى محل رفع، وحاجزين: خبرها منصوب.

والشاهد فى البيتين: «ما الحسن شرفًا»، و «وما هم أولادها». فـ «الحسن» فى الشاهد الأول، والضمير المنفصل «هم» فى الشاهد الثانى كل منهما وقع اسمًا لما النافية العاملة مرفوعا بها، و«شرفًا»، و «أولادها» خبراها منصوبان بها.

تنبيهات وفوائد:

١ - يكثر اتصال خبر «ما» النافية العاملة عمل ليس بالباء الزائدة.

٦٩ - كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢].

٣٦- ومنه قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ

الشاهد فى البيت «بأمثل» فالباء زائدة، وأمثل خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢ - ذكرنا سابقًا أنه يمتنع تقديم خبر «ما» العاملة على اسمها إذا كان الخبر اسمًا ظاهرًا، غير أنه يجوز التقديم إذا كان الخبر شبه جملة.

٣٧ - كقول عبد الله بن كعب الحميرى:

وما لى شىء منكما غير أننى أمنى الصدى ظليكما فأطيل

الشاهد: وما لى شىء، حيث قدم خبر «ما» النافية العاملة عمل ليس على اسمها «شىء»، وفيه خلاف بين النحاة، فمنهم من أبطل عملها، وجعل «لى» فى محل رفع خبر مقدم، و «شىء» مبتدأ مؤخر.

٣ - من شروط عمل ما عدم زيادة «إن» بعدها، غير أنه يجوز زيادة غيرها من الأحرف الجارة.

٧٠ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٧].

ومنه قول الشاعر:

لا ينسينك الأسى تأسيًا فما من حِمام أحدٌ معتصما

الشاهد فى الآية قوله تعالى: فما منكم من أحد، حيث جيء بـ «من» الجارة بعد «ما».

والشاهد فى البيت قول الشاعر: ما من حمام، حيث قدم معمول الخبر «معتصما» وهو الشبه الجملة الجار والمجرور على اسمها، وجاءت من الجارة بعد «ما» العاملة.

٤ - إذا وقعت «بل ولكن» بعد «ما» النافية العاملة، وجب رفع ما بعدها على أنه خبر لمبتدأ محذوف، باعتبار بل ولكن ابتدائيتين، وليستا عاطفتين؛ لأن «ما» لا تعمل فى الموجب، وإنما تعمل فى المنفى. نحو: ما محمد مسافرًا بل مقيم، وما زيد مهملاً لكن مجتهد.

وعلة عدم إعمالها بعد بل ولكن أن «ما» تقتضى العمل فى المنفى، و «بل ولكن» فى هذه الحالة يقتضيان الإيجاب.

فإذا عطف على معمولى «ما» بحرف يقتضى النفى، ولا يقتضى الإيجاب كـ «الواو» جاز النصب. نحو: ما سعيد كسولاً ولا مهملاً.

وجاز الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. نحو: ما سعيد كسولاً ولا مهمل[1].

ثانيًا: «لا» النافية، وهى إما عاملة، أو غير عاملة:

١ - «لا» النافية العاملة عمل ليس، وتعرف بلا الحجازية أيضًا، وهى لنفى الوحدة، وتعمل بالشروط الآتية، وإن كان عملها عمل «ليس» على قلة.

أ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. نحو: لا رجل مسافرًا.

ب - ألا يتقدم خبرها على اسمها. فلا يجوز أن نقول: لا مسافرًا رجل.

ج - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة.

نحو: لا فى الدار أحد موجودًا.

د - ألا يكون خبرها محصورا بإلا، فلا تقول: لا طالب إلا متفوقًا.

هـ - ألا تتكرر، لأن نفى النفى إثبات، وهى لا تعمل إلا فى النفى.

ومما سبق نجد أن الشروط المتوفرة فى عمل «ما» هى نفس الشروط المطلوبة فى عمل «لا»، ما عدا شرط عدم زيادة «إن» فإنها لا تزاد بعد «لا» أصلاً.

ومن الأمثلة التى استوفيت فيها الشروط قولنا: لا رجلٌ أفضلَ من رجل.

ومنه قول الشاعر:

أ - تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا

الشاهد: فلا شيء باقيًا. لا: نافية تعمل عمل ليس، وشيء: اسمها مرفوع، وباقيًا: خبرها منصوب. وكذلك: ولا وزر واقيًا.

ومنه قول الآخر:

ب- إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا

ومنه قول المتنبى:

(١) جامع الدروس العربية ج٢ ص٢٩٣.

نصرتك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذل   فبوئت حصنا بالكماة حصينا

والغالب فى خبرها الحذف كقول سعيد بن مالك:

من صد عن نيرانها   فأنا ابن قيس لا براح

الشاهد: لا براح، فلا نافية عاملة عمل ليس، وبراح اسمها مرفوع، وخبرها محذوف تقديره: لا براح لى.

٢ - «لا» النافية غير العاملة، وهى لا تختص بالدخول على الأسماء، وإنما تدخل على الأسماء، والأفعال، كما هو الحال فى «ما» غير العاملة.

فإذا دخلت على الأسماء بقيت الجملة بعدها مبتدأ وخبرًا.

٧١ - نحو قوله تعالى: ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ [يس: ٤٠].

ويشترط فيها التكرار إذا وليها نعت.

نحو قوله تعالى: ﴿ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥].

٧٢- وقوله تعالى: ﴿ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ [البقرة: ٧١].

ومثال دخولها على الأفعال قوله تعالى: ﴿ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ: ٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥].

فوائد وتنبيهات:

١ - تعمل «لا» عمل ليس بقلة وندرة كما ذكرنا آنفًا، ولم يرد عملها فى القرآن، ولم يسمع إلا فى الشعر كم مثلنا سابقًا فى موضعه.

وقد يكون منه قول الراعى النميرى، والغالب ألا يكون وسنوضحه فى الإعراب:

ج- وما صرمتك حتى قلت معلنة   لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وذلك إذا جعلنا «ناقة» اسمًا لـ «لا»، و «لى» متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر لها.

أما قوله تعالى: ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٣٨].

فالاختيار عند النحويين الرفع والتنوين على الابتداء(٩).

و«عليهم» متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ «خوف»، و «لا» لا عمل لها، وعلتهم فى ذلك قوله تعالى: ولا هم يحزنون، أن ما بعد «لا» معرفة، و «لا» لا تعمل إلا فى النكرة، فحملوا الأول على الثانى.

أى حملوا قوله تعالى: لا خوف عليهم، على قوله تعالى: ولا هم يحزنون.

وبعضهم أجاز أن تكون «لا» عاملة عمل ليس، وجعل «خوف» اسمها وشبه الجملة فى محل نصب خبرها، وعلة من أجاز ذلك أنه لا يشترط فى عملها أن يكون اسمها وخبره نكرتين، فقد ذكر ابن جنى أنه لا يشترط فى عملها هذا الشرط. فقد يأتى اسمها معرفة، وخبرها نكرة، واستشهد على ذلك بقول النابغة الجعدى:

د –وحلت سواد القلب لا أنا باغيًا ... سواها ولا عن حبها متراخيا

ومنه قول المتنبى:

إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا

وعلى ذلك حملت الآية السابقة: ولا هم يحزنون.

والشاهد فى البيتين: ولا أنا باغيًا، و: فلا الحمد مكسوبًا.

حيث عملت «لا» عمل ليس، واسمها ضمير، والضمير أعرف المعارف، وكذلك كلمة «الحمد» فهى معرفة بأل. و«باغيًا ومكسوبًا» خبران لها منصوبان.

وقد يرجع السبب فى ندرة عمل «لا» عمل «ليس» بأن شبه «لا» بليس ضعيف؛ لأن «لا» للنفى مطلقا، و «ليس» لنفى الحال ليس غير.

٢ – يجوز فى «لا» التى لنفى الوحدة أن تكون لنفى الجنس إذا أريد بها نفى الجميع نفيًا عامًا، ولا يستثنى من أفراد جنسها أحد.

ونفرق بين النوعين من «لا» بالقرينة الدالة على إحداها.

فإذ قلنا لا رجلٌ مسافرًا. برفع المبتدأ، ونصب الخبر كانت «لا» لنفى الوحدة، والنفى فى هذه الحالة ليس عامًا، فهو لم يستغرق جميع أفراد جنسها، بل يكون واحدًا أو أكثر، وكأننا قلنا: ليس رجلٌ مسافرًا، بل رجلان أم ثلاثة.

(١) انظر أحكام القرآن الكريم للقرطبى ج١ ص٣٢٩، وروح المعانى للألوسى ج١ ص٢٤٠.

وإذا قلنا: لا رجلَ مسافرٌ ولا امرأةٌ. بنصب المبتدأ ورفع الخبر كان النفى مستغرقًا جميع أفراد الجنس المنفى، وفى هذه الحالة يكون التركيب خطأ. إذ لا يصح أن نقول: لا رجلَ مسافر ولا امرأة، بل رجلان؛ لأن المنفى وقع على الجميع، فلا يستثنى منهم أحد.

وقد قرئ قوله تعالى: ﴿لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

بالرفع والنصب على الحالتين باعتبار أن «لا» تكون لنفى الوحدة، وتكون لنفى الجنس إذا وجدت القرينة.

٣ - ويجوز فى «لا» النافية للوحدة أن تهمل وما بعدها يعرب مبتدأ وخبرًا، وفى هذه الحالة يستوجب فيها التكرار.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

٤- لا يتغير عمل «لا» التى للوحدة إذا دخل عليها همزة الاستفهام.

نقول: ألا رجل محسنًا إلى الفقير، ألا طالب فائزا فى المسابقة.

٥ - يجوز اتصال خبرها بـ «الباء» الزائدة كقول سودة بن قارب:

وكن لى شفيعًا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

الشاهد: بمغن، فقد زيدت الباء قبل خبر لا.

٦ - ينبغى أن نلاحظ أن معظم الشواهد التى عملت فيها «لا» عمل «ليس» افتقد فيها شرط التكرار كما هو الحال فى الأبيات رقم: أ، ب، ج، د.

ثالثًا: لات:

هى «لا» النافية زيدت عليها تاء لتأنيث اللفظ، الغرض من زيادتها المبالغة.

وتعمل «لا» عمل «ليس» فى بعض المواضع، ولم تتمكن تمكنها، ولم تستعمل إلا ومضمر فيها؛ لأنها كـ «ليس» فى المخاطبة، والإخبار عن الغائب.

ويشترط فى عملها الشروط الآتية:

١ - أن يكون اسمها وخبرها بلفظ «الحين».

٢ - أن يحذف اسمها، أو خبرها، والغالب حذف اسمها.

٧٣ - نحو قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناص. أى: ليس الحين حين مهرب.

٤١ - ومنه قول الشاعر:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم

الشاهد: ولات ساعة. فقد عملت ساعة فى الخبر ؛ لأنه ظرف زمان، ولكنه ليس بلفظ الحين.

ومنه قول الأعشى:

لات هنًا ذكرى جبيرة أو من جاء منها بطائف الأهوال

الشاهد: لات هنًا. وهنًا ظرف زمان بمعنى «الحين»، وقد عملت فيه لات النصب خبراً لها.

تنبيهات وفوائد:

١ - لقد وردت بعض ألفاظ الزمان غير لفظة «حين» بعد «لا»، ولكنها جاءت مجرورة، وهذا شاذ فى كلام العرب، لأن ما عليه جمهور النحاة أن تعمل لات عمل ليس فترفع الاسم، وهو فى الغالب ما يكون محذوفًا، وتنصب الخبر ويكون أيضًا من ألفاظ الزمان. فما سمع عنهم مجروراً من ألفاظ الزمان بعد «لا» كان الجر بحرف الجر «من» المضمر، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان [(١)].

وقال البعض إن الجر بـ «لات» لغة من لغات العرب، وإن كان ذلك لم يذكره النحاة كما ذكروا الحروف التى جر بها العرب لغة، وهى: لعل، ومتى، ولولا وغيرها. ومن الشواهد على مجىء اسم الزمان مجروراً بعد لات:

٤٢ - قول المنذر بن حرملة، وقيل لأبى زيد الطائى:

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

الشاهد: ولات أوان. بجر أوان وتنوينها، أى: ليس الجر جر بناء.

فإذا كان الكسر كسر بناء فلا شاهد فى البيت.

(١) انظر الحروف العاملة فى القرآن الكريم لهادى عطية الهلالى ص٥٥١.

(*) لرجل من طيئ، ويقال لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو مهلهل بن مالك الكنانى.

ومنه - ولكن ليس بلفظ الزمان - قول المتنبى :

لقد تصبرت حتى لات مصطبرٍ ... ولأن أقحم حتى لات مقتحمِ

الشاهد: لات مصطبرٍ، ولات مقتحمِ. حيث جر الشاعر اللفظين بعد لات.

والجر كما ذكرنا: إما على إضمار حرف الجر «من»، وهو الوجه الحسن، أو على لغة بعض القبائل.

٢ - وإذا دخلت «لات» فى بعض الأحايين على ألفاظ غير زمانية أهمل عملها، ورفعت تلك الألفاظ إما على الابتداء، أو الفاعلية.

كقول شمردل الليثى :

لهفى عليك للهفة من خائف ... يبغى جَوَارك حين لات مجيرُ

الشاهد: لات مجير. برفع مجير ؛ لأنها لفظة غير زمانية جاءت بعد لات، مما أبطل عملها ورفع ما بعدها على الوجهين اللذين تم ذكرهما.

والتقدير: لات له مجير، أو لات يحصل مجير.

٣ - لقد التزم النحاة حذف اسم لات ؛ لأن التاء فيها صارت كالفاصل بينها وبين جملتها، فلم تقو على العمل فى معمولين، ومن ثم أوجبوا أن يكون معمولها بلفظ واحد هو «لفظ الزمان» ليدل بالثابت منها على المحذوف (١).

٤- يرى بعض النحاة إهمال لات مطلقًا، وإذا وجد الاسم بعدها منصوبًا فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره: لات أرى حين مناص، وإذا وجد مرفوعًا فهو مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: لات حينُ مناص كائن لهم. والله أعلم.

رابعًا: إن:

حرف نفى يعمل عمل ليس بقلة وندرة، ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين. نحو: إن معلمٌ حاضرًا.

بل جاز فى اسمها التعريف، وفى خبرها التنكير. نحو: إن محمدٌ قائمًا.

وتعمل «إن» بشرط حفظ النفى والترتيب،

٧٤ - نحو: إن أحدٌ خيرًا من أحد.

(١) انظر كتاب الجمانة فى شرح الخزانة للشيخ ناصيف اليازجى ج٢ ص١٨٨.

وحفظ النفى لا يكون إلا بعدم انتقاض خبرها بإلا ، فإن انتقض أهملت .

٧٥ - نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف : ٣١] .

وقوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[الأنفال : ٣١] .

وأما حفظ الترتيب فلا تقدم خبرها ، أو معموله على اسمها . فلا يصح أن نقول : إن موجوداً أخوك ، ولا : إن عمله خالد مشكورًا .

فوائد وتنبيهات:

١ - ذكر النحويون أن «إن» تعمل عمل ليس بقلة وندرة ، بل إن جمهور النحاة على عدم إعمالها إلا القليل منهم ، وهى بذلك تكون للنفى فقط ، وتدخل على الجمل الاسمية ، والفعلية مثلها مثل «ما» التميمية .

نحو : إن محمدٌ مجتهدٌ . برفع المبتدأ ، والخبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ﴾ [فاطر : ٢٣] .

وقوله تعالى : ﴿إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم : ١١] .

وقوله تعالى : ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ﴾ [غافر : ٥٦] .

والموجب لإبطال عملها فى هذه الآيات ، وما شابهها هو انتقاض نفيها بإلا .

ومثال دخولها على الجمل الفعلية .

٧٦ - قوله تعالى : ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة : ١٠٧] .

وقوله تعالى : ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾ [الكهف : ٥] .

٢ - وكما ينتقض نفى «إن» النافية غير العاملة بحصر خبرها بـ «إلا» ينتقض أيضًا بـ «لَمَّا» المشددة . نحو قوله تعالى : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق : ٤] .

وقوله تعالى : ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس : ٣٢] .

غير أنه ورد النفى بها مع إهمالها دون نقض الخبر بـ «إلا » ، أو «لَمَّا» .

نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ [يونس : ٦٨] .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ﴾ [الأنبياء : ١٠٩] .

فـ «إن» فى الآيتين غير عاملة مع أنها دخلت فى الآية الأولى على الجملة الاسمية .

نماذج من الإعراب

«ما» النافية

٦٧ - قال تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ البقرة: ١٦].

فما ربحت: الفاء حرف عطف مع التعقيب، ما نافية لا عمل لها، ربحت فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

تجارتهم: تجارة فاعل مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: ربحت.. إلخ معطوفة على ما قبلها.

وما كانوا: الواو عاطفة، وما نافية لا عمل لها، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكونَ فى محل رفع اسمها.

مهتدين: خبر كان منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة: ما كانوا... إلخ معطوفة على ماقبلها.

٦٨- قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يعمل عمل ليس.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما.

بشرًا: خبر ما منصوب.

٣٥ - قال الشاعر:

ما الحسن فى وجه الفتى شرفًا له ... إذا لم يكن فى فعله والخلائق

ما الحسن: ما نافية تعمل عمل ليس، والحسن اسمها مرفوع بالضمة.

فى وجه: جار ومجرور متعلقان بالحسن، ووجه مضاف.

الفتى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

شرفًا له: شرفًا خبر ما منصوب بالفتحة، له جار ومجرور متعلقان بـ «شرفا».

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

لم يكن: لم حرف نفى وجزم وقلب، يكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على الحسن.

فى فعله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكن، وفعل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والخلائق: الواو حرف عطف، الخلائق معطوف على فعل مجرور بالكسرة.

٦٩ - قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وما ربك: الواو حرف عطف، ما نافية عاملة، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وربك اسمها مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

بظلام: الباء حرف جر زائد، ظلام خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

للعبيد: جار ومجرور متعلقان بـ «ظلام».

٣٦ - قال الشاعر:

ألا أيهـــا الليل الطويل ألا انجلى بصبح ومـا الإصبـاح منك بأمـثل

ألا: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أيها: منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب بيا النداء المحذوفة، وها حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

الليل: بدل مرفوع بالضمة لأن الليل اسم جنس جامد، أو عطف بيان، ولا يصح أن يكون صفة لأنه غير مشتق.

ويعربه البعض بالنصب تبعًا لمحل «أى»، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية وهى الضمة.

وأتبعت ضمة البناء ـ مع أنها لاتتبع ـ لكونها عارضة فأشبهت ضمة الإعراب.

والأحسن الرفع على البدلية، أو عطف البيان، وهو رأى أكثر النحاة.

الطويل: صفة مرفوعة بالضمة.

ألا انجلى: ألا حرف تنبيه مؤكد للأول، انجلى فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة هو «الياء» أما الياء الثابتة فى آخر الفعل فهى مزيدة لإشباع كسرة اللام.

ومن الشواهد على ثبوت الحرف الشبيه بالحرف المحذوف من آخر الفعل المعتل الآخر فى حالتى البناء، أو الجزم قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى ﴾ [الأعلى: ٦].

فلا ناهية تجزم الفعل المضارع، وتنسى فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف، والألف المتصلة بالفعل صلة لفتحة السين.

ومنه فى الكسر قول الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بنى زياد

فالياء فى «يأتيك» المجزوم بلم صلة لكسرة التاء فى الفعل، فكان مقتضى القياس حذفها ولأنها ثبتت لضرورة الشعر (١).

وفاعل انجلى ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

والجملة الفعلية مع الجملة الندائية فى محل نصب مقول القول فى البيت السابق.

بصبح: جار ومجرور متعلقان بالفعل انجلى.

وما الإصباح: الواو للحال، ما نافية عاملة، الإصباح اسمها مرفوع بالضمة.

منك: جار ومجرور متعلقان بأمثل.

بأمثل: الباء حرف جر زائد، أمثل خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وصرف لضرورة الشعر، والأصل فيه الجر بالفتحة لمنعه من الصرف لأنه وصف على وزن أفعل، وجملة: وما الإصباح... إلخ فى محل نصب حال من فاعل انجلى، والرابط الواو، والضمير المجرور فى قوله «منك».

٣٧ - قال الشاعر:

وما لى شيء منكما غير أننى ... أمنى الصدى ظليكما فأطيل

وما لى: الواو حسب ما قبلها، ما نافية عاملة عمل ليس، لى جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ما مقدم على اسمها، وفيه نظر.

شيء: اسم ما مؤخر مرفوع بالضمة.

تنبيه: بعض النحاة لم يجز إعمال «ما» فى مثل هذه الحالة، لتقدم خبرها على اسمها؛

(١) انظر فتح الكريم المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ص١٠٦ للدرة.

لأن من شروط عملها عدم تقدم الخبر على الاسم، وأجازه البعض إذا كان شبه جملة كما هو الحال فى هذا البيت، وهو موضع الشاهد.

منكما: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

غير: يجوز فيها النصب على الاستثناء، أو الرفع على البدلية من شىء إذا اعتبرنا أنها مستثنى، وجملة الاستثناء تامة منفية، وغير مضاف.

أننى: أن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

أمنى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

الصدى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة أمنى فى محل رفع خبر «أننى».

وجملة أننى وما فى حيزها فى محل جر بالإضافة لغير.

ظليكما: ظلى منصوبة على نزع الخافض، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

والتقدير: من ظلى، وظل مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وما علامة التثنية.

ولا يصح إعراب «ظليكما» مفعولا به؛ لأن الفعل «أمنى» لا يتعدى لمفعولين.

فأطيل: الفاء للتعليل، أطيل فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

٧٠ - قال تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

فما: الفاء تفيد التعليل، ما نافية عاملة عمل ليس عند من أجاز الفصل بينها وبين اسمها بمن الزائدة، والفصل بشبه الجملة بينها وبين اسمها أيضًا.

منكم: جار ومجرور متعلقان إما: بمحذوف فى محل نصب حال من «أحد» القادم لأنه تقدم عليه، ولو تأخر لأعرب صفة له، وهذا هو الشائع فى نعت النكرة إذا تقدم عليها(١)، وقيل: إنه متعلق بـ «حاجزين».

وقيل: إن «منكم» يجوز أن تتعلق بمحذوف خبر «ما»(٢).

(١) انظر روح المعانى للألوسى ج٢٩ ص٥٤.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج١٨ ص ٢٧٧.

والذى نراه أن «منكم» متعلقة بمحذوف حال من أحد، ولو تأخرت عنها لكانت صفة لها.

من أحد: من حرف جر زائد، أحد اسم ما مجرور لفظًا مرفوع محلاً بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

عنه: جار ومجرور متعلقان بحاجزين.

حاجزين: خبر ما منصوب بالياء، وهو الوجه الأحسن، وفى بعض الوجوه صفة لأحد على المحل باعتبار «منكم» هى الخبر كما بينا سابقًا.

***

نماذج من الإعراب على «لا» النافية

٣٨ - قال الشاعر:

تعز فلا شىء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا

تعز: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

فلا شىء: الفاء للاستئناف، لا نافية تعمل عمل ليس، شىء اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

على الأرض: جار ومجرور متعلقان بـ «واقيا».

باقيًا: خبر لا منصوب بالفتحة، وجمله لا شىء... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ولا وزر: الواو حرف عطف، لا نافية عاملة، وزر اسمها مرفوع.

مما: من حرف جر، ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بـ «واقيا».

قضى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

واقيًا: خبر لا منصوب بالفتحة، وجملة: قضى الله... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة: ولا وزر معطوفة على جملة فلا شىء لا محل لها من الإعراب.

٧١ - قال تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

لا فيها: لا نافية لا عمل لها، فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

غول: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

ولا هم: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها، هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

عنها: جار ومجرور متعلقان بينزفون.

ينزفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر هم.

والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

وأجاز البعض إعمال «لا» عمل ليس باعتبار عدم اشتراط التنكير فى اسمها وخبرها.

٧٢- قال تعالى: ﴿لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

لا ذلول: لا نافية لا عمل لها، ذلول صفة لبقرة مرفوعة بالضمة الظاهرة.

تثير الأرض: تثير فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على البقرة، الأرض مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة تثير الأرض فى محل رفع صفة ثانية لبقرة.

والمقصود نفى إثارتها للأرض.

ولا تسقى الحرث: الواو حرف عطف، ولا زائدة لتوكيد النفى.

وجملة تسقى الحرث: معطوفة على ما قبلها «صفة لبقرة أيضًا».

٣٩ - قال الشاعر:

من صـــد عن نيـــرانهـــا فـــأنا ابن قـــيس لا براح

من صد: من اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، صد فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديرهُ هو، وجملة: صد... إلخ فى محل رفع خبر.

عن نيرانها: جار ومجرور متعلقان بصد، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وهو عائد على الحرب.

فأنا: الفاء واقعة فى جواب الشرط، أنا ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

ابن قيس: ابن خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وقيس مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة: فأنا... إلخ فى محل جزم جواب الشرط.

لا براح: لا نافية تعمل عمل ليس، براح اسمها مرفوع بالضمة، وخبرها محذوف تقديره: لا براح لى. ويجوز فى جملة: لا براح أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والتقدير: أنا ابن قيس الذى عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى بيان.

ويجوز أن تكون حالا مؤكدة من الضمير «أنا»، والتقدير: أنا ابن قيس ثابتًا فى الحرب[1].

٤٠- قال الشاعر:

وما صرمتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وما صرمتك: الواو حسب ما قبلها، ما نافية لا عمل لها، صرمتك فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به.

حتى قلت: حتى حرف جر وغاية، قلت فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بحتى.

معلنة: حال منصوبة بالفتحة من الضمير فى «قلت».

لا ناقة: لا نافية لا عمل لها، وعلة عدم إعمالها أنها مكررة، والبعض أجاز عملها، ناقة: على الوجه الأول مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو الوجه الأحسن؛ لأن ناقة فى هذا الموضع وقعت جوابًا لمن قال: ألك فى هذا ناقة أو جمل، فقيل له: لا ناقة لى فى هذا ولا جمل، فجرى ما بعد «لا» فى الجواب مجراه فى السؤال[2].

لى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لناقة.

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص٢٥٤، وخزانة الأدب للبغدادى ج١ ص٤٦٧ وما بعدها.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج١ ص٣٥٤ هامش، وشرح المفصل ج٢ ص١١٠، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٢ ص١١.

فى هذا: فى حرف جر، وهذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لناقة على الوجه الأول وهو الأحسن والأكثر، فتدبر.

ولا جمل: الواو حرف عطف، لا نافية لتوكيد النفى، جمل مبتدأ مرفوع، وخبر محذوف تقديره: ولا جمل لى، والجملة معطوفة على ما قبلها.

وجملة: لا ناقة لى... إلخ فى محل نصب مقول القول.

***

نماذج من الإعراب على «لات»

٧٣ - قال تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

ولات: الواو للحال، لات حرف نفى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تعمل عمل ليس، واسمها محذوف تقديره: لات الحين.

حين: اسم زمان خبر ليس منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: لات... إلخ فى محل نصب حال من واو الجماعة فى الفعل «نادوا» قبلها، والعائد مقدر، وإن لم يلزم، والتقدير: ونادوا ولات الحين حين مناصهم.

٤١ - قال الشاعر:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم

ندم البغاة: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والبغاة فاعل مرفوع بالضمة.

ولات: الواو للحال، لات نافية عاملة، واسمها محذوف تقديره: ولات الساعة، ساعة: خبر لات منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مندم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة من: لات... إلخ فى محل نصب حال، والتقدير: ندم البغاة، والحال أن الوقت ليس وقت الندم.

والبغى: الواو للاستئناف، البغى مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مرتع مبتغيه: مرتع مبتدأ ثان مرفوع بالضمة، وهو مضاف، مبتغيه مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء منعٍ من ظهورها الثقل، ومبتغى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وخيم: خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمة، والرابط الضمير فى مبتغيه.

وحملة: والبغى . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٤٢ - قال الشاعر:

طلبـــــوا صلحنا ولات أوان فـــأجـــبنا أن ليس حـــين بقـــاء

طلبوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

صلحنا: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ولات: الواو واو الحال، لات حرف نفى يعما عمل ليس، واسمه محذوف.

أوان: اسم زمان مبنى على الكسر فى محل نصب خبر لات، وعلى ذلك لا شاهد فى البيت سوى إعمال لات.

أما إذا اعتبرنا كسر أوان هو تنوين جر، وهو موضع الشاهد كما ذكرنا فى المتن تكون لات غير عاملة، وأوان اسم مجرور بحرف جر مقدر، والتقدير: من أوان، أو مجرور فى لغة بعض القبائل، والجر بالحرف أحسن، أو بلات نفسها، وهو مذهب الفراء، حيث يقول: إن «لات» لا تعمل النفى، وإنما هى حرف جر.

وذكر أيضًا أن «أوان» بالفتح، والتقدير: ولات أوانَ طلبوا.

فحذفت الجملة وبنى «أوان» على السكون، أو على الكسر، ثم أبدل التنوين من المضاف إليه، كما فى «يومئذ»، ولكن ذلك مردود، لأن أوان تضاف إلى مفرد كما فى قول رشيد ابن رميض: «هذا أوان أشد فاشتدى زيم».

وقال بعضهم: إنه تنوين الضرورة، كأن تقول يا محمدٌ.

وخلاصة القول: أن «أوان» مجرورة إما بحرف الجر «من»، والتقدير: من أوان، أو بلات نفسها، أو هى لغة بعض القبائل، وفى جميع الحالات «لات» غير عاملة. وقد أوضحنا ذلك للفائدة فتدبر أخى الدارس.

فأجبنا: الفاء حرف عطف، أجاب فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ«نا» المتكلمين، والنا ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

أن ليس: أن تفسيرية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، واسمه محذوف تقديره: ليس الحين.

حين بقاء: حين خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وبقاء مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة: فأجبنا . . . إلخ معطوفة على ما قبلها.

وجملة: ولات . . . إلخ فى محل نصب حال.

***

نماذج من الإعراب على «إنْ»

٧٤ - إن أحد خيرًا من أحد.

إن: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يعمل عمل ليس.

أحد: اسم إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

خيرًا: خبر إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

من أحد: جار ومجرور متعلقان بخير.

٧٥ - قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

إن هذا: إن نافية لا عمل لها، هذا اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الباء الأصلية.

إلا ملك: إلا أداة حصر لا عمل لها، ملك خبر مرفوع بالضمة.

كريم: صفة مرفوعة بالضمة.

٧٦ - قال تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧].

إن نافية لا عمل لها، أردنا فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا ضمير متصل مبنى على السكون فى محلّ رفع فاعله.

إلا الحسنى: إلا أداة حصر، الحسنى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

***

الفصل الخامس

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

هى: كاد وأخواتها من الأفعال الناقصة، التى تعمل عمل كان، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

أقسامها: تنقسم كاد وأخواتها ثلاثة أقسام:

الأول: ما دل على المقاربة، وهى: كاد، وأوشك، وكرب.

وهذه الأفعال سميت بأفعال المقاربة؛ لأنها تدل على قرب وقوع الخبر.

نحو: كاد الوقت يقطعنا. وأوشك الماء أن يغيض. وكرب المطر يهطل.

الثانى: ما دل على الرجاء، وهى: عسى، وحرى، واخلولق.

وسميت بأفعال الرجاء لأنها تفيد تمنى وقوع الخبر.

نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨].

٧٧- وقوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢].

٤٣- ومنه قول هدبة بن خشرم:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

ونحو: حرى المسافر أن يعود. ونحو: اخلولق المهمل أن يجتهد.

الثالث: ما دل على الشروع، وهى: جعل، وأخذ، وأنشأ، وشرع، وطفق، وعلق، وهبَّ، وبدأ، وابتدأ، وقام، وانبرى.

وتدل هذه الأفعال على البدء فى الخبر «العمل».

ويلحق بها كل فعل تضمن معناها، ودل على البدء فى العمل، ولا يرفع فاعلاً.

نحو: شرع المهندسون يخططون الملعب، وأخذ العمال يضعون حجر الأساس.

ونحو: بدأ الناس يتسابقون فى الاحتفال به، وجعل اللاعبون يتدربون بنشاط.

أحكامها: ينطبق على كاد وأخواتها ما ينطبق على كان وأخواتها من أحكام.

خبر كاد وأخواتها:

يختلف خبر كاد وأخواتها عن خبر كان وأخواتها؛ لأن خبر كاد لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع مسند إلى ضمير يعود إلى اسمها، وبعضها يقترن بأن المصدرية، وبعضها يمتنع اقترانه، وسنوضح ذلك في موضعه.

تنقسم كاد وأخواتها من حيث اقتران أخبارها بأن إلى ثلاثة أقسام:

١- أفعال تقترن أخبارها بـ «أن» كثيرًا، وهي: حرى، واخلولق.

نحو: حرى المسافر أن يعود، واخلولق المطر أن يسقط.

٢- أفعال يجوز اقترانها بـ «أن» وهي: كاد، وأوشك، وكرب، وعسى.

فأوشك، وعسى الغالب في خبرها الاقتران بـ «أن».

نحو: أوشك الغيم أن ينقشع.

٤٤- ومنه قول الشاعر(*):

لو سئل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ومنه قول جرير:

إذا جهل الشقي ولم يقدر ... ببعض الأمر أوشك أن يصابا

٧٨- ونحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

عسى الله بعد الناى أن يصقب النوى ... ويُجمع شملٌ بعهدها وسرورُ

ويقل اقترانها بـ «أن».

نحو: عسى فرج يأتي به الله.

ومنه قول هدبة بن الخشرم:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

ونحو: أوشك المتسابق أن يفوز.

أما كاد وكرب فالغالب فيهما عدم الاقتران بـ «أن».

نحو: كاد اللاعب يسقط على الأرض.

(*) الشاهد بلا نسبة.

٧٩- ومنه قوله تعالى: ﴿يكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومثال اقتران خبر كاد بأن وهو قليل:

٤٥- قول أبي زيد الطائي:

كادت النفس أن تفيض عليه ... إذ غدا حشو ريطة وبرود

إذ غدا حشو ريطة وبرود

ومثال عدم اقتران خبر كرب بأن: كرب الوقت ينصرم.

٤٦- ومنه قول الشاعر(*):

كرب القلب من جواه يذوب ... حين قال الوشاة هند غضوب

ومثال اقتران خبرها بأن قولهم: «كاد الفقر أن يكون كفرًا».

٤٧- ومنه قول الشاعر(*):

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما ... وقد كربت أعناقها أن تقطعا

٣- ما يمتنع اقتران خبره بـ«أن».

تمتنع أخبار جميع أفعال الشروع الاقتران بأن، وعلة عدم الاقتران أن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر فى الحال، و «أن» للاستقبال، فيحصل التناقض باقتران أخبار تلك الأفعال بها.

ما ينصرف من هذه الأفعال وما لا ينصرف:

من المعروف أن جميع أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال جامدة لا تتصرف، فلم يسلم منها إلا صيغة الماضى فقط ماعدا: كاد وأوشك. فأنهما يتصرفان، فيأخذ منهما الفعل الماضى كما فى جميع الأمثلة السابقة، وكذلك المضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر.

مثال الماضى من كاد قوله تعالى: ﴿كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الفرقان: ٤٢].

والمضارع قوله تعالى: ﴿يكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

(*) الشاهد بلا نسبة.

(*) الشاهد بلا نسبة.

ومنه قول أبي يزيد الأسلمي :

سريع إلى الهيجا شاك سلاحه ... فما إن يكاد قرنه يتنفس

٤٨ ـ واسم الفاعل : كائد . كقول الشاعر(*) :

أموت أسى يوم الرجام وإننى ... يقينًا لرهن بالذى أنا كائد

واسم المفعول والمصدر منها : مكود، وكودا، ومكادا، ومكادة، وكيدا(١) .

وأوشك المضارع منها : يوشك .

٤٩- كقول أمية بن الصلت :

يوشك من فر من منيته ... فى بعض غراته يوافقها

والمصدر : موشك .

٥٠- كقول كثير عزة :

فإنك موشك ألا تراها ... وتعدو دون غاضرة العوادى

أما المصدر، واسم المفعول فهما : إيشاك، ومُوشَك، بضم الميم، وفتح الشين، واسم الفعل وشكان مثل سرعان، وقليل استعمال هذه المشتقات، بل ندر ولم أقف لها على شواهد فى كتب النحو، ومعاجم اللغة، ماعدا اسم الفعل، وهو بمنى أسرع كما ذكرت سابقًا .

خصائص عسى واخلولق وأوشك:

تختص عسى واخلولق وأوشك من بين أخوات «كاد» بخصائص معينة هى :

١- تأتى هذه الأفعال تامة تكتفى بفاعلها إذا تلاها المصدر المؤول من أن والفعل دون أن يفصل بينها وبين المصدر فاصل، ويكون المصدر هو الفاعل .

نحو : عسى أن تحضر الليلة . واخلولق أن تشارك فى الحفل، وأوشك أن يسافر .

٨٠- ومنه قوله تعالى : ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

وقوله تعالى : ﴿فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص : ٦٧] .

(*) الشاهد بلا نسبة .

(١) انظر اللسان ج٣ ص٣٨٢ مادة : كود، وكيد .

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

٢- وإن تقدم هذه الأفعال اسم، وكانت مسندة إليه فى المعنى.

نحو: الطالب عسى أن يتفوق، والمريض أوشك أن يشفى.

ففى إعراب هذه الأفعال وجهان مختلفان أحدهما حسن، والثانى أحسن.

أ- فالوجه الحسن غير أنه ضعيف وهو: أن تحوى هذه الأفعال ضميراً مستتراً، أو ظاهراً يعود على الاسم قبلها فتكون بذلك ناقصة، والضمير اسمها والمصدر المؤول بالصريح فى محل نصب خبرها، ويظهر الضمير فى التثنية، والجمع، والتأنيث.

٨١- نحو: الطالبان عسيا أن يتفوقا.

والمسافرون أوشكوا أن يعودوا، والممرضة اخلولقت أن تعتنى بالمرضى.

والطبيبات أوشكن أن ينتهين من إجراء الجراحة للمريض.

ب- أما الوجه الثانى الأحسن، والأفصح، والأقوى هو: أن تخلو هذه الأفعال من الضمير المستتر، أو الظاهر الذى يعود على الاسم قبلها، فتكون تامة، والمصدر المؤول بالصريح بعدها فى محل رفع فاعل، وبه نزل القرآن الكريم.

٨٢- نحو قوله تعالى: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١].

ولو كانت «عسى» فى الآية ناقصة لبرز فيها الضمير.

نحو: عسوا أن يكونوا، وعسين أن يكن.

٣- إذا تأخر الاسم إلى ما بعد الفعل الواقع بعد عسى، وأختيها، وكان فى موقع الفاعل.

٨٣- نحو: عسى أن يغفر لى ربى.

وأوشك أن يشفى المريض.

واخلولق أن يثمر العمل.

صح فيه ثلاثة أوجه كلها حسنة هى:

أ- أن يعرب الاسم فاعلاً للفعل قبله، ويكون المصدر المؤول بالصريح من أن والفعل فى محل رفع فاعل عسى، أو أختيها.

ب- أو يعرب الاسم اسمًا لعسى، ويكون المصدر فى محل نصب خبر لها.

ج- ويصح أن يكون الاسم مبتدأ مؤخرًا، وجملة «عسى» . . . إلخ فى محل رفع خبر مقدم، سواء أكانت «عسى»، أو أختاها ناقصتين، أم تامتين.

فوائد وتنبيهات:

١- إذا اتصل بـ «عسى» ضمير نصب، نحو عساه يعود، وعساك تفوز.

بقيت على عملها فى رفع الاسم ونصب الخبر، غير أن الأحسن أن تكون فى هذا الموقع حرفا مشبها بالفعل تفيد الترجى كـ «لعل»، ويعرب الضمير اسمًا لها فى محل نصب، والجملة بعده فى محل رفع خبر، ومن قال بعملها على بابها جعل الضمير المتصل بها فى محل نصب خبرها، والمصدر فى محل رفع اسمها بعكس الإسناد. وجعل البعض أن الضمائر أسماؤها من باب إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع، والمصدر خبرها، وأرى فى هذا كثير تكلف.

٢- إذا اتصل بـ «عسى» ضمير رفع للمتكلم، أو المخاطب، أو الغائبات،

نحو: عسيتُ، وعسيتَ، وعسين، وعسيتم.

جاز فى سينها الفتح والكسر، والفتح أشهر.

وقد قرئت الآيات التالية بالفتح والكسر.

قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦].

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ [محمد: ٢٢].

٣- يمتنع أن يعرب الاسم الظاهر فى مثل قولنا:

٨٤- أوشك أن يتأخر محمد عن المدرسة، أو عسى أن يكافئ المعلم الفائز.

يمتنع أن يعرب مبتدأ مؤخرًا، أو اسمًا لعسى، لئلا يفصل بين صلة «أن» وهما الفعل «يتأخر، ويكافئ» وبين معموليها وهما فى الجملة الأولى الجار والمجرور «عن المدرسة»، وفى الجملة الثانية المفعول به «الفائز»، بأجنبى وهو «محمد» فى الجملة الأولى، و «المعلم» فى الجملة الثانية.

٤- قال بعض النحاة بحرفية «عسى»، ذلك لجمودها، وعدم تصرفها من جهة، ولدلالتها من جهة أخرى. فأما من حيث الجمود، فلا يؤخذ منها إلا صيغة الماضى،

وليس لها مضارع، أو أمر، أو اسم فاعل، وغيره من المشتقات، وأما الدلالة فقالوا: إنها بمعنى «لعل»، ودليلهم على ذلك اتصالها بضمائر النصب كما مثلنا سابقًا.

٥١- ومنه قول الشاعر:

فقلت عساها نار كأس وعلها . تشكّى فآتى نحوها فأزورها

غير أن القول بحرفيتها مردود لاتصالها بضمائر الرفع كما فى الآيات السابقة، وهى تشبه فى ذلك «ليس»، وإن كانت الأخيرة لا تتصل بضمائر النصب.

٥- احتار النحاة حول خبر «كاد» وأخواتها مما يستوجب اقترانه بـ «أن» المصدرية، أيكون الخبر المصدر المؤول، أم الفعل فقط، وقد ذهب بعضهم إلى أن «أن» ليست المصدرية التى تسبك مع فعلها بمصدر؛ لئلا يكون الخبر مفردًا، ولئلا يخبر بالمعنى عن اسم ذات. ورضى البعض بمصدرية «أن» على أن يقدر مضاف محذوف قبل المصدر. نحو: عسى الغيم أن يتبدد.

نقول: عسى الغيم ذا تبدد. وأوشك الطفل أن يتكلم. نقول: أوشك الطفل ذا تكلم.

***

نماذج من الإعراب

٧٧ ـ قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢].

عسى: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

الله: لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع بالضمة.

أن يأتى: أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، يأتى: فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب خبر عسى.

بالفتح: جار ومجرور متعلقان بـ «يأتى».

٤٢ - قال الشاعر:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

عسى: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

الكرب: اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة للكرب.

أمسيت: أمسى فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح المقدر، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسمه.

فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر أمسى.

وجملة أمسيت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير فى «فيه».

يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على الكرب.

وراءه: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فرج: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب خبر يكون، وجملة يكون وما فى حيزها فى محل نصب خبر عسى.

قريب: صفة لفرج مرفوعة بالضمة الظاهرة.

الشاهد فى البيت قوله: يكون، فهو خبر عسى غير مقرون بـ «بأن» المصدرية.

٤٤- قال الشاعر:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا   إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ولو سئل: الواو استئنافية، لو: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وسئل فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح.

الناس: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

التراب: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

لأوشكوا: اللام واقعة فى جواب الشرط، أوشكوا: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم أوشك.

إذا قيل: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بـ «يملوا»، وقيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

هاتوا: فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعله، ومفعوله محذوف.

أن يملوا: أن حرف مصدرى ونصب، يملوا فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب خبر أوشك.

ويمنعوا: الواو حرف عطف، يمنعوا فعل مضارع منصوب بحذف النون مبنى على الضم، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

وجملة هاتوا... إلخ فى محل رفع نائب فاعل لـ «قيل».

وجملة قيل... إلخ فى محل جر بالإضافة لـ «إذا».

وجملة أوشكوا... لا محل لها من الإعراب جواب «لو».

وجملة لو سئل... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

الشاهد فى البيت قوله: أن يملوا، فقد اقترن خبر أوشك بأن المصدرية.

٧٨- قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]. .

عسى: فعل ماض ناقص جامد مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

ربى: اسم عسى مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، ورب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

أن: حرف مصدرى ونصب.

يهدينى: يهدى فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول فى محل نصب خبر عسى.

سواء: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

السبيل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد قوله: أن يهدينى، فقد اقترن خبر عسى بأن المصدرية.

٧٩- قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

يكاد فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة.

البرق: اسم يكاد مرفوع بالضمة الظاهرة.

يخطف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على البرق.

أبصارهم: مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة يخطف أبصارهم فى محل نصب خبر يكاد.

الشاهد: عدم اقتران خبر يكاد بـ «أن» المصدرية، وهو الفعل: يعطف.

٤٥- قال الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه ... إذ غدا حشو ريطة وبرود

كادت: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

النفس: اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة.

أن تفيض: أن حرف مصدرى ونصب، تفيض فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على النفس. والمصدر المؤول فى محل نصب خبر كاد.

عليه: جار ومجرور متعلقان بتفيض.

إذ: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتفيض.

غدا: فعل ماضٍ ناقص بمعنى صار، مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

حشو ريطة: حشو: خبر إذا منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وريطة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وبرود: الواو حرف عطف، وبرود معطوف على ريطة.

وجملة غدا... إلخ فى محل جر بالإضافة لإذا.

وجملة كادت النفس... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

الشاهد قوله: أن تفيض، فقد جاء خبر كاد مقترنًا بأن.

٤٦- قال الشاعر:

كـــرب القلـب من جـــواه يذوب ... حـــين قـــال الوشـــاة هند غـضـــوب

كرب القلب: كرب: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، القلب اسمه مرفوع بالضمة.

من جواه: جار ومجرور متعلقان بيذوب، والضمير المتصل بجوى فى محل جر بالإضافة.

يذوب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على القلب، والجملة فى محل نصب خبر كرب.

حين: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيذوب.

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الوشاة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة فى محل جر بالإضافة لحين.

هند غضوب: هند مبتدأ مرفوع بالضمة، وغضوب خبره مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل نصب مقول القول.

الشاهد: يذوب فقد تجرد خبر كرب من أن المصدرية.

٤٧- قال الشاعر:

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما وقــد كــربت أعناقــهــا أن تقطعــا

سقاها: سقى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم.

ذوو الأحلام: فاعل سقى مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وذوو أصله ذوون حذفت نونه للإضافة لأنها عوض عن التنوين فى الاسم المفرد وهو مضاف، والأحلام مضاف إليه مجرور بالكسرة.

سجلا: مفعول به ثان لسقى منصوب بالفتحة.

على الضما: جار ومجرور متعلقان بسقى.

وقد كربت: الواو للحال، قد حرف تحقيق مبنى على السكون، كربت فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة.

أعناقها: اسم كرب مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أن تقطعا: أن حرف مصدرى ونصب، تقطع فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الأعناق.

وجملة أن تقطعا مصدر مؤول فى محل نصب خبر كرب.

الشاهد قوله: أن تقطعا فقد جاء خبر كرب مقرونًا بأن المصدرية وهو قليل.

٤٨- قال الشاعر:

أمــوت أسى يوم الرجــام وإننى يقـــينًا لرهـن بالذى أنا كـــائد

أموت: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، يعود على القائل.

أسى: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ويجوز أن يكون حالا من فاعل أموت بتقدير: آسيا.

يوم الرجام: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأموت، وهو مضاف، والرجاء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وإنني: الواو واو الحال، إن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم إن.

يقينًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقديره: أوقن يقينًا.

لرهن: اللام لام الابتداء المزحلقة «تعرف باللام المزحلقة» وهي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا عمل له سوى التوكيد، ورهن خبر إن منصوب بالفتحة، وجملة إن ومعموليها في محل نصب حال من فاعل أموت.

بالذي: الباء حرف جر، الذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر، وشبه الجملة متعلق برهن.

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

كائد: خبر مرفوع بالضمة، وجملة أنا كائد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد ضمير محذوف في محل نصب بفعل محذوف، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر كائد؛ لأنها اسم فاعل تعمل عمل فعلها الناقص، واسمها ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، يعود على الشاعر.

الشاهد قوله: كائد، وهو اسم فاعل استعمله الشاعر استعمال كاد، فرفع اسمًا، ونصب خبرًا، وكلاهما محذوف.

٤٩- قال الشاعر:

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

يوشك: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم أوشك.

فر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من منيته: جار ومجرور متعلقان بفر، ومنية مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

في بعض: جار ومجرور متعلقان بيوافقها الآتي، وهو مضاف.

غراته: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وغرات مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

يوافقها: يوافق فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة يوافقها فى محل نصب خبر يوشك.

الشاهد قوله: يوافقها، فهو فعل مضارع مجرد من أن المصدرية فى محل نصب خبر يوشك.

٥٠- قال الشاعر:

فإنك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادى

فإنك: الفاء حسب ما قبلها، إن حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل فى محل نصب اسمها.

موشك: خبر إن مرفوع، وهو اسم فاعل من الفعل الناقص أوشك، ويعمل عمله، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ألا تراها: أن حرف مصدرى ونصب، ولا نافية لا عمل لها، وأدغم الحرفان معًا. ترى فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والهاء ضمير الغائب فى محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول فى محل نصب خبر موشك.

وتعدو: الواو للاستئناف، تعدو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل.

دون غاضرةَ: دون ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بتعدو، وهو مضاف، وغاضرة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

العوادى: فاعل تعدو مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

وجملة تعدو . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٨٠- قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وعسى: الواو استئنافية، عسى فعل ماض جامد تام يفيد الترجى مبنى على الفتح المقدر.

أن تكرهوا: أن حرف مصدرى ونصب، تكرهوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل عسى.

شيئًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

وهو: الواو للحال، هو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بخير.

وجملة وهو خير فى محل نصب حال من «شيئًا» وهو نكرة لأن المعنى يقتضيه، ويجوز أن يكون فى محل نصب صفة، وصوغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا(١).

وجملة عسى وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٨١- الطالبان عسيا أن يتفوقا.

الطالبان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

عسيا: فعل ماضٍ ناقص، وألف الاثنين فى محل رفع اسمه.

أن يتفوقا: أن حرف مصدرى ونصب، يتفوقا فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف فى محل رفع فاعله، والمصدر المؤول فى محل نصب خبر عسى.

وجملة عسى ومعموليها فى محل رفع خبر المبتدأ.

٨٢- قال تعالى: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]

لا يسخر: لا حرف نهى وجزم، يسخر فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون.

قوم: فاعل مرفوع بالضمة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب النداء فى أول الآية.

من قوم: جار ومجرور متعلقان بيسخر.

عسى: فعل ماضٍ جامد ناقص مبنى على الفتح، ويجوز فيه أن يكون تامًا، وهو الأحسن، وعلى الوجه الأول اسمه ضمير الشأن مستتر فيه جوازًا تقديره: هم.

أن تكونوا: أن حرف مصدرى ونصب، تكونوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص٩٢ العكبرى.

خير : خبر يكون منصوب بالفتحة . والجملة فى محل نصب خبر عسى على الوجه الأول ، ويجوز أن تكون فى محل رفع فاعل عسى على الوجه الثانى ، وهو الأحسن ، وموضع الشاهد ، والدليل على ذلك عدم بروز الضمير فى عسى .

منهم : جار ومجرور متعلقان بخير . وجملة عسى . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٨٣- عسى أن يغفر لى ربى .

عسى : فعل ماضٍ جامد تام مبنى على الفتح .

أن يغفر : أن حرف مصدرى ونصب ، يغفر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لى : جار ومجرور متعلقان بيغفر .

ربى : فاعل ليغفر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء .

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل عسى . «هذا من وجه» .

ويجوز فى «ربى» أن تكون اسمًا لعسى إذا اعتبرنا الفعل ناقصًا ، ويكون المصدر المؤول فى محل نصب خبره ، وفاعل يغفر ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو ، كما يجوز فى «ربى» أن يرفع على الابتداء ، وجملة عسى فى محل رفع خبر مقدم ، وفاعل يغفر ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو .

وفى هذه الحالة يصح فى «عسى» أن تكون تامة أو ناقصة .

وهذا هو الوجه الثالث ، وكلها حسنة .

٨٤- أوشك أن يتأخر محمد عن المدرسة .

أوشك : فعل ماضٍ مبنى على الفتح يجوز فيه التمام ، والنقصان .

فإذا اعتبرناه تامًا كان المصدر المؤول فى محل رفع فاعل .

وإذا اعتبرناه ناقصًا كان اسمه ضميرًا مستترًا فيه جوازًا تقديره : هو .

والوجه الأول أحسن كما بينا سابقًا .

أن يتأخر : أن حرف مصدرى ونصب ، يتأخر فعل مضارع منصوب بـ«أن» ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل لـ «أوشك» ، كما يجوز فيه أن يكون فى محل نصب خبر . والوجه الأول أحسن .

محمد: فاعل ليتأخر مرفوع بالضمة.

عن المدرسة: جار ومجرور متعلقان بيتأخر.

٥١- قال الشاعر:

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكَّى فآتى نحوها فأزورها

فقلت: الفاء حسب ما قبلها، قلت فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو التاء، والتاء فى محل رفع فاعل.

عساها: عسى حرف ترج يعمل عمل «إن» والضمير المتصل فى محل نصب اسمه.

نار كأس: نار خبر عسى مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وكأس مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهذا هو الوجه الأحسن فى إعراب «عسى» إذا اتصلت بضمير الغائب. وأجاز البعض أن تكون عسى على بابها من رفع الاسم ونصب الخبر، وهو ضعيف فى هذا الموضع. وقد بينا ذلك فى موضعه.

وعلها: الواو حرف عطف، عل حرف مشبه بالفعل يفيد الترجى، والضمير المتصل فى محل نصب اسمه. و «عل» لغة فى «لعل».

تشكى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى، وجملة تشكى فى محل رفع خبر عل.

فآتى: الفاء جوابية واقعة فى جواب الترجى، آتى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

نحوها: نحو ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ «آتى»، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فأزورها: الفاء استئنافية، أزورها فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل بالفعل فى محل نصب مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

الشاهد قوله: عساها، فعسى حرف تعليل بمعنى لعل لاتصاله بضمير الغائب.

***

الفصل السادس

خبر إن وأخواتها «الأحرف الناسخة»

تعريفه: هو كل خبر لمبتدأ تدخل عليه «إن» أو إحدى أخواتها ، وتعمل فيه الرفع .

نحو : إن العمل واجب ، ونحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ [طه : ١٥] .

إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل .

الساعة : اسم إن منصوب بالفتحة .

آتية : خبر إن مرفوع بالضمة .

علة تسمية «إن» وأخواتها حروفًا مشبهة بالفعل:

تشبه «إن» وأخواتها الفعل شبهًا لفظيًا ، ومعنويًا ، وتتمثل أوجه الشبه فى الآتى :

١ - أن جميع هذه الحروف على وزن الفعل .

٢- هذه الحروف مبنية على الفتح كما هو الحال فى الفعل الماضى .

٣ - يوجد فيها معنى الفعل ، فمعنى «إنَّ» و«أنَّ» حققتُ ، ومعنى «كأن» شبهتُ ، ومعنى «لكن» استدركتُ ، ومعنى «ليت» تمنيتُ ، ومعنى «لعل» ترجيتُ .

٤- تتصل الضمائر بهذه الحروف كما تتصل بالفعل . فنقول : إنه ، كما نقول : ضربه ، وإننى كما نقول : صافحنى .

بالإضافة إلى أن هذه الحروف لا تتصرف ، وبعض الأفعال لا يتصرف أيضًا .

كـ «ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس» .

٥- هذه الحروف تختص بالأسماء ، وكذلك الأفعال مختصة بها أيضًا .

فتعمل هذه الحروف فى الجملة الاسمية من نصب للاسم ورفع للخبر ، كما يفعل الفعل من رفعه للفاعل ، ونصبه للمفعول به .

٦- تتصل بها نون الوقاية ، كما أنها تتصل بالفعل .

نحو : إننى ، وليتنى ، وكأننى . ونقول فى الفعل : أكرمنى ، وكافأنى ، وأعطانى .

عدد الأحرف الشبهة بالفعل:

الأحرف المشبهة بالفعل ستة أحرف على الوجه الصحيح ، وقد جعلها بعض النحاة خمسة باعتبار أن «إنَّ» و «أنَّ» حرف واحد ، والصحيح أن كلاً منهما حرف .

ولكل حرف من هذه الأحرف معنى خاص به .

١- إنَّ وأنَّ: يفيدان التوكيد .

٨٥ - نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ ﴾ [الرعد : ٦] .

وقوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة : ٩٨] .

٥٢- ومنه قول الفرزدق :

إن الذى سمك السماء بنى لنا ... بيتًا دعائمه أعز وأطول

٢- كأن : تفيد التشبيه . نحو : كأن علياً أسد .

ونحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان : ٧] .

٨٦- وقوله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات : ٦٥] .

٥٣- ومنه قول لبيد :

حُفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها

٣ - لكنَّ: تفيد الاستدراك والتوكيد . نحو : أخوك عالم لكنه بخيل .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٣] .

٨٧- وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

ومنه قول عمرو بن كلثوم :

نسمى ظالمينا وما ظُلمنا ... ولكنَّا سنبدأ ظالمينا

ومثال مجيئها للتوكيد قولنا : لو اجتهدت لفزت ولكنَّك لم تجتهد فلم تفز .

ونحو : لو زارنى محمد لأكرمته ولكنَّه لم يزرنى .

٤- ليت : تفيد التمنى ، وهو طلب ما لا طمع فيه . نحو : ليت الجو دافئ .

٨٨ - ونحو قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ : ٤٠] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي ﴾ [يس : ٢٦] .

ومنه قول الفرزدق :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

٥ - لعل: تفيد الترجى ، وهو توقع الأمر المحبوب . نحو: لعل الله يرحمنا .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

وقد ذكر النحاة أنها تفيد التعليل أيضًا ، فتكون بمعنى «كى» .

٨٩ - نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

والمعنى فى الآيتين: لكى تعلموا معانيه ، وكى ترحموا .

وتفيد الإشفاق نحو: لعل المريض مشرف على نهايته .

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

عمل الحروف الناسخة:

تعمل الحروف المشبه بالفعل «الناسخة» النصب فى الاسم ويسمى اسمها ، والرفع فى الخبر ، ويسمى خبرها ، ولكن بشروط هى: -

١ - ألا يكون اسمها مما له الصدارة فى الكلام .

٢ - ألا تتصل بـ «ما» الكافة .

أولاً: ألا يكون اسم تلك الحروف من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام ، كأسماء الاستفهام ، والشرط: من ، ما ، مهما ، كيف ، كيفما ، أين ، أينما ، متى . . . إلخ .

ثانيًا: اتصال «ما» الكافة بـ «إن» وأخواتها .

من شروط عمل «إن» وأخواتها ألا تتصل بها «ما» الحرفية الزائدة ، فإذا اتصلت بها كفتها عن العمل ، وزال اختصاصها فى الدخول على الجمل الاسمية ، وتصبح صالحة للدخول على الجمل بنوعيها اسمية كانت أم فعلية ، ما عدا «ليت» فإنه يجوز فيها إذا اتصلت بها «ما» أن تعمل فى الجملة الاسمية ، أو لا تعمل .

نحو قول الرسول ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**» .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنعام: ٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم﴾ [المائدة: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].

٥٤- ومنه قول الشاعر:

وكـأنما نظرت بعـينى شـادن ... رشـأ من الغـزلان ليس بتـوأم

ونحو: لعلما المريضُ يشفى، ولعلماً ينظر فى الأمر.

ونحو: الجو دافئ لكنما الأمطارُ غزيرةٌ.

أما «ليت» فيجوز فى «ما» أن تكفها عن العمل، أو لا تكفها كما ذكرنا آنفًا.

٥٥ -نحو قول الشاعر:

قـالت ألا ليـتـمـا هذا الحـمـام لنا ... إلى حـمـامـتنا أو نصـفـه فـقـد

فيجوز فى قولها «هذا الحمام لنا» أن يكون اسم الإشارة فى محل نصب اسم ليت، والحمام بدل ولنا جار ومجرور فى محل رفع خبر ليت، ويجوز أن يكون «هذا» فى محل رفع مبتدأ، ولنا خبره.

أنواع خبر الأحرف المشبهة بالفعل «الناسخة»:

يأتى خبر الأحرف الناسخة مثل خبر المبتدأ، وهو على ثلاثة أنواع:

١- خبر مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

نحو: محمد مجتهد، والطالبان فائزان، والمعلمون قادمون.

٩٠- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

فالخبر فى الأمثلة السابقة جاء مفردًا سواء أكان بلفظ الواحد، أم المثنى، أم الجمع.

٢ - جملة بنوعيها:

أ -جملة اسمية. نحو: إن الحديقة أشجارها باسقة، ولعل العمال عملهم مثمر.

٩١- ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [المائدة: ٤٠].

ب - جملة فعلية: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ [الإنسان: ٥].

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

٩٢- وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ [الحشر: ٦].

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٢].

٣- شبه جملة بنوعيها:

أ- جار ومجرور. نحو: إن الكتاب فى الحقيبة.

٩٣- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣].

ب - ظرف مكان. نحو: ليتك عندى فأكرمك.

٩٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ [الشرح: ٥].

٩٥- وظرف زمان. نحو: لعل السفر يوم الخميس.

وفى الخبر شبه الجملة نقدر محذوفا سوار أكان مفردا ككائن، أو مستقر، أو موجود، أم كان جملة ككان، أو استقر، أو وجد، أو يكون.

حكم خبر تلك الحروف ومعموله من حيث التقدم، والتأخر عنها:

لا يجوز تقدم خبر الحروف الناسخة عليها، ولا على اسمها، ولا يجوز تقدم الاسم عليها. إذ لا يصح أن نقول: مسافر إن محمداً، ولا: إن مسافر محمداً.

ولا : محمدًا إن مسافر .

ولكن إذا كان الخبر شبه جملة لزم تقديمه على اسمها وجوبًا إذا كان فى الاسم ضمير يعود على بعض الخبر .

٩٦ - نحو : لعل فى المصنع أصحابه .

فإذا لم يتصل الاسم بضمير جاز التقديم والتأخير . نحو : لعل محمدًا فى انتظارك ، ولعل فى انتظارك محمدًا .

وإن خالدًا عندنا ، وإن عندنا خالدًا .

٩٧- ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة : ٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر : ٧٧] .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيمًا﴾ [المزمل : ١٢] .

وأما معمول الخبر فلا يجوز تقديمه على الاسم . فلا يصح أن نقول :

إن كتابك محمدًا آخذ .

غير أن بعض النحاة أجاز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان المعمول شبه جملة . نحو : إن فى المدرسة عليًا موجود .

٥٦- ومنه قول جميل بن معمر :

فلا تلحنى فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جمٌّ بلابله

الشاهد فى البيت قوله : فإن بحبها أخاك مصاب ، فقدم معمول الخبر «بحبها» على اسمها «أخاك» .

أما تقدم المعمول على الخبر فكثير .

نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة : ١١٠] .

٩٨- وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : ٢٠] .

حكم حذف الحرف الناسخ ، وحذف أحد معموليه أو حذف الحرف ومعموليه :

١ - لا يصح حذف الحرف الناسخ وبقاء معموليه . إذ لا يصح أن نقول :

محمدًا مجتهد . بنصب محمد على اعتبار أنه اسم «إن» المحذوفة ، ومجتهد خبرها مرفوع ، لعدم وجود القرينة على حذفه .

غير أنه جاز حذفه مع معموليه لدلالة القرينة عليه.

٩٩ - كما فى قوله تعلى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢]. .

والتقدير: تزعمون أنهم شركائى.

٢- يجب حذف خبرها فى موضعين:

أ- بعد قولهم ليت شعرى. نحو: ليت شعرى هل يعود الغائب.

والتقدير: ليتنى أشعر بعودته.

ونلاحظ أنه لا بد أن يلى تعبير «ليت شعرى» استفهام اسمًا أو حرفًا.

٥٧- ومنه قول جميل:

ياليت شعرى هل أبيتن ليلة ... وادى القرى إنى إذن لسعيد

الشاهد قوله: ليت شعرى هل أبيتن ليلة. فقد حذف خبر ليت وجوبًا، والتقدير: ليتنى أشعر بمبيتى ليلة.

وجملة الاستفهام فى محل نصب مفعول به لشعرى باعتباره مصدراً.

ومنه قول امرئ القيس:

ألا ليت شعرى كيف حادت وصلها ... وكيف ترانى وُصلة المتغيب

٢ - أن يكون فى الكلام شبه جملة ظرف، أو جار ومجرور. وعندئذ يكون شبه الجملة متعلقًا بمحذوف خبر واجب الحذف تقديره: كائن، أو موجود.

نحو: إن الأمر فى يدك، ولعل محمداً عندنا.

فالتقدير: كائن فى يدك، وموجود عندنا.

ويجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل.

١٠٠- كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

الشاهد فى الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾ حيث حذف خبر «إن» جوازاً لدلالة جواب الشرط عليه.

وهو قوله تعالى: ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

والتقدير: إن الذين كفروا نذقهم من عذاب أليم.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

الشاهد قوله: إن الذين كفروا بالذكر، ثم حذف الخبر، وتقديره: معاندون، أو معذبون.

تعدد خبر «إن» وأخواتها.

يجوز تعدد خبر إن، أو إحدى أخواتها كما هو الحال فى تعدد خبر المبتدأ.

فنقول: إن الطالب مجتهد مؤدب.

١٠١ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٨].

اقتران اللام فى خبرها، واسمها المؤخر:

يقترن خبر «إن» دون أخواتها باللام لتوكيد مضمون الجملة، لهذا زحلقوها فى باب «إن» عن صدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين، وهى لتخليص المضارع للحال أيضًا[1].

نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤].

١٠٢ - وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣].

ويشترط فى اقتران اللام بخبر «إن» الآتى: -

١ - ألا يكون الخبر منفيًا؛ لأن اللام لتأكيد الإثبات وهو ضد النفى.

٢ - ألا يكون الخبر ماضيًا متصرفًا غير مقرون بقد. فلا نقول: إن محمدًا لقام.

أما إذا كان الخبر فعلاً ماضيًا متصرفًا مقرونًا بقد جاز اقترانه باللام.

نحو: إن عليًا لقد كان مجتهدًا.

ويجوز اقتران اللام بالفعل الماضى إذا كان جامدًا، كنعم وبئس.

(١) انظر اللامات للزجاجى ص٦٤، والحروف العاملة فى القرآن الكريم ص١٣٩.

نحو: إن أخاك لنعم الرجل.

وإذا كان الخبر اسمًا، أو فعلاً مضارعًا فلا شروط لاقترانه باللام.

ويجوز دخول اللام على معمول خبر إن بالشروط السابقة.

نحو: إن الطالب لكتابك آخذ. وإن المعلم لأخاك مكافئ.

ولم يرد منه شيء فى القرآن الكريم.

وقد دخلت اللام على ضمير الفصل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ٦٢]. .

وتقترن لام الابتداء باسم «إن» شريطة تأخيره عن الخبر كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين كما هو الحال فى الخبر.

نحو: إن فى الصدق لمنجاة، وإن فى الصدق لخيرًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨].

كسر همزة «إن» وفتحها:

تكسر همزة إن وجوبًا فى كل موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها، وخبرها بمصدر، ذلك فى المواضع التالية: -

١ - فى ابتداء الكلام حقيقة، أو حكمًا أى الواقعة بعد ألا الاستفتاحية.

مثال الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٦٢].

ومثال الثانى قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

وفى ابتداء جملة «إن» الواقعة بعد النداء.

كقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ [يوسف: ٧٨]. .

٢- فى صدر جملة الصلة. نحو: انتصر الذى إنه مخلص، وجاء الذى إنه عاقل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ القصص: ٧٦].

٣- بعد القول. نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ١٣].

ويشترط فى القول أن يراد به معنى الحكاية. أما إذا أريد به معنى الظن فتحت همزة «إن».

٤- أن تقع فى صدر الجملة المستأنفة. نحو: يحسبون أنى مقصر فى عملى إنهم لمخطئون، وزعم أحمد أنه متفوق إنه لكاذب.

٥ - فى جواب القسم، ويكثر فى ذلك اقتران خبرها باللام. نحو: والله إنك لصادق. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ [التوبة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [المعارج: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١، ٢].

٧- إذا اتصل خبرها بلام الابتداء، ولو سبقها فعل من أخوات ظن.

أى «جاءت بعد فعل قلبى علق باللام» نحو: علمت إن أخاك لمحسن.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢].

ومنه قول الشاعر:

ألم تر إنى وابن أسود ليلة ... لنسرى إلى نارين يعلو سناها

وقد كسرت الهمزة فى الشواهد السابقة ونظائرها؛ لأن اللام إذا وليت الظن والعلم علقت الفعل عن العمل(١). فالفعل علم فى الآيات السابقة لم يعمل فى إن ومعموليها لاتصال خبرها بلام الابتداء، لذا كسرت همزتها، فإن ومعمولاها فى هذا الموضع لم تؤول بمصدر كما هو الحال عند فتح همزتها.

(٥) الأصول فى النحو لابن السراج ج١ ص٢٦٣.

والشاهد فى البيت قوله: ألم تر إنى. . . لنسرى. حيث كسرت همزة «إن» بعد الفعل القلبى «تر» الذى علق عن العمل لاتصال خبر إن بلام الابتداء المزحلقة.

٧ - أن تقع فى صدر جملة الحال مقرونة بالواو، أو غير مقرونة.

مثال الأول: زرته وإنى لذو أمل فى شفائه.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥]..

ومثال النوع الثانى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٢٠].

٨- أن تقع مع معموليها فى موقع الخبر عن اسم ذات.

نحو: الرجل إنه قادم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج: ١٧]. .

٩ - أن تقع مع معموليها فى موقع الصفة لما قبلها.

نحو: جاء طالب إنه مهذب.

وهذا قول إنه حق.

١٠- أن تقع فى محل نصب خبر لكان. نحو: كان الرجل إنه مسافر.

١١ - أن تقع بعد كلاّ. نحو قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ [العلق: ٦].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

١٢- أن تقع بعد إذ. نحو: وصلت إذ إن أباك يستقل العربة.

١٣- أن تقع بعد حتى الابتدائية. نحو: غادر الطلاب المدرسة حتى إن المدرسين غادروها.

١٤ - أن تقع بعد حيث. نحو: جلست حيث إنك جالس. والبعض أجاز فتحها.

فتح همزة «أن»:

يجب فتح همزة «أن» فى كل موضع يصح تأويلها مع معموليها بالمصدر المؤول بالصريح. وتؤول أن مع اسمها وخبرها فى المواضع التالية:

١ - إذا جاءت مع معموليها فى موضع الفاعل. نحو: أعجبنى أنك مجتهد.
والتقدير: أعجبنى اجتهادك.
ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٥١].
وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤].
٢-فى موضع نائب الفاعل. نحو: يخيل لى أن الجو صحو.
ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].
٣- فى موضع المفعول به. نحو: ألا تعلم أن البعوض ناقل للعدوى.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].
وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].
وقوله تعالى: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص: ٧٥].
ويشترط فى خبرها عدم اقترانه بلام التوكيد كما أوضحنا سابقًا، وإلا كسرت همزتها.
٤ - فى موضع المبتدأ. نحو: فى اعتقادى أنك مسافر.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩].
٥- فى موضع الخبر عن اسم معنى. نحو: حسبك أنك مجتهد.
اعتقادى أن التجارة رابحة.
٦ - أو فى موضع الخبر لـ «إن» التى جاء اسمها اسم معنى. إن رأيى أنك متواضع.
٧ - أن تقع بعد القول المتضمن معنى الظن. نحو: أتقول أنك مسافر؟
٨ - فى موضع المجرور بحر الجر. نحو: كافأتك لأنك مجتهد.
ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [لقمان: ٣٠].
٩- إذا وقعت أن ومعمولاها بعد لو، ولولا. نحو: أحترمك ولو أنك أصغر منى.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات: ٥].
وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣].
١٠- أن يكون المصدر تابعًا لواحدة مما سبق.

فمثال العطف قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ ﴾ [طه: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٧].

ومثال البدل قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ [عبس: ٢٤، ٢٥].

فالمصدر المؤول بدل اشتمال من طعامه، والتقدير: إلى إنعامنا فى طعامه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧].

جواز الفتح والكسر:

يجوز فتح همزة «أن» وكسرها فى المواضع التى يجوز فيها تأويل «إن» ومعموليها بمصدر مؤول، أو عدم تأويلها، وذلك فى المواضع التالية: ـ

١- بعد فاء الجزاء. نحو: من يأتنى فإنه مكرم. ومنه قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

فقد قرئت الآية: ﴿ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ بالوجهين، أى بكسر همزة «إن» وفتحها.

فاحتمال الكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة، والتقدير: فهو غفور.

واحتمال الفتح على تقدير «أن» ومعموليها مصدراً مؤولاً فى موضع المبتدأ، والخبر محذوف، أو خبر والمبتدأ محذوف(١).

والتقدير: فغفرانه حاصل، أو فجزاؤه حاصل.

٢- بعد إذا الفجائية. نحو: خرجت فإذا إن المطر منهمر.

جواز الكسر على عدم التأويل، والتقدير: فإذا المطر منهمر.

والفتح على جعل «أن» ومعموليها فى موضع الرفع على الابتداء، وإذا فى محل رفع خبره إذا اعتبرناها ظرفًا، أو الخبر محذوف على اعتبار إذا الفجائية حرفًا، والتقدير: انهمار المطر حاصل.

ومنه قول الشاعر:

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيدًا ... إذا أنه عبد القفا واللهازم

(١) انظر الجنى الدانى للمرادى.

الشاهد قوله: إذا أنه. فرواية الكسر على معنى فإذا هو عبد القفا، وهذا الوجه أحسن؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير. أما رواية الفتح فعلى اعتبار «أن» ومعموليها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف.

٣- بعد لا جرم، وفتح الهمزة أشهر.

نحو قوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢].

فأن مع معموليها في تأويل مصدر مؤول في محل رفع فاعل إذا اعتبرنا جرم فعلاً ماضيًا بمعنى «حق»، والتقدير: حق حصول النار لهم، أو بمعنى «لا بُدَّ» فتكون لا نافية للجنس، وأن ومعمولاها في تأويل مصدر مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، والتقدير: لا بد من حصول النار لهم. أو على المفعولية إذا اعتبرنا جرم بمعنى كسب، وفاعلها ضمير مستتر، والتقدير: كسب لهم كفرهم. وفي حالة الكسر تكون «لا جرم» قسمًا، وكسرت الهمزة لوقوعها في جواب القسم

ومنه قوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [النحل: ٢٣].

٤- إذا وقعت بعد الواو التالية «هذا»، أو «ذا».

نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨].

فذلكم خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر ذلك، والأمر أن الله موهن. إلخ.

وهذا وجه الفتح في همزة «أن».

أما توجيه الكسر فعلى عطف «إن» مع معموليها على الجملة المتقدمة المحذوف أحد جزئيها.

٥- جواز الأمرين في مقام التعليل، والكسر أبلغ. نحو: اطلب العلم إنه سبيل النجاح.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٠].

فالفتح على كون «أن» ومعموليها في محل مصدر مؤول مجرور بلام التعليل.

والتقدير: لأنه سبيل النجاح. والكسر على أن التعليل حاصل بجملة «إن» ومعموليها. أى أنها جملة استئنافية.

٦- بعد حتى الجارة، أو العاطفة. نحو: بذلت جهدك حتى أنك لم تنِ.

ووقفت معه حتى أنك لم تقصر. وعرفت مزاياك حتى أنك فاضل.

فالفتح على اعتبار «حتى» جارة، أو عاطفة. والكسر على اعتبارها ابتدائية.

٧- جواز الأمرين بعد القسم إذا لم يتصل خبر «إن» باللام، وذكر فعل القسم قبلها. نحو: أقسمت إن محمداً مسافر، وأقسمت أن محمداً مسافر.

أما إذا ذكر فعل القسم، أو لم يذكر، واتصل الخبر باللام وجب كسر الهمزة.

نحو: أقسمت إنك لمخلص، والله إنك لمخلص.

وكذلك يجب الكسر إذا حذف فعل القسم، ولم يتصل الخبر باللام.

نحو قوله تعالى: ﴿حم ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ② إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ١، ٢].

ومنه قول الشاعر:

أو تحلفى بربك العلى ... أنى أبو ذيالك الصبى

الشاهد قوله: أنى، فهمزة «إن» فى هذا البيت تروى بالكسر على جعلها جواباً للقسم، كما أنها تروى بالفتح على اعتبارها مفعولا به بعد حذف حرف الجر.

والتقدير: على أنى أبو ذيالك الصبى.

٨- أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ⑪⑧ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٨، ١١٩]

فجواز الكسر يكون على الاستئناف، أو العطف على جملة «إن» الأولى.

وأما جواز الفتح فيكون بالعطف على «أن لا يجوع». والله أعلم.

***

تخفيف نون «إنَّ» وأخواتها

١- تخفيف نون «إنَّ»:

إذا خففت نون «إنَّ» المشددة، القياس فيها ألا تعمل إنْ تلاها فعل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

والذى يليها من الأفعال لا يكون إلا ناسخًا كما هو واضح من الشواهد السابقة.

غير أنه إذا تلاها اسم جاز فيها الإعمال، والإهمال، والإهمال أحسن.

فمثال الإعمال: إنْ محمداً لمسافر، ولم يسمع فى كلام العرب من غير الشعر.

١٠٤- ومنه قوله تعالى فى قراءة من قرأ «إن ولما» مخففتين:

﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

وحجة من يراها عاملة يقول: إن الحرف بمنزلة الفعل إذا حذف منه شيء لم يغير عمله.

ومثال إهمالها قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

ووجب عند تخفيفها، وإهمالها اقتران خبرها باللام المفتوحة المعروفة باللام الفارقة للتفريق بينها وبن «إن» النافية العاملة عمل ليس.

كما فى الآية السابقة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وقد يستغنى عن اللام الفارقة، إذا تضمن الكلام قرينة، إما لفظية:

كقول الشاعر بلا نسبة:

إن الحق لا يخفى على ذى بصيرة ... وإن هو لم يعـدم خـلاف مـعـانـد

الشاهد قوله: لا يخفى، ولم يعدم، حيث وقع الفعل المنفى فى محل رفع خبر غير مقترن باللام؛ لأن اللام تفيد التوكيد، ولا يصح دخول التأكيد على الخبر المنفى.

ومثال القرينة المعنوية: قول الطرماح بن حكيم:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك | وإن مالك كانت كرام المعادن

فإن المخففة فى قوله: وإن مالك، لا يعقل أن تكون نافية، إذ إن غرض الشاعر أن يتمدح بقومه ويذكر مآثرهم، فالمعنى قرينة دالة على أن «إن» مخففة من الثقيلة، وليست «إن» النافية، ذلك لا يلزم اقتران خبرها باللام الفارقة، ولو قرنه بها لكان التقدير: وإن مالك لكانت.

٢-ـ أنَّ: إذا خففت نون «أن» المفتوحة الهمزة، وجب إبقاء عملها كما لو كانت ثقيلة، ولكن يشترط فى اسمها أن يكون ضمير الشأن المحذوف، أما خبرها فيجب أن يكون جملة بنوعيها.

فإذا كانت الجملة اسمية مسبوقة بجزء أساسى، وجب أن يكون المصدر المؤول من أن ومعموليها مكملاً للجزء السابق.

١٠٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

فـ «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه، والجملة الاسمية بعدها مكونة من مبتدأ وخبر فى محل رفع خبر «أنْ»، ولا فاصل بين الجملة، وأن، كما أن «أن» مع اسمها المحذوف وخبرها الجملة مكملة لما قبلها فى المعنى.

أما إذا كانت الجملة التالية لـ «إنْ» جملة فعلية وجب أن يكون فعلها دالا على اليقين والقطع الجازم.

١٠٦- كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

وكذلك إذا خففت، وتلاها فعل متصرف لا يفيد الدعاء وجب اقتران الفعل بفاصل ليفصل بين «أن»، وخبرها. ويكون الفاصل واحدًا مما يأتى: ـ

١- السين، أو سوف. نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

ونحو: حسب أن سوف تحضر مبكرًا.

٢- قد. نحو قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣].

وقوله تعالى: ليعلم أن قد أبلغوا .

٣- لا أو لن أو لم.

نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾ [طه: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

٤-ـ لو: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

٥- ربَّ.

٥٨ ـ كقول الشاعر*:

تيقنت أنْ رُبَّ امرئ خيل خائنا ... أمين، وخوان يخال أمينا

وقد أتى بالفاصل فى الشواهد السابقة للتأكيد على أنَّ «أنْ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون هى المخففة من الثقيلة، وليست «أن» المصدرية الناصبة للفعل المضارع.

فإن كان الخبر جملة اسمية تفيد الدعاء، أو فعلية فعلها جامد فلا يحتاج إلى فاصل بينه وبين «أن».

نحو قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

فى قراءة الرفع وتخفيف «أنَّ».

٥٩- ومنه قول الأعشى:

فى فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن هالك كل من يحفى وينتعل

ومثال الخبر الواقع فعلاً جامدًا:

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

٣- كأنَّ. حكمها فى التخفيف كحكم «أنَّ» يجب إعمالها، ووجب أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف. غير أن كثيرًا من النحاة لم يشترط أن يكون اسمها ضميرًا، وأنه يذكر فى الكلام أكثر من ذكر اسم «أن»، واستدلوا على ذلك بقول:

(*) الشاهد بلا نسبة.

٦٠- أرقم بن علباء، وقيل لغيره:

ويومًا توافينا بوجه مقسَّم　　كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

فـ «كأنْ» مخففة من الثقيلة، وظبية في رواية النصب اسمها، وخبرها محذوف.

وأما على رواية الرفع تكون ظبية خبر كأن، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنه ظبية. وهذا هو الوجه الأحسن فيما دل عليه الكلام من أن حكمها في العمل كحكم أنْ، و «أنْ» تعمل مخففة واسمها ضمير الشأن المحذوف دائمًا.

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

وصدر مشرق النحر　　كأن ثدييه حقان

ويروى «ثدييه» وثدياه بروايتي النصب والرفع كما في البيت السابق.

وعندما تخفف «كأنَّ» يصح دخولها على الجمل بنوعيها اسمية كانت، أو فعلية.

فمثال الأول: كأن أسد أقبل نحونا. ومنه الشواهد السابقة، وهي لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين الجملة الواقعة خبرًا.

وإذا دخلت على الجملة الفعلية وجب الفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبرًا، ويكون الفصل إما بـ «قد»، أو بـ «لم».

٦١ ـ مثال الأول قول النابغة الذبياني:

أفد الترحل غير أن ركابنا　　لما تزل برحالنا وكأن قدِ

التقدير: وكأن قد زالت، فحذفت الجملة الواقعة خبرًا لـ «كأن» بعد أن فصل بينها بـ «قد». ومنه قول الآخر بلا نسبة:

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر　　ب فمحذورها كأن قد ألما

١٠٧- ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان: ٦].

وقد فصل بين «كأنْ» والجملة الواقعة خبرًا لها لئلا يلتبس بينها وبين أن المصدرية الداخلة عليها كاف التشبيه.

٤- لكنَّ . إذا خففت نون «لكنَّ» وجب إهمالها، وبطل عملها بالإجماع، إلا يونس، والأخفش قالا بإعمالها .

وعند تخفيفها يزول اختصاصها بالجمل الاسمية، وتكون صالحة للدخول على الجمل بنوعيها اسمية وفعلية .

وهى حينئذ إما عاطفة كـ «بل »، أو حرف ابتداء .

١٠٨- نحو قوله تعالى : ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء : ١٦٦] .

وقوله تعالى : ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [مريم : ٣٨] .

ومثال دخولها على الجملة الفعلية

قوله تعالى : ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة : ٧٠] .

وعن الكسائى أن المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت «لكنَّ» بالواو . نحو قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام : ٣٣] .

وتخفيفها إذا لم تقترن بها، وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز .

نحو قوله تعالى : ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا﴾ [التوبة : ٨٨] .

وقوله تعالى : ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران : ١٩٨] .

وعللوا ذلك بأن المخففة تكون عاطفة كما ذكرنا سابقًا، فلا تحتاج إلى واو معها مثلها مثل «بل» فإذا سبقتها الواو، وهو قليل انتقل العطف إلى الواو، وتكون «لكن» ابتدائية مهملة لا عمل لها تفيد الاستدراك ليس غير .

تنبيهات وفوائد :

١- ذكرنا أن «إنَّ» و«أنَّ» يفيدان التوكيد كما هو عند جمهور النحاة، غير أن بعضهم جعلها للتأكيد، والتحقيق، وبعضهم جعلها للثبات والدوام (١) .

كما تفيد «أنَّ » معنى الترجى فتكون بمعنى «لعل » .

نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٠٩] .

فى قراءة فتح الهمزة، أى : لعلها إذا جاءت .

(١) شرح المفصل ج٨ ص٥٩، وكتاب معانى الحروف للرمانى ص١١٠ .

وقد نقل لها هذا المعنى سيبويه عن الخليل، ومنه قولهم: أئت السوق أنك تشترى لنا شيئًا. أى لعلك تشترى (١).

٢- ـ أورد النحاة لـ «كأن» معانيَ غير التشبيه، فمنهم من جعلها للتحقيق واستدل على ذلك بقول عمر بن أبى ربيعة:

كـأنى حـين أمي لا تكلمنى ذو بغيـة يشـتهى مـا ليس مـوجـودا

ومنهم من قال إنها تفيد الشك، فقالوا إن كان خبرها اسمًا جامدًا كانت للتشبيه، وإن كان مشتقاً كانت للشك بمنزلة «ظن»، أما إذا كان خبرها فعلاً.

نحو: كأنَّ زيدًا قام، أو جملة اسمية. نحو: كأن خالدًا أبوه قائم.

أو وصفًا مشتقاً. نحو: كأن محمدًا قائم. فهى للظن والحسبان.

كما ذكروا أنها تكون للتقريب. نحو: كأن الشتاء مقبل.

والمعنى على تقريب إقبال الشتاء، وهو مذهب الكوفيين(٢).

٣- أورد النحاة لـ «لعل» معانى كثيرة غير التى ذكرناها آنفًا منها:

تكون للاستفهام. نحو قولك للرجل: لعلك شتمتنى؟ تريد هل تشتمنى؟ فيقول: لا أو نعم (٣).

وتكون للشك بمنزلة «عسى». نحو: لعل أخاك فى المدرسة.

تريد: عسى أخوك فى المدرسة. ومنه قوله تعالى ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦].

وتقدير المعنى: عسى أبلغ الأسباب.

٤ ـ إذا كانت «ما» الداخلة على «إنَّ» وأخواتها اسمًا موصولاً، نحو:

إن ما تفعله مثمر. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [غافر: ٤٣].

أو «ما» المصدرية، نحو: إن ما عملت مثمر. أى: إن عملك مثمر.

فإن عملها يبقى قائمًا، وتكتب «ما» مفصولة عنهن، وإن وردت فى بعض آيات القرآن متصلة بهن.

(١) الكتاب ص٤٦٢، والجنى الدانى ص٤١٧.
(٢) الجنى الدانى ص ٥٧٢ وما بعدها.
(٣) الأزهية للهروى ص٢١٧.

٥- الغالب عند النحاة، بل ما هو عليه الجمهور عدم جواز حذف اسم «إن» وأخواتها إلا إذا كانت مخففة، وكان المحذوف ضمير الشأن.

غير أن قلة منهم أجازوا حذفه في غير حال التخفيف، ولا يقتصر الحذف عندهم على الشعر، بل سمع في فصيح الكلام إذا دلت عليه القرينة، وقلما كان المحذوف غير ضمير الشأن(١). وعليه يحمل قول الرسول الكريم: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون». لا على زيادة «من». خلافًا للكسائي.

ومن الذين قالوا بحذفه الخليل، وأبو حيان، واستشهدوا بقول الفرزدق:

فلوت كنت ضبيّاً عرفت قرابتي ولكنَّ زنجيٌّ عظيم المشافر

الشاهد قوله: ولكن زنجي، برفع زنجي على أنها خبر لكنَّ، واسمها محذوف.

إلا أن البيت فيه تخريج غير ذلك، فقدره سيبويه بقوله: ولكن زنجيّاً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي(٢).

٦-يجوز زيادة الباء في خبر «أنَّ» إذا اشتملت الجملة فيما قبل «أنَّ» على نفي.

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

والتقدير كأنه قيل: أو ليس الله بقادر، فنزلت «أنَّ» منزلة ليس، إذا سبقا النفي جاز اقتران خبرها بـ «الباء الزائدة».

٧- إذا وقعت «أنْ» المخففة من الثقيلة بعد فعل يفيد العلم، واليقين، لا يشك في أنها المخففة العاملة عمل «أنَّ»، والمضارع بعدها مرفوع.

نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

ولا يجوز أن تكون «أنْ» الناصبة للفعل.

أما إذا سبقها فعل يدل على الظن الراجح جاز فيها أن تكون مخففة تعمل عمل «أنَّ» والمضارع بعدها مرفوع، وجاز أن تكون المصدرية الناصبة والمضارع بعدها منصوب.

ومنه في قراءة النصب قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١].

وقرئ برفع «تكون» على اعتبار أن «أنْ» مخففة من الثقيلة.

(١) تسهيل الفوائد لابن مالك ص٦٢.

(٢) الكتاب ج١ ص٢٨٢.

والعلة فى نصب الفعل بعد «أن» إذا سبقها الظن أن «أن» المصدرية الناصبة للفعل المضارع تستعمل فى مقام الرجاء والطمع فيما بعدها، فلا يناسبها اليقين(١).

٨- يجوز فى الاسم المعطوف على اسم «إنَّ» وأخواتها الرفع، والنصب، وهو مذهب أهل البصرة، والخليل وسيبويه، ومما ورد فيه الاسم مرفوعا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ﴾ [المائدة: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

وكان الرفع عند سيبويه حملا على الابتداء فى الآية الأولى.

أما فى الثانية فرفعت كلمة «رسوله» عطفًا على الضمير المستتر فى الخبر، أو على محل اسم «أن»، أو هو مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ورسوله بريء، وهو أحسن الوجوه؛ لأنه فى الوجه الأول قد فصل بين المتعاطفين بفاصل وهو الجار والمجرور، وإن كان قد جرى مجرى التوكيد، والثانى غير جائز عند المحققين أن نعطف على المحل(٢).

ومثال ما جاء منصوبًا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧].

قرئت «البحرُ» بالرفع والنصب، فالرفع على الاستئناف بالواو، أو رده على محل اسم «إن» قبل دخولها عليه.

وحجة من نصبه أنه عطفه على اسم إن.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٢].

بنصب الصابئين عطفًا على اسم إن.

وقال بعض النحاة إن الرفع فى الاسم المعطوف على اسم إن وأخواتها يكون أجود بعد «إن، وأن، ولكن» واستدلوا على ذلك بمجيء الاسم مرفوعًا فى قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

وأن النصب بعد اسم وخبر «كأن، ولعل، وليت» أجود.

وقد ذكر السيوطى أن العطف على اسم «إن» وأخواتها قبل الخبر لم يجز فيه إلا النصب، ثم عقب بقوله: وجوزوا الرفع(٣).

(١) جامع الدروس العربية ج٢ ص٣٤٢.

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص١١.

(٣) الحروف العاملة فى القرآن الكريم ص١٤٣.

نماذج من الإعراب

٨٥- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ [الرعد: ٦].

وإن: الواو حرف استئناف، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

ربك: رب اسم إن منصوب بالفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

لذو مغفرة: اللام هى اللام المزحلقة، ذو خبر إن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو مضاف، ومغفرة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

للناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة من مغفرة.

٥٢ـ قال الشاعر:

إن الذى سمك السماء بنى لنا　　　بيتًا دعائمه أعز وأطول

إن الذى: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الذى اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

سمك السماء: سمك فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، السماء مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة سمك... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بنى لنا: بنى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. لنا جار ومجرور متعلقان ببنى.

وجملة بنى... إلخ فى محل رفع خبر إن.

بيتًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

دعائمه: مبتدأ مرفوع بالضمة، ودعائم مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أعز وأطول: أعز خبر مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، وأطول معطوف على أعز.
والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب صفة لبيت.

٨٦- قال تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥].

طلعها: طلع مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

كأنه: كأن حرف تشبيه ونصب مشبه بالفعل، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

رؤوس الشياطين: رؤوس خبر كأن مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والشياطين مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة كأنه... إلخ فى محل رفع خبر المبتدأ طلع.

٥٣- قال الشاعر:

حُفِزتْ وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها

حفزت: فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود إلى الضعن. والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وزايلها: الواو حرف عطف، زايلها فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

السراب: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

كأنها: كأن حرف تشبيه ونصب مشبه بالفعل، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

أجزاع: خبر كأن مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

وبيشة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث.

وجملة كأنها... إلخ فى محل نصب حال من الضمير فى زايلها.

أثلها: بدل مرفوع من أجزاع بيشة، وأثل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ورضامها: الواو حرف عطف، رضام معطوف على أثل، وهو مضاف، والضمير المتصل برضام فى محل جر مضاف إليه.

٨٧- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ولو شاء: الواو حرف استئناف، لو حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع، أى امتناع الجواب لامتناع الشرط، شاء فعل ماض مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، والمفعول به محذوف تقديره: عدم اقتتالهم.

ما اقتتلوا: ما نافية لا عمل لها، اقتتلوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو في محل رفع فاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب لو. وجملة شاء... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ولكن: الواو عاطفة، وقيل استئنافية، لكن حرف مشبه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم لكن منصوب بالفتحة.

يفعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة.

ما يريد: ما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، يريد فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وجملة يريد... إلخ لا محل لها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: يريده. وجملة يفعل... إلخ في محل رفع خبر لكن، وجملة لكن... إلخ معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب أيضًا.

٨٨ - قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

ويقول الكافر: الواو عاطفة، يقول فعل مضارع مرفوع بالضمة، والكافر فاعله.

يا ليتني: يا حرف نداء، والمنادى محذوف، ويجوز أن يكون حرف تنبيه لعدم وجود المنادى، ليتني: ليت حرف تمنٍ ونصب مشبه بالفعل من أخوات إن، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محّل نصب اسم ليت.

كنت: كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

ترابًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

وجملة كنت... إلخ في محل رفع خبر ليت.

وجملة يا ليتني... إلخ في محل نصب مقول القول.

٨٩ - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

إنا: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والنا ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

أنزلناه: أنزل فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا الفاعلين ضمير متصل مبنى على السكونَ فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

وجملة أنزلناه... إلخ فى محل رفع خبر إن.

قرآنًا: حال منصوبة بالفتحة من المفعول به، وقد جاز مجيء الجامد حالا وهو غير مؤول بالمشتق؛ لأنه موصوف. ويجوز أن يكون «قرآنًا» بدلاً من الضمير الغائب فى أنزلناه.

عربياً: صفة لقرآن منصوبة بالفتحة.

لعلكم: لعل حرف ترجي ونصب مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم علامة الجمع.

تعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة تعقلون فى محل رفع خبر لعل.

وجملة إنا أنزلناه... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجملة لعلكم... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥٤ -قال الشاعر:

وكــأنما نظرت بعــينى شــادن رشــأ من الغــزلان ليس بتــوءم

وكأنما: الواو حسب ما قبلها، كأن حرف مشبه بافعل، وما زائدة كافة.

نظرت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

بعينى: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء؛ لأن مثنى، وحذفت النون للإضافة، وشبه الجملة متعلق بنظرت، وعينى مضاف.

شادن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

رشأ: صفة لشادن مجرور بالكسرة.

من الغزلان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لشادن.

ليس: ليس فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على شادن.

بتوءم: الباء حرف جر زائد، توءم اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ليس، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وجملة ليس بتوءم فى محل جر صفة ثالثة لشادن.

٥٥- قال الشاعر:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

قالت: قال فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على فتاة الحى.

ألا ليتما: ألا حرف استفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ليتما: ليت حرف مشبه بالفعل يفيد التمنى، وما زائدة، وهو الوجه الأحسن، ويجوز أن تكون كافة فتبطل عمل ليت.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم ليت على الوجه الأول، أو مبتدأ فى محل رفع على الوجه الثانى.

الحمام: بدل من اسم الإشارة، فهو إما منصوب، وهو الأحسن، أو مرفوع.

لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر ليت، أو خبر المبتدأ.

إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال ما اسم الإشارة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أو نصفه: أو حرف عطف، نصفه معطوف على اسم الإشارة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فقد: الفاء فاء الفصيحة العاطفة، قد اسم بمعنى «كاف» مبنى على الكسر فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، ويصح أن تكون «قد» اسم فعل مضارع بمعنى يكفى. والمبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط المحذوف، والتقدير: إن حصل ذلك فهو كاف. وجملة ألا ليتما . . . إلخ فى محل نصب مقول القول.

الشاهد قوله: ألا ليتما هذا الحمام. فروى «الحمام» بالنصب لأنه بدل من اسم ليت، وبالرفع لأنه بدل من المبتدأ.

٩٠ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

إن الله: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الله لفظ الجلالة اسم إن منصوب.

غفور: خبر إن مرفوع بالضمة. نوعه مفرد.

رحيم: خبر ثان مرفوع بالضمة. نوعه مفرد.

قال تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

إنكم: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

متبعون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. نوعه مفرد.

٩١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

إن الذين: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسمها.

آمنوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والذين: الواو حرف عطف، الذين اسم موصول مبنى على الفتح معطوف على ما قبله فى محل نصب.

هاجروا وجاهدوا: هاجروا فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجاهدوا: الواو حرف عطف، جاهدوا معطوف على ما قبله.

فى سبيل الله: فى سبيل جار ومجرور متعلقان بجاهدوا، وسبيل مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

أولئك: اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

يرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الستة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ أولئك.

رحمة الله: رحمة مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر إن. نوع الخبر جملة اسمية.

٩٢ - قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾ [الحشر: ٦].

ولكن الله: الواو للاستئناف، لكن حرف استدراك ونصب مشبه بالفعل، ولفظ الجلالة اسمه منصوب بالفتحة.

يسلط : فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة.

رسله : رسل مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لكن. نوع الخبر : جملة فعلية.

على من : على حرف جر، من اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بيسلط.

يشاء : فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو وجملة يشاء . . . إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة لكن الله . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٩٣- قال تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص : ٤٩].

وإن للمتقين : الواو للاستئناف، إن حرف توكيد ونصب، للمتقين جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم. نوع الخبر : جار ومجرور.

لحسن : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، حسن اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مآب : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة : إن للمتقين . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٩٤ - قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة : ١٥٣].

إن الله : حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة.

مع الصابرين : ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والصابرين مضاف إليه مجرور بالياء.

والظرف متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر إن. نوع الخبر : ظرف مكان.

٩٥- لعل السفر يوم الخميس.

لعل السفر : حرف ترجٍ ونصب مشبه بالفعل، السفر اسم لعل منصوب بالفتحة.

يوم الخميس: يوم ظرف زمان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر لعل مقدم، وهو مضاف، والخميس مضاف إليه مجرور بالكسرة. نوع الخبر: ظرف زمان.

٩٦- لعل فى المصنع أصحابه.

لعل فى المصنع: لعل حرف ترجٍ ونصب، فى المصنع جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لعل مقدم على اسمها.

«وهو واجب التقديم» لاتصال اسمها بضمير يعود على الخبر.

أصحابه: أصحاب اسم لعل مؤخر منصوب بالفتحة، وعلة التأخير أنه اتصل بضمير يعود على الخبر، فلو قدمناه لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

٩٧- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

إن فيها: حرف توكيد ونصب، فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم على اسمها، وجوز التقديم؛ لأن الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة لم يتصل بضمير يعود على الخبر.

قومًا جبارين: اسم إن مؤخر، وجبارين صفة لقوم.

٥٦- قال الشاعر:

فلا تلحنى فيها فإن بحبها ... أخاك مصاب القلب جمٌّ بلابله

فلا تلحنى: الفاء حسب ما قبلها، لا ناهية، تلحنى فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

فيها: جار ومجرور متعلقان بـ «تلحنى».

فإن: الفاء تعليلية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

بحبها: جار ومجرور متعلقان بـ «مصاب» الآتى، وحب مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أخاك: أخا اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

مصاب القلب: مصاب خبر إن مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والقلب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

جم بلابله: جم خبر ثان لـ «إن» مرفوع بالضمة، وبلابل فاعل مرفوع بالضمة للمصدر «جم»؛ لأن المصدر يعمل عمل فعله، وبلابل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الشاهد: تقديم معمول خبر إن وهو «بحبها» على اسمها.

٩٨- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

إن الله: إن حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة.

على كل شيء: جار ومجرور متعلقان بـ «قدير»، وكل مضاف، وشيء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قدير: خبر إن مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فقد تقدم معمول الخبر وهو: «على كل شيء» على الخبر. وهو كثير.

٩٩ - كما فى قوله تعلى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢].

أين: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وشركاء مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع صفة لـ «شركائى».

كنتم: كان فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. وجملة تزعمون فى محل رفع خبر كان.

ومفعولا تزعمون محذوفان، والتقدير: تزعمونهم شركاء.

وقد قدر بعض المعربين أن المفعولين المحذوفين سد مسدهما إن ومعمولاها، حيث إنها ومعموليها تسد مسد مفعولى «ظن» وأخواتها، وزعم من الأفعال الناصبة لمفعولين، وتقدير الكلام: تزعمون أنهم شركائى، أو زعمكم أنهم شركائى[1].

وقال الألوسى[2]: إن ابن هشام ذكر أن الأولى أن يقدر هنا «الذين كنتم تزعمون أنهم شركائى»؛ لأنه لم يقع الزعم في التنزيل على المفعولين الصريحين، بل على أن وصلتها، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

٥٧- قال الشاعر:

يا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بوادى القرى إنى إذن لسعيد

يا ليت: يا حرف تنبيه لعدم وجود المنادى، ويجوز أن يكون حرف نداء، والمنادى محذوف، ليت: حرف تمن ونصب مشبه بالفعل.

شعرى: اسم ليت منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، والياء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وخبر ليت محذوف وجوبًا تقديره: ليتنى أشعر.

هل أبيتن: هل حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أبيتن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا يعود على الشاعر. وجملة هل أبيتن... إلخ فى محل نصب مفعول به للمصدر «شعر».

ليلة: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ«أبيتن».

بوادى القرى: بوادى جار ومجرور متعلقان بـ«أبيتن»، ووادى مضاف، والقرى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره من ظهورها التعذر.

إنى: إن حرف توكيد ونصب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسمها.

إذن لسعيد: إذن حرف جواب وجزاء مهمل، لسعيد: اللام لام المزحلقة، وسعيد خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبى ج١٣ ص٣٠١.

(٢) روح المعانى ج٢٠ ص ١٠٠.

١٠٠- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

إن الذين: إن حرف توكيد ونصب، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن.

كفروا: كفر فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

بالذكر: جار ومجرور متعلقان بـ «كفروا».

والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول.

لما: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب، وشبه الجملة متعلق بـ «كفروا».

جاءهم: جاء فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه بإضافة «لما» إليها، وخبر إن محذوف جوازًا لدلالة الدليل عليه تقديره: معذبون، أو هالكون.

وإنه: الواو واو الحال[1]، إن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

لكتاب: اللام لام المزحلقة، كتاب خبر إن مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل نصب حال، والتقدير: وهذه حاله وعزته.

عزيز: صفة لكتاب مرفوعة بالضمة.

١٠١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

إن الله: إن حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة.

عليم خبير: خبر إن مرفوع بالضمة، وخبير: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة.

١٠٢- قال تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣].

إنى: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسمها.

ليحزننى: اللام هى المزحلقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، يحزن فعل مضارع

(١) البحر المحيط لأبى حيان ج٧ ص٥٠١.

مرفوع بالضمة، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

أن تذهبوا: أن حرف مصدرى ونصب، تذهبوا فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل لـ «يحزننى».

وجملة ليحزننى . . . إلخ فى محل رفع خبر إن.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «تذهبوا».

١٠٣- قال تعالى: ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وإن: الواو حرف عطف، إن مخففة من الثقيلة حرف مبنى على السكون لا عمل له؛ لأنه تلاه جملة فعلية.

وجدنا: وجد فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل فى محل رفع فاعلً.

أكثرهم: أكثر مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

لفاسقين: اللام هى الفارقة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، ولا عمل لها. فاسقين: مفعول به ثان لـ «وجد».

وجملة إن وجدنا . . . إلخ معطوفة على ما قبلها.

١٠٤- ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [هود: ١١١].

وإن: الواو حرف عطف، أو استئناف. إن مخففة من الثقيلة عاملة عملها، مع تخفيف «لما».

كلا: اسم إن منصوب بالفتحة، ويجوز فى تنوينه أن يكون تنوين عوض عن المضاف إليه، أو تنوين تمكين. غير أنه لا يمنع من تقدير المضاف إليه.

لما: اللام هى الفارقة الداخلة على خبر إن، وما موصولة، أو موصوفة فى محل رفع خبر إن، وقيل «ما» زائدة صلة بين لام التوكيد ولام القسم.

ليوفينهم: اللام واقعة فى جواب القسم، يوفين فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وهاء

الغيبة ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

والجملة الفعلية: إما صلة «ما» لا محل لها من الإعراب، أو صفة لها. وإذا اعتبرنا «ما» زائدة جاز أن يكون الفعل فى محل رفع خبر إن.

ربك: ربٌ فاعل يوفى مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة إن... إلخ عطف على ما قبلها، أو مستأنفة.

أعمالهم: أعمال مفعول به ثان ليوفى، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وفى قراءة من شدد «إنَّ، و لَمَّا» نعرب «كلا» كالتالى: اسم إن منصوب بالفتحة، والتنوين كما بينا سابقًا، ولما: فى محل رفع خبر إنَّ. وعلى ذلك لا شاهد فى الآية. ولن نتعرض لنوع «لما» وتركيبها لما فيه من خلاف بين النحاة[1]. كما أنه فى حالة تشديد «إنَّ» يجوز فى خبرها ما جاز فى خبر «أن» المخففة، وهو: إما أن يكون الخبر «لما» باعتبارها صلة، أو صفة، أو يكون الفعل «يوفى» باعتبار «ما» زائدة فاصلة بين اللامين[2].

١٠٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وآخر: الواو للاستئناف، آخر مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

دعواهم: دعوى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ودعوى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أن: مخففة من الثقيلة حرف مشبه بالفعل، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنه.

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة.

لله: اللام حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية فى محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل رفع خبر المبتدأ «آخر».

رب: بدل من لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، وهو مضاف.

(١) راجع كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص٤٦.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وجملة آخر دعواهم... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٠٦- كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

علم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح ينصب مفعولين.

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه.

سيكون: السين حرف تنفيس مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب جيء به للفصل بين أن وخبرها، يكون فعل مضارع مرفوع بالضمة.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكون تقدم على اسمه.

مرضى: اسم يكون مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وجملة سيكون... إلخ فى محل رفع خبر أن.

٥٨ - قال الشاعر:

تيقنت أن ربَّ امرئ خيل خائنا ... أمين وخوان يخال أمينا

تيقنت: تيقن فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

أن: مخففة من الثقيلة عاملة عملها، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه.

رب: رب حرف جر شبيه بالزائد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

امرئ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «مجرور لفظًا مرفوع محلاً».

خيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.

خائنًا: مفعول به ثانٍ لـ «خيل».

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ «امرئ».

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى «تيقن».

أمين: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: وهو أمين.

وخوان: الواو حرف عطف، خوان مبتدأ مرفوع بالضمة.

والذى أراه مناسبًا أن الواو واو رب، وخوان مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. إذ لا يصح الابتداء بالنكرة ما لم يكن لها مسوغ. أما «رب» فتدخل على النكرات، وإن حذفت سدت مسدها الواو، فتكون هى المسوغ.

يخال: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

أمينًا: مفعول به ثان لـ «يخال».

وجملة يخال . . . إلخ فى محل رفع خبر المبتدأ خوان.

الشاهد قوله: أن رب امرئ خيل، فقد فصل بين أن والفعل بربَّ.

٥٩- قال الشاعر:

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

فى فتية: جار ومجرور متعلقان بـ «غدوت» فى البيت السابق(١).

وقيل متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من شاوٍ، أو من الياء فى يتبعنى(٢).

كسيوف: الكاف حرف جر يفيد التشبيه، سيوفِ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لـ «فتية».

قد علموا: قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، علموا فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعلٍ. والجملة الفعلية فى محل جر صفة ثانية لـ «فتية».

أن هالك: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه. هالك: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

كل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

وجملة هالك . . . إلخ فى محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى علم.

(١) انظر ديوان الأعشى طبعة دار بيروت ١٩٨٦.

(٢) انظر خزانة الأدب للبغدادى ج٨ ص٣٩٢.

يحفى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة علة الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول.

وينتعل: الواو حرف عطف، ينتعل فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، وجملة ينتعل معطوفة على جملة يحفى لا محل لها من الإعراب.

٦٠ - قال الشاعر:

ويومًا توافينا بوجه مقسم ... كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

ويومًا: الواو حسب ما قبلها، يومًا ظرف زمان منصوب بالفتحة على الظرفية الزمانية متعلق بـ «توافى».

توافينا: توافى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى، ونا المتكلمين ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

بوجه: جار ومجرور متعلقان بـ «توافى».

مقسم: صفة مجرورة بالكسرة.

كأن: حرف تشبيه ونصب مخففة من الثقيلة.

ظبية: «فى رواية النصب» اسم كأن منصوب بالفتحة، وخبرها محذوف تقديره: كأن ظبية عاطية هذه المرأة. وهذا الوجه أبلغ.

«وفى رواية الرفع» تكون ظبية خبر كأن مرفوع بالضمة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنها ظبية، وهذا الوجه أحسن، لأن كأن إذا خففت حذف اسمها، وكان ضمير الشأن.

تعطو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود إلى ظبية.

والجملة الفعلية فى محل نصب صفة لظبية على رواية النصب، وفى محل رفع صفة لها على رواية الرفع.

إلى وارق: جار ومجرور متعلقان بـ «تعطو»، ووارق مضاف.

السلم: مصاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن لأجل الوقف.

تنبيه: هناك رواية ثالثة فى كلمة «ظبية»، وهى رواية الجر على اعتبار زيادة «أن» بين الكاف الجارة ومجرورها(١).

٦١- قال الشاعر:

أزف الترحل غير أن ركابنا لَمَّا تزل برحالنا وكأن قد

أزف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الترحل: فاعل مرفوع بالضمة.

غير: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

أن ركابنا: أن حرف مشبه بالفعل، ركاب اسم أن منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

لما تزل: لما: حرف نفى وجزم، تزل فعل مضارع تام مجزوم بـ«لما»، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

برحالنا: برحال جار ومجرور متعلقان بـ«تزل»، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وكأن: الواو للاستئناف أو للحال، كأن مخففة من الثقيلة حرف تشبيه ونصب، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: وكأنها.

قد: حرف تحقيق مبنى على السكون حذف مدخوله، والأصل: وكأن قد زالت، وزالت المحذوفة فعل ماض تام بمعنى «فارقت»، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود إلى ركابنا.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كأن.

وجملة كأن... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة. أو فى محل نصب حال من ركابنا، والعائد الواو والضمير المحذوف وتقدير الكلام: وكأنها قد زالت.

١٠٧- ومثال الثانى قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: ١٢].

---

(١) انظر شذور الذهب لابن هشام ص٢٨٥.

كأن: حرف تشبيه ونصب مخفف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف فى محل نصب، والتقدير: كأنه.

لم يدعنا: لم حرف نفى وجزم وقلب، يدعُ فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، ونا المتكلمين ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كأن، ، وقد فصل بين الفعل وكأن بحرف النفى «لم».

إلى ضر: جار ومجرور متعلقان بـ «يدعنا».

مسه: مس فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

١٠٨- نحو قوله تعالى: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٦].

لكن: حرف استدراك مهمل مخفف من الثقيلة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولا عمل له.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.

يشهد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى لفظ الجلالة، والجملة فى محل رفع خبر.

بما: الباء حرف جر، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بـ «يشهد».

أنزل: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة. إليك: جار ومجرور متعلقان بـ «أنزل».

وجملة أنزل. . . إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة الله شهد. . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

***

الفصل السابع

«أنـــــواع لا»

لـ «لا» عدة أقسام:

١- «لا» النافية. ٢- «لا»الناهية. ٣- «لا»الزائدة [١].

تنقسم «لا»النافية إلى الأقسام التالية:

أولا: «لا»النافية للجنس:

تعريفها: حرف يعمل للدلالة على نفى الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال، لأكثر من معنى واحد.

وتعرف بـ«لا»الاستغراقية، لأن حكم النفى يستغرق جنس اسمها كله بغير احتمال.

وتعرف بـ«لا» التى للتبرئة، لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر.

مثال: لا محاباة فى الدين. لا إله إلا الله. لا كافر ناج من النار.

١٠٩- ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

ومن التعريف السابق يكون قد خرج من حيزها «لا» التى لنفى الوحدة العاملة عمل ليس، لأنها لا تنفى الحكم عن جميع أفراد اسمها.

نحو: لا كرسيٌّ فى الفصل، ولا قلمٌ فى الحقيبة.

وقوله تعالى: ﴿وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

وهذا يعنى أن فى الفصل أكثر من كرسى، وأن فى الحقيبة أكثر من قلم.

غير أن الحكم لم ينتفِ عن جميع أفراد الجنس الواحد، لذلك كانت «لا» النافية للوحدة تحتمل لأكثر من معنى، وقد ورد عن بعض النحاة أن عمل «لا» النافية للوحدة فيه شذوذ.

---

(١) للاستزادة انظر المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها للمؤلف.

عمل «لا» النافية للجنس:

تعمل «لا» عمل «إن» وأخواتها، فتنصب الاسم ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، كما في الأمثلة السابقة،

ومنه قوله تعالى: ﴿لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وقول الرسول ﷺ: «**لا أحد أغير من الله**».

ومنه قول عمرو القنا:

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم ... محرض الموت عن أنسابكم ذودوا

شروط عملها:

لعمل «لا» النافية للجنس عدة شروط هي:

١- أن يكون حكم النفي بها شاملاً جنس اسمها كله، وأن تكون نافية أصلاً.

نحو قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وقوله تعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

ومنه قول عبد الله بن الحشرج:

رأيت الفتى يفنى وتبقى فعاله ... ولا شيء خير في الحديث من الحمد

فإذا لم يكن النفي مستغرقًا لجميع أفراد جنس اسمها، أو لم تكن نافية أصلاً، بطل عملها، وتكون حينئذ اسمًا بمعنى «غير»، أو زائدة.

فمثال مجيئها اسمًا بمعنى غير: عاقبت المهمل بلا رحمة.

والدليل على اسميتها قبولها حرف الجر، وحروف الجر لا تدخل على الحروف الأخرى.

الإعراب:

عاقبت: فعل وفاعل. المهمل: مفعول به.

بلا: الباء حرف جر ولا نافية لا عمل لها. ورحمة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

وتقدير المعنى: بغير رحمة.

ومثال الزائدة: قوله تعالى في مخاطبة إبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

الإعراب:

ما: استفهامية فى محل رفع مبتدأ، منعك: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.

ألا: أن حرف مصدرى ونصب، ولا زائدة صلة لتأكيد معنى النفى.

تسجد: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: ما منعك من السجود، وشبه الجملة السابق متعلق بالفعل «منع» على اعتبار أنه مفعول به ثانٍ.

٢- أن يقصد بنفيها التنصيص، لا الاحتمال، فإذا لم تفد فى حكم نفيها عن الجنس التنصيص، أو الاستغراق، كانت «لا» نافية للوحدة، عاملة عمل «ليس» كما بينا سابقًا. نحو: لا لاعب فى أرض الملعب.

١١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

٣- ألا تتوسط بين عامل ومعموله، بمعنى: ألا تكون مسبوقة بعامل قبلها يحتاج لمعمول بعدها، كحرف الجر، بل لابد أن يكون لها الصدارة فى الكلام، فإن وقعت غير ذلك بطل عملها.

نحو: حضرت إلى المدرسة بلا تأخير.

٦٣- ومنه قول الشاعر:

متاركة السفيه بلا جواب ... أشد على السفيه من الجواب

الشاهد: بلا جواب، فقد توسطت «لا» بين حرف الجر ومجروره كلمة «جواب».

٤- تنكير اسمها وخبرها، فإن لم يكونا نكرتين، أهمل عملها، وكررت، وعندئذ لا تكون من أخوات «إن»، ولا تعمل عمل ليس، وبعدها تكون الجملة مبتدأ وخبرًا.

نحو: لا الغنى مرتاح ولا الفقير مرتاح.

١١١- ﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ [الكافرون: ٣، ٤].

ومنه قول الشاعر:

لا القوم قومى ولا الأعوان أعوانى إذا ونا يوم تحصيل العلا وانِ

٥- عدم الفصل بينها وبين اسمها، فإذا فصل بينهما أهمل عملها ووجب تكرارها أيضًا. نحو: لا فى الإهمال منفعة لأحد. لا فيها إنس ولا جن.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧].

كما أنه لا يجوز تقدم خبرها، أو معموله على اسمها، فإذا تقدم أحدهما أهمل عملها. نحو: لا لفاشل نجاح فى الحياة.

ومثال تقدم معمول الخبر: لا وطنه مواطن ناسٍ، ولا علمه عالم مهمل.

حكم اسم «لا» النافية للجنس غير المكررة:

ينقسم اسم «لا» النافية للجنس إلى قسمين:

١- اسم مفرد: وهو الاسم الذى لا يكون مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، ويكون مبنيًا دائمًا فى محل نصب. نحو: لا خائن محبوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨].

ونحو: لا مهملين ناجحان. ولا مقصرين فائزون. ولا خائنات محبوبات.

فخائن: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، ومهملين: اسم لا مبنى على الياء لأنه مثنى فى محل نصب، ومقصرين اسم لا مبنى على الياء لأنه جمع مذكر سالم، وخائنات اسم لا مبنى على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم، كما يجوز فى جمع المؤنث السالم الواقع اسمًا لـ « لا » أن يبنى على الفتح.

نحو: لا مهملاتَ مشكورات.

٢- الاسم المضاف: وهو ما أضيف لاسم بعده، وحكمه: واجب النصب.

نحو: لا طالب علم مذموم، ولا طالبى علم مذمومان، ولا طالبى علم مذمومون، ولا طالبات علم مذمومات.

ومنه: لا ذا حلم متسرع.

فطالب اسم لا منصوب بالفتحة، وطالبى اسم لا منصوب بالياء لأنه مثنى،

وطالبي اسم لا منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وطالبات اسم لا منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وذا اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.

٣- الشبيه بالمضاف: وهو كل اسم تلاه اسم آخر يتمم معناه، ويستفيد منه معنى الإضافة. حكمه: واجب النصب.

نحو: لا كريمًا خلقه مضام، ولا طالعًا جبلاً موجود، ولا طامعًا في الجنة كافر.

فـ«كريمًا، وطالعًا، وطامعًا» أسماء لا النافية للجنس منصوبة بالفتحة.

حكم الاسم المعطوف على اسم «لا» النافية للجنس المفرد دون تكرارها: ـ

إذا عطف اسم على اسم لا النافية للجنس المفرد دون أن تتكرر جاز في المعطوف وجهان:

١- الرفع على المحل، إذا كان المعطوف معرفة.

نحو: لا صديق معك ومحمد.

فـ« محمد» معطوف على محل «لا» واسمها، ومحلهما الرفع بـ«الابتداء»، لذلك وجب رفع الاسم المعطوف.

٢- جواز الرفع، أو النصب، إذا كان المعطوف نكرة.

نحو: لا كاذب محبوب وخائنٌ.

فـ«خائن» معطوف على محل لا واسمها، ومحلهما الرفع على الابتداء؛ لذا جاز الرفع في الاسم المعطوف.

ونحو: لا كاذب محبوبٌ وخائنًا.

فـ«خائنًا» معطوف على محل اسم «لا»، ومحل اسم لا هو النصب، ومعطوف المنصوب منصوب مثله.

٦٤- ومنه قول الفرزدق، وقيل لرجل من عبد مناة بن كنانة:

فلا أب وابنًا مثل مروان وابنه   إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

الشاهد قوله: «وابنا» حيث جاء بالمعطوف منصوبًا على محل اسم «لا» ويجوز فيه الرفع على محل لا واسمها كما ذكرنا آنفًا.

ويجوز فى الاسم المعطوف بلا المكررة على اسم لا النافية للجنس ثلاثة أوجه من الإعراب:

١ - بناء الاسمين: المعطوف، والمعطوف عليه.

١١٤- نحو: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

الإعراب:

لا: حرف نفى للجنس مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حول: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

ولا قوة: الواو حرف عطف، لا نافية للجنس، وقوة اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، وجملة « لا» الثانية واسمها وخبرها المحذوف معطوفة على ما قبلها.

٢- بناء الأول، ونصب الثانى على المحل.

نحو: لا محاباةَ فى الدين ولا مجاملةً.

لا: نافية للجنس، محاباة: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

فى الدين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفى.

مجاملةً: معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة.

٣- بناء الأول، ورفع الثانى على محل لا واسمها.

نحو: لا طالبَ فى المدرسة ولا مدرسٌ.

الإعراب:

طالب: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

ولا: الواو حرف عطف، ولا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفى.

مدرس: معطوف على محل لا واسمه مرفوع، لأن محل « لا» واسمها الرفع على الابتداء، وأجاز البعض أن « لا» المكررة عاملة عمل ليس لذلك رفع اسمها.

كما يجوز الرفع على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: لا طالبَ موجود، ولا مدرسٌ موجودٌ.

أما إذا جاز فى « لا» الأولى أن تكون لنفى الوحدة عاملة عمل ليس جاز فى الاسم الواقع بعد « لا» المكررة وجهان:

١ - البناء على الفتح .

نحو : لا كراسٌ فى الحقيبة ولا قلمَ .

الإعراب:

لا : نافية عاملة عمل ليس .

كراس : اسم لا مرفوع بالضمة .

فى الحقيبة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ليس .

ولا : الواو حرف عطف ، ولا نافية للجنس عاملة عمل إن .

قلم : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره موجود .

وجملة « لا » واسمها ، وخبرها المحذوف معطوف على ما قبلها .

٢ ـ الرفع عطفًا على اسم «لا» الأولى .

نحو : لا رجلٌ فى الدار ولا امرأةٌ .

الإعراب:

لا نافية عاملة عمل ليس .

رجل : اسم لا مرفوع بالضمة .

فى الدار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر لا .

ولا : الواو حرف عطف ، لا زائدة لتوكيد النفى .

امرأة : معطوف على اسم لا مرفوع مثله .

حكم نعت اسم لا:

أولا ـ إذا كان اسم لا مفردًا مبنيًا ، وكان منعوته مفردًا لا فاصل بينهما ، جاز فى النعت ثلاثة أوجه من الإعراب : ـ

١ - البناء على الفتح .

نحو : لا طالب كسلانَ محمودٌ .

طالب : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب .

كسلان : صفة مبنية على الفتح لتركيب النعت مع المنعوت قبل دخول « لا » تركيب خمسة عشر ، والعدد المركب يبنى على فتح الجزأين .

وقيل إن فتحة الصفة ليست فتحة بناء، وإنما هى فتحة إعراب، وحذف التنوين لمشاكلته الأول [١].

٢- النصب على المحل.

نحو: لا رجل كاذبًا محبوب.

كاذبًا: صفة منصوبة باعتبار محل الموصوف « رجل» ومحله النصب بالفتحة لأنه اسم لا.

٣- الرفع على محل لا واسمها.

نحو: لا رجلَ كريمٌ مذمومٌ.

كريم: صفة مرفوعة بالضمة حملاً على محل لا واسمها، ومحل لا واسمها الرفع بالابتداء.

وقيل حملاً على محل الموصوف قبل دخول لا، وهو الرفع على الابتداء أيضًا[٢].

ثانيًا: أما إذا كان اسم « لا» المنعوت مضافًا، أو شبيهًا بالمضاف « معربًا» جاز فى النعت وجهان:

١- النصب. نحو: لا قائل حق صادقًا مظلوم.

قائل حق: قائل اسم لا منصوب، وهو مضاف، وحق مضاف إليه مجرور.

صادقًا: صفة لقائل منصوبة بالفتحة.

٢- الرفع على محل لا واسمها.

نحو: لا قائل حق صادقٌ مظلومٌ.

صادق: صفة مرفوعة باعتبار محل لا واسمها، لأن محلهما الرفع على الابتداء.

حذف خبر لا:

يجب حذف خبر لا النافية للجنس كما هو الحال فى خبر إن وأخواتها، إذا دل عليه دليل، وذلك فى جواب الاستفهام.

كأن نقول: هل من طالب مهمل؟ فنجيب: لا طالب.

---

(١) ألفية ابن معطى ج٢ ص٩٤٥.

(٢) المرجع السابق ج٢ ص٩٤٥.

حُذف الخبر وجوبًا، والتقدير: لا طالب مهمل.

ومثال حذف خبر لا النافية للجنس إذا كان شبه جملة: جاراً ومجروراً: -

هل فى المنزل أحد ؟ نجيب: لا أحد، والتقدير: لا أحد فى المنزل.

ومنه قول الشاعر:

إذا كان إصلاحى لجسمى واجبًا   فإصلاح نفسى لا محالة أوجب

الشاهد قوله: لا محالة، فحذف خبر لا، والتقدير: لا محالة فى ذلك.

ومثال شبه الجملة: الظرف المكانى: -

قولهم: هل عندك مال ؟ فتجيب: لا مال. والتقدير: لا مال عندى.

ويكثر حذف خبر لا النافية للجنس بعد تركيب «لا سيما».

نحو: أحب قراءة الكتب ولا سيما كتب الأدب.

لا: نافية للجنس، وسى اسمها، وخبرها محذوف وجوبًا. تقديره: موجود.

كما يكثر حذف خبر لا النافية للجنس قبل «إلاّ» الاستثنائية.

نحو قوله تعالى: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].

وقوله تعالى: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣].

والتقدير: لا أحد موجود إلا أنا.

دخول همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس: -

إذا دخلت همزة الاستفهام على لا فلا يتأثر عملها فيما بعدها سواء أكان اسمها مفردًا، أم مضافًا، أم شبيهًا بالمضاف، وسواء أكان الاستفهام يفيد التوبيخ.

نحو: ألا رجوعَ وقد شبت ؟ ونحو: ألا نجاحَ وقد رسبت ؟

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

ألا ارعواءَ لمن ولت شبيبته   وآذنت بمشيب بعده هرم

أم كان يفيد النفى مثل: ألا طالبَ متأخر ؟

ومنه قول مجنون ليلى:

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جلد   إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

أم كان الاستفهام يفيد التمنى مثل: ألا ماءَ ماءً باردًا.

ولا يؤثر الاستفهام الداخل على « لا » سواء أكانت مكررة، أم غير مكررة، وسواء نعت اسمها، أم لم ينعت.

فوائد وتنبيهات:

١- يجوز فى الاسم المبدل من اسم لا النافية للجنس إذا كان نكرة: الرفع والنصب.

مثال الرفع: لا أحدَ طالبٌ ومدرسٌ فى المدرسة.

طالب: بدل من محل لا واسمها مرفوع، لأن بدل المرفوع مرفوع مثله، ولا واسمها فى محل رفع بالابتداء.

ومثال النصب: لا أحد طالبًا ومدرسًا فى المدرسة.

طالبًا: بدل من أحد منصوب، مراعاة للمحل، لأن أحد فى محل نصب اسم لا.

* أما إذا كان البدل معرفة فلا يجوز فيه إلا الرفع.

نحو: لا أحد محمدٌ وإبراهيمُ فى المنزل.

محمد: بدل من لا واسمها، محلهما الرفع لأنهما فى موضع المبتدأ.

٢- إذا أكد اسم لا النافية للجنس توكيداً لفظياً جاز فيه وجهان: -

أ- الرفع. نحو: لا رجلَ رجلٌ فى البيت.

رجل: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

رجل « الثانية» توكيد لفظى مرفوع مراعاة لمحل لا واسمها.

ب- النصب. نحو: لا رجل رجلاً فى البيت.

رجلاً: توكيد لفظى منصوب على محل اسم لا.

* فإذا كان التوكيد معنوياً فلا يجوز البتة، لأن ألفاظ التوكيد المعنوى معارف، واسم لا نكرة، ولا يجوز توكيد النكرة بالمعرفة.

٣- تأتى « لا» استفتاحية لمجرد التنبيه، فتدخل على الجمل الاسمية والفعلية على حد سواء.

نحو قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

ومثال دخولها على الجمل الفعلية: ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

٤- يعلل بناء اسم لا النافية للجنس على الفتح، أو على ما ينصب به لتضمنه حرف الجر. فعندما نقول: لا طالب فى المدرسة.

هذا جواب لسؤال محقق، أو مقدر هو: هل من طالب فى المدرسة؟

فكان من الضرورى أن تشمل الإجابة حرف الجر.

فنقول: لا من طالب فى المدرسة.

ولكون الجواب مطابقًا للسؤال، وقد جرى ذكر « من » فى السؤال، استغنى عنها فى الجواب، وبحذفها بنى الاسم.

٥- إذا فصل بين « لا » واسمها بفاصل، أو جاء اسمها معرفة، بطل عملها، ووجب تكرارها.

نحو قوله تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

ومثال الاسم المعرفة قوله تعالى: ﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠].

فإذ كان الاسم معرفة مؤولاً بنكرة، فهى عاملة فيه (١).

٦-اشترط فى عمل لا النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وعلة ذلك أنها تفيد النفى العام، وتتضمن معنى « من »، والنكرة فى سياق النفى لا تقتضى العموم، إلا إذا كانت معها « من » ظاهرة، أو مقدرة.

ومن هنا تكمن علة عدم عملها فى المعرفة، فالمعرفة لا يمكن تقدير « من » معها.

٧- يجوز حذف اسم « لا ». فيقال: لا عليك، أى: لا بأس عليك، وهو نادر.

٨- يجوز فى اسم لا النافية للجنس أن يكون معرفة مؤولة بنكرة، كأن يكون اسم علم لم يُرد منه مسمى معين محدد، وإنما قصد منه كل من يشبه المسمى به فى الصفات.

نحو قول الرسول ﷺ: « **إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده** ».

---

(١) سنبين ذلك فى موضعه.

فالعلمان كسرى، وقيصر اللذان وردا فى الحديث بعد « لا » لا يقصد بهما اسما علم معين، وإنما أريد بهما الشيوع، فكأنه قال ﷺ: «**فلا ملك بعدهما يسمى كسرى، أو قيصر**».

ومنه قولهم: لا حاتم اليوم، ولا عنترة.

وتأويله: لا جواد كحاتم، ولا شجاع كعنترة.

فحاتم، وعنترة أمسيا علمين مشتهرين بصفات معينة تطلق على كل من اتصف بالمعنى الذى اشتهر به هذان العلمان.

٩- إذا بنى اسم لا النافية للجنس، كانت نصاً فى نفى العموم بشرط أن يكون اسمها واحدًا. نحو: لا رجل فى المنزل.

فإن كان اسمها مثنى، أو مجموعًا. نحو: لا رجلين فى المنزل.

ولا معلمين فى المدرسة. أو: لا رجال فى الحفل.

احتمل أن تكون لنفى الجنس، واحتمل أن تكون لنفى الوحدة، فتعمل عمل ليس، وسياق الكلام هو الذى يحدد ذلك، فنقول: لا رجلين فى المنزل.

أو: لا رجلان فى المنزل بل رجلَ أو رجالَ. أو: بل رجلٌ أو رجالٌ.

١٠- قال أبو حيان فى البحر المحيط فى تفسير قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ**﴾ [الأنبياء: ٩٤].

إن النفى بـ « لا » التى لنفى الجنس أبلغ من النفى بالفعل، فقوله: ﴿**فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ**﴾(١).

١١- إذا وقع بعد « لا » النافية للجنس مباشرة خبر، أو حال، أو نعت أبطل عملها، ووجب تكرارها.

مثال وقوع الخبر بعد لا قوله تعالى: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ [الصافات: ٤٧].

١١٤- ومثال الحال قوله تعالى: ﴿**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ**﴾ [النساء: ١٤٣].

١١٥-ومثال وقوع النعت قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ**﴾ [البقرة: ٦٨].

---

(١) البحر المحيط ج٦ ص٣٣٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

١٢- من التراكيب النحوية التى أكثر النحاة فى تخريج إعرابها، واختلفوا فيما بينهم حول إعرابها قولهم: لا أبا لزيد، ولا أخا لعمر، ولا أبا لك.

ومنه قول جرير:

يا تيم تيم عـــدى لا أبا لكم لا يُلقـــينّكم فى ســـوءة عـــمــر

وقد أجازوا فيه ثلاثة إعرابات كالآتى: -

أ- لا نافية للجنس، وأبا اسمها منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، واللام فى لزيد، أو لك، أو لكم زائدة، والكاف فى محل جر بالإضافة، واستدلوا على ذلك بورود «أباك» بغير اللام.

كقول مسكين الدارمى:

وقد مات شِماخ وقد مات مُزوّد وأى كـــريم لا أباك يُمـــتّع

وقول أبى حية النميرى:

أبـا المـوت الـذى لا بـد أنـى مـــلاق لا أباكِ تخـــوفـــينى

ب- أن «أبا» اسم مبنى على الفتح المقدر على الألف لمعاملته معاملة الاسم المقصور، وهى إحدى لهجات القبائل العربية، واستدلوا عليها بقول أبى النجم العجلى، وقيل لرؤبة بن العجاج:

إن أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا قـــد بلغـــا فى المجـــد غـــايتـــاها

والجار والمجرور فى «لا أبا لك» متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

ج- أب: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، والألف زائدة لإشباع الحركة، ولك، أو لكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا، ويحتمل أن يكون صفة، والخبر محذوف، والوجه الأول أحسن. وهذا الرأى هو أرجح الآراء، وأفصحها، وهو بناء «أب» على الفتح.

***

لاسيما

سى: اسم بمعنى « مثل» وزنًا ومعنى، ومثناه سيان.

كقول أبى العلاء المعرى:

سـيـان عندى مـادح مـحـرض ... فى قـوله وأخـو الهـجـاء إذا ثلب

ومنه قول ابن حمام المرى:

وسـيـان عندى أن أمـوت وأن أرى ... كـبـعض رجـال يوطنون المخـازيا

وتدخل على « سى» لا النافية للجنس فتقول « لا سيما » إذا تلته «ما »،

كقول امرئ القيس:

ألا رب يوم صـالح لك منهـمـا ... لاسـيـمـا يومًـا بدارة جلجل

وتعتبر لا سيما عند الكوفيين، وجماعة من البصريين كالأخفش، وأبى حاتم والفارسى وغيرهم من أدوات الاستثناء، ووجهه إذا قلت قام القوم لا سيما زيد، فقد خالفهم زيد فى أنه أولى بالقيام منهم، فهو مخالفهم فى الحكم الذى ثبت لهم بطريق الأولوية.

وتابعه الخضراوى فى القول بأنها من أدوات الاستثناء، وشبهها فى عملها بعمل « غير» فى قول النابغة الجعدى:

فـتى كـملت خـيـراته غـيـرَ أنه ... جـواد فـمـا يبـقى من المال باقـيـا

فلأن كونه جوادًا خير، لكن زاد فى هذا الخير على غيره بما هو خير.

إلا أن السيوطى يقول: والصحيح أنها لا تعد من أدوات الاستثناء، لأنه مشارك لهم فى القيام، وليس تأكيد القيام فى حقه يخرجه عن أن يكون قائمًا.

وعلل السيوطى بأنها ليست من أدوات الاستثناء دخول الواو عليها، وعدم صلاحية إلا مكانها، بخلاف سائر أدوات الاستثناء، فالمذكور بعدها ليس مستثنى، بل منبه على أولويته بالحكم المنسوب لما قبلها (١).

وقد ذكرنا فى مواضع خبر « لا» النافية للجنس أنه يكثر حذفه بعد تركيب لاسيما.

نحو: أقدر الأصدقاء ولاسيما الأصدقاء الأوفياء.

(١) همع الهوامع للسيوطى ج٢ ص٢١٦ ط١ دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ.

ونحو: أحب الفاكهة ولاسيما فاكهة ناضجة.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

سى: اسم لا منصوب بالفتحة، وسى مضاف.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، أو نكرة موصوفة فى محل جر مضاف إليه أيضًا، وقد تكون « ما» زائدة، وخبر لا محذوف وجوبًا تقديره: موجود.

والجملة الواقعة بعد « ما » الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وبعد «ما» الموصوفة فى محل جر صفة.

والاسم الواقع بعد لاسيما إما أن يكون معرفة كما فى المثال الأول، أو نكرة كما فى المثال الثانى.

فإن كان معرفة جاز فيه وجهان من الإعراب، وأجاز بعضهم ثلاثة أوجه على النحو التالى:

١- الرفع باعتباره خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم الأصدقاء، وما موصولة، أو موصوفة.

٢- الجر بالإضافة إلى « سى» وما زائدة.

أما الوجه الثالث الذى أجازه بعض النحاة، إذا كان الاسم الواقع بعد لاسيما معرفة هو: النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أحب، أو أعنى.

أو منصوب على اعتبار « لاسيما » بمنزلة « إلا» الاستثنائية، وما زائدة، وكلا الوجهين ضعيف عند أكثر النحاة.

وإن كان الاسم الواقع بعد لاسيما نكرة.

نحو: أحب القراءة ولاسيما قراءة متأنية.

جاز فيه ثلاثة أوجه إعرابية هى: -

١- الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هى قراءة.

و « ما» إما موصولة، وما بعدها صلة الموصول، أو موصوفة وما بعدها فى محل جر صفة. وما فى كلا الحالتين فى محل جر بالإضافة.

٢- النصب على التمييز، وما زائدة.

٣- الجر بالإضافة، وما زائدة أيضًا.

فوائد وتنبيهات:

١ - ذكر صاحب شرح الكافية أن الواو الداخلة على لاسيما، كما فى قولهم: أقدر العلم ولاسيما علمًا نافعًا. واو اعتراضية، إذ هى وما بعدها بتقدير جملة مستقلة [١].

٢ - قال الأندلسى: لا ينتصب بعد لاسيما إلا نكرة، ولا وجه لنصب المعرفة، وهذا القول مؤذن منه بجواز نصبه قياسًا على أنه تمييز لأن « ما » بتقدير التنوين، كما فى كم رجلا، إذ لو كان بإضمار الفعل لاستوى المعرفة والنكرة [٢].

٣- أصل سى « سِوْىٌ» فعينه واو ساكنة قلبت ياء لسكونها، وأدغمت فى الياء وقد سمع تخفيف الياء من « لا سيما» قال بذلك الأخفش، وابن الأعرابى وآخرون. ومنه قول عبد الله بن الحر الجحفى:

فِهْ بالعقود وبالإيمان لا سِيمَا   عقدٌ وفاءٌ به من أعظم القُرَبِ

غير أن ابن عصفور منعه حذرا من بقاء الاسم المعرب على حرفين.

٤- أبدلت العرب سين « سيّما» تاء، فقالوا « لا تيّما» كما قالوا فى الناس « النات» وقرئ قوله تعالى: (قل أعوذ برب النات) [٣].

٥- ألحق بلاسيما: « لا مثل ما»، « ولا سوا ما»، «ولو تر ما»، ولا يجر الاسم الذى يلى الأخيرين.

وحكى ابن الأعرابى، وابو الحسن النسائى « لا مثل ما» بمعنى لا سيما، وأنه يرفع ويجر ما بعده كما بعد لا سيما.

وقال النّسائى: «لا تر ما»، «ولا سيما»، «ولا مثل ما» بمعنى واحد.

***

(١ ، ٢) انظر شرح الكافية ج١ ص٢٤٩.

(٣) همع الهوامع ج٢ ص ٢١٩.

نماذج من الإعراب

١٠٩- قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

من: اسم شرط جازم فى محل نصب مفعول به مقدم ليضلل.

يضلل: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا نافية للجنس.

هادى: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

وجملة: فلا هادى له فى محل جزم جواب الشرط.

٦٢ ـ قال الشاعر:

لا قـوم أكـرم منهم يوم قـال لـهم　　　مـحـرض الموت عن أحـسـابكم ذودوا

لا قوم: لا نافية للجنس، وقوم اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب.

أكرم: خبر لا مرفوع بالضمة.

منهم: جار ومجرور متعلقان بـ «أكرم».

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ « قال» وهو مضاف.

قال: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. لهم: جار ومجرور متعلقان بـ « قال».

محرض الموت: محرض فاعل، وهو مضاف، والموت مضاف إليه

مجرور. وجملة قال... إلخ فى محل جر مضافة ليوم.

عن أحسابكم: عن أحساب جار ومجرور متعلقان بـ « ذودوا »، وأحساب مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

ذودوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة ذودوا . . . إلخ فى محل نصب مقول القول .

١١٠- قال تعالى : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٤] .

من قبل : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بـ « اتقوا » فى أول الآية .

أن يأتى : أن حرف مصدرى ، ونصب ، يأتى فعل مضارع منصوب بـ « أن » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يوم : فاعل مرفوع بالضمة .

والمصدر المؤول من « أن والفعل » فى محل جر بالإضافة لـ « قبل » .

لا بيع : يجوز فى « لا » أن تكون نافية للوحدة ، تعمل عمل ليس ، وبيع اسمها مرفوع بالضمة ، ويجوز أن تكون « لا » نافية لا عمل لها ، وبيع مبتدأ ، وسبب إهمالها التكرار . هذا على رواية الرفع .

فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر على الوجه الأول ، أو متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ على الوجه الثانى .

لا خُلة : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفى ، خلة معطوف على بيع .

ولا شفاعة : الواو عاطفة ، ولا زائدة لتوكيد النفى ، وشفاعة معطوف على بيع أيضًا .

ويجوز أن يكون خلة وشفاعة اسم لا المكررة ، وخبر كل من « لا » متعلق بمحذوف تقديره : ولا خلة فيه ، ولا شفاعة فيه على الوجه الأول ، وعلى الوجه الثانى يكون المتعلق فى محل رفع خبر لخلة ، وفى محل رفع خبر لشفاعة . ويجوز فى « لا » أن تكون نافية للجنس عاملة فيما بعدها ، وبيع اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، وفيه جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا ، ولا خلة ، ولا شفاعة معطوفان على بيع على اعتبار أن الواو عاطفة ، ولا زائدة لتوكيد النفى ، وخبر كل من « لا » متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر لا تقديره : لا خلة فيه ولا شفاعة فيه .

وعمل لا النافية للجنس فى هذه الآية محمول على عملها فى قوله تعالى : ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

مع ملاحظة تقديم الجار والمجرور فى الآية الأولى على لا المكررة، وتأخيره فى الآية الثانية، ولا تأثير له على عمل لا النافية للجنس، وإنما تأثيره يقع على وجوب إعراب الخبر فى الآية الثانية.

٦٣- قال الشاعر:

متاركة السفيه بلا جواب أشد على السفيه من الجواب

متاركة: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

السفيه: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بلا جواب: الباء حرف جر، ولا زائدة لا عمل لها، وجواب اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ «متاركة».

أشد: خبر مرفوع بالضمة.

على السفيه: جار ومجرور متعلقان بـ «أشد».

من الجواب: جار ومجرور متعلقان بـ «أشد» أيضًا.

١١١ - قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠].

لا الشمس: لا نافية لا عمل لها، والشمس مبتدأ مرفوع بالضمة.

ينبغى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

لها: جار ومجرور متعلقان بـ «ينبغى».

أن تدرك: أن حرف مصدرى ونصب، تدرك فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على الشمس، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل ينبغى.

وجملة ينبغى وما فى حيزها فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة لا الشمس... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

القمر: مفعول به منصوب بالفتحة.

ولا: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها.

الليل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

سابق النهار: سابق خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والنهار مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة الليل . . . إلخ معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

١١٢- قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [آل عمران : ١٨] . .

شهد الله : شهد فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

أنه : أن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل فى محل اسمها .

لا إله : لا نافية للجنس تعمل عمل إن ، إله اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره : موجود .

إلا : حرف حصر لا عمل له .

هو : فيه وجوه من الإعراب هى :

١- بدل من اسم « لا » قبل دخولها عليه ، ومحله الرفع على الابتداء ، وأقول قبل دخول لا ، لأن محل اسمها بعد دخولها عليه النصب .

٢- بدل من محل لا واسمها ، ومحلهما الرفع على الابتداء أيضًا .

٣- بدل من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف « موجود » ، وهذا أحسن الوجوه وأقواها ، والله أعلم .

وجملة لا إله . . . إلخ فى محل رفع خبر إن .

وجملة أنه لا . . . إلخ فى محل نصب مفعول به لشهد ، أو فى محل نصب على حذف حرف الجر ، والجار والمجرور متعلقان بشهد .

٦٤- قال الشاعر :

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

فلا : الفاء حسب ما قبلها ، لا نافية للجنس تعمل عمل إن .

أب : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب .

وابنا : الواو حرف عطف/ ابنا معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة .

مثل : خبر لا مرفوع بالضمة ، ويجوز فيه أن يكون صفة مرفوعة على موضع الاسمين معًا وهو الابتداء ، أو منصوبة على محل لفظهما بعد دخول لا ، ومحلهما النصب لأنهما اسمها . وعلى الوجه الأخير يكون خبر لا محذوف تقديره : موجود .

ومثل مضاف ومروان مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

وابنه: الواو عاطفة، ابن معطوف على مروان مجرور مثله، وابن مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون متعلق بالخبر المحذوف، أو بمعنى المماثلة فى حال جعلها خبرًا، أو وصفًا [1]، أو بالفعل المحذوف[2].

هو: ضمير منفصل فى محل رفع فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا ارتدى.

بالمجد: جار ومجرور متعلقان بـ «ارتدى» المحذوف، والجملة من الفعل المحذوف، وفاعله فى محل جر بإضافة إذا.

ارتدى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على مروان، وابنه.

والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها.

وتأزرا: الواو عاطفة، تأزرا فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على مروان، وابنه.

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

وقيل: إن الضمير «هو» بعد «إذا» مبتدأ، وبالمجد جار ومجرور متعلقان بـ «ارتدى» الآتى، وجملة ارتدى فى محل رفع خبر المبتدأ [3].

غير أن إعراب الضمير، أو الاسم بعد إذا فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده هو الوجه الأحسن، وأجاز سيبويه وقوع الاسم بعد إذا مبتدأ إذا كان الخبر فعلاً، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط، وقال بذلك ابن مالك[4]، والله أعلم.

(١) انظر خزانة الأدب للبغدادى ج٤ ص٦٨.

(٢) إعراب شواهد أوضح المسالك هامش ص٢٨٩ ج١.

(٣) المفصل للزمخشرى هامش ص٧٩.

(٤) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

١١٣- بيان وجوه الإعراب فى: لا حول ولا قوة إلا بالله .

ذكرنا بعضًا منها فى حكم الاسم المعطوف بلا المكررة، وفى هذا الموضع نفصل هذه الوجوه زيادة فى الفائدة: -

الوجه الأول: بناء الاسمين، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن .

حول: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود .

ولا: الواو حرف عطف، لا نافية للجنس .

قوة: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود .

وجملة لا واسمها وخبرها المحذوف، معطوفة على الجملة السابقة، لا محل لها من الإعراب، لأن الجملة الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

إلا بالله: إلا أداة حصر لا عمل لها، بالله جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف .

الوجه الثانى: بناء الأول ونصب الثانى. لا حولَ ولا قوةً إلا بالله .

حول: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف .

ولا: الواو حرف عطف، ولا زائدة لتوكيد النفى .

قوة: معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة .

الوجه الثالث: بناء الأول ورفع الثانى. لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله .

حول: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف .

ولا: الواو عاطفة، ولا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفى .

قوة: معطوف على محل لا واسمها مرفوع، لأن محلهما الابتداء .

وأجازوا فى « قوة» الرفع على أنها اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس، باعتبار أن «لا» إذا تكررت تعمل عمل ليس، ويجوز فيه الرفع على الابتداء باعتبار أن « لا» المكررة لا عمل لها، وقد أشرنا إلى ذلك فى موضعه وأعدناه للتذكير به .

الوجه الرابع: رفع الأول وبناء الثانى. لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله .

لا: نافية تعمل عمل ليس، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

حول: اسم لا مرفوع بالضمة، وخبرها محذوف فى محل نصب تقديره: موجود .

ولا : الواو عاطفة ، ولا نافية للجنس تعمل عمل إن .

قوة : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره : موجود .

وجملة لا الثانية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب ، لأن الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الوجه الخامس : الرفع فى الاسمين . لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله .

حول : اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس ، مرفوع بالضمة .

ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة لا عملها لها لتوكيد النفى .

قوة : معطوف على حول مرفوع مثله .

١١٤- قال تعالى : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ ﴾ [النساء : ١٤٣] .

مذبذبين : حال من واو الجماعة في قوله تعالى « يذكرون »[١] ، وقيل : فى «يراؤون»[٢] ، وجاز نصبه على الذم بفعل محذوف ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والوجه الأول أحسن ، لأن « مذبذبين » وصف مشتق اسم مفعول ، فنصبه على الحالية أولى .

بين ذلك : بين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمذبذبين ، وبين مضاف ، وذلك : ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

لا : نافية لا عمل لها .

إلى هؤلاء : إلى حرف جر ، والهاء حرف تنبيه ، أولاء اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى مذبذبين ، والتقدير : لا منسوبين إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء .

ولا إلى هؤلاء : الواو عاطفة ، وما بعدها معطوف على ما قبلها .

١١٥- قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ [البقرة : ٦٨] .

إنها : إن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل اسمها فى محل نصب .

---

(١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج١ ص٢١١ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص١٩٩ .

(٢) البحر المحيط ج٣ ص٣٧٨ .

بقرة: خبر إن مرفوع، والجملة فى محل نصب مقول القول للفعل «يقول».

لا فارض: لا نافية لا عمل لها، فارض صفة لبقرة مرفوعة بالضمة.

ولا بكر: الواو عاطفة، ولا نافية لا عمل لها، بكر صفة لبقرة أيضًا.

وكلا الصفتين منفيتان.

وأجازوا أن تكون فارض، وبكر خبرين لمبتدأين محذوفين. والتقدير: لا هى فارض، ولا هى بكر، وكلا الجملتين فى محل رفع صفة لبقرة [١].

***

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص٤٢، ومشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج١ ص٩٨، وإعراب القرآن للنحاس ج١ ص٢٣٥.

الفصل الثامن

الفاعل

تعريفه:

اسم مرفوع يأتى بعد فعل مبنى للمعلوم، ويدل على من فعل الفعل.

نحو: سافر الحجاج، ونحو: حضر القاضى.

١١٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩].

حكمه:

يكون الفاعل مرفوعًا دائمًا، غير أنه قد يسبق بحرف جر زائد فيجر لفظًا، ويرفع محلاً. نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ [النساء: ٧٩].

١١٧ - وقوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيراً ﴾ [النساء: ٤٥].

أنواعه: ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أنواع:

١ - اسم ظاهر. نحو: غزا العالم الفضاء فى القرن العشرين.

العالم: فاعل. نوعه: اسم ظاهر.

٢ - ضمير بأنواعه: متصل. نحو: عاقبت المسىء.

مستتر. نحو: محمد سافر. التقدير: سافر هو.

« التاء» فى عاقبت ضمير متصل فى محل رفع فاعل. و « هو » فى سافر ضمير مستتر فى الأصل فى محل رفع فاعل.

٣ - أ - أن يكون مؤولا من حرف مصدرى والفعل.

١١٨ - نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦].

وتقدير الفاعل المصدر المؤول بالصريح « خشوع ».

ب - أن يكون مؤولاً من أن ومعموليها. نحو: أعجبنى أنَّ النظام مستتب.

والتقدير: استتباب النظام.

العامل فى الفاعل: ينقسم العامل فى الفاعل إلى قسمين:

١ - عامل صريح وهو: الفعل، كما فى جميع الأمثلة السابقة.

٢ - عامل مؤول وهو على خمسة أنواع:

أ - اسم الفعل. نحو: هيهات التقهقر بعد اليوم.

هيهات: اسم فعل ماضٍ مبنى على الفتح بمعنى «بَعُدَ».

التقهقر: فاعل مرفوع بالضمة.

ب - المصدر. نحو: عجبت من إهمالك درسك.

من إهمالك: جار ومجرور، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

درسك: مفعول به منصوب، ودرس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. أى: من أنك أهملت درسك.

ج - اسم الفاعل. نحو: أعارف الدليل دروب الصحراء.

١١٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [الزمر: ٢١].

د - اسم التفضيل. نحو: لم أر تلميذاً أجدر به الثناء من المجتهد.

فالثناء فاعل لاسم التفضيل «أجدر».

هـ - الصفة المشبهة. نحو: محمد حسن وجهه، والعنب حلو مذاقه.

فوجهه فاعل للصفة المشبهة «حسن».

والعوامل السابقة كلها لفظية ولا خلاف فيها. غير أن السيوطى أورد بعض أقوال النحويين فى عامل الفاعل غير العوامل السابقة، وهى معنوية فى أغلبها ومردودة على أصحابها سنذكرها للفائدة.

١ - أن رافع الفاعل هو الإسناد، أى النسبة فيكون العامل معنوياً، وهو قول مردود، لأنه لا يُعْدَل إلى جعل العامل معنوياً إلا عند تعذر اللفظى الصالح، وهو هنا موجود.

٢ - شَبَهُهُ بالمبتدأ من حيث إنه يخبر عنه بفعله، كما يخبر عن المبتدأ بالخبر. ورُدّ بأن الشبه معنوى، والمعانى لم يستقرّ لها عمل فى الأسماء.

٣ - كونه فاعلاً فى المعنى قال به خلف الأحمر، ونقله أبو حيان.

ورُد عليه بقوله: مات زيد وما قام عمر.

٤ - ذهب بعض الكوفيين بأنه يرتفع بإحداثه الفعل.

٥ - كما نقل عن خلف الأحمر أن العامل فيه معنى الفاعلية [١].

أحكام الفاعل:

للفاعل ثلاثة أحكام هى:

١ - لا يتقدم الفاعل على فعله، فلا يجوز أن نقول فى « قام أخوك» أخوك قام، ولكن نقول أخوك قام هو، على اعتبار أن « هو» ضمير مستتر فى محل رفع فاعل لقام، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر للمبتدأ « أخوك».

وقد جوز الكوفيون تقديمه نحو: محمد سافر.

واستدلوا على ذلك بنحو قول الزباء:

ما للجمال مشيها وئيدا

والتقدير: وئيدًا مشيها. وقد تأوله البصريون على الابتداء، وإضمار الخبر الناصب: «وئيدًا»، أى: ظهر أو ثبت.

٢ - لا يثنى الفعل مع الفاعل المثنى، ولا يجمع مع الفاعل الجمع.

فلا يصح أن نقول مثلاً: جاءا الطالبان، ونقول: جاء الطالبان.

لأنه لا يصح أن يأخذ الفعل فاعلين الأول: ألف الاثنين، والثانى: الطالبان.

وكذلك لا يصح أن نقول: صافحوا المدرسون مدير المدرسة.

ونقول: صافح المدرسون مدير المدرسة.

وما ينطبق على التثنية ينطبق على الجمع.

إلا فى لغة « أكلونى البراغيث»، وقيل أكلونى فى محل رفع خبر مقدم، والبراغيث مبتدأ مؤخر، وقيل البراغيث بدل من واو الفاعل.

وقيل أن الضمائر التى تلحق الفعل للدلالة فقط على التثنية أو جمع المذكر، أو ياء المخاطبة، والفاعل هو الاسم الظاهر.

٣ - وجوب ذكر الفاعل، وعليه جمهور البصريين، ولا يجوز حذفه.

وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ بأنه كالصلة فى عدم تأثره بعامل متلوه، وكالمضاف إليه،

(١) همع الهوامع ج١ ص٥١١.

فإنه يعتمد البيان، وكعجز المركّب فى الامتزاج بمتلوه، ولزوم تأخيره، فحين أن الخبر مباين للثلاثة آنفة الذكر، فهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان، وبأن من الفاعل ما يستتر، فلو حذف لالتبس الحذف بالاستتار، بخلاف الخبر.

غير أن الكسائى جوز حذف الفاعل إذا دل عليه الدليل كالمبتدأ والخبر، ورجحه السهيلى وابن مضاء(٢).

٤ - إذا كان الفعل مؤنثًا لحق عامله علامة التأنيث الساكنة إن كان العامل فعلاً ماضيًا.

نحو: قامت هند، وحضرت فاطمة.

أو المتحركة إذا كان عامله وصفًا مشتقاً. نحو: محمد قائمة أمّه.

وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل:

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل فى موضعين:

١ - إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقى التأنيث ظاهرًا متصلاً بفعله المتصرف، وسواء أكان مفردًا، أم مثنى، أم جمع مؤنث سالمًا.

نحو: ذهبت آمنة إلى السوق.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ [آل عمران: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨].

ومنه قول كعب بن زهير:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول

٢ - أن يكون الفاعل ضميرًا عائدًا على مؤنث حقيقى التأنيث، أو مجازى التأنيث.

نحو: مريم قامت، والتقدير: قامت هى.

ونحو: الشمس أشرقت، والتقدير: أشرقت هى.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [يونس: ٥٧].

(١) المرجع نفسه ج١ ص ٥١٢.

جواز تأنيث الفعل مع الفاعل:

يجوز تأنيث الفعل مع الفاعل فى أربعة مواضع :

١ - إذا كان الفاعل المؤنث اسمًا ظاهرًا مجازى التأنيث .

نحو: طلعت الشمس، وطلع الشمس.

والوجه الأول أحسن لغلبة معنى التأنيث على الفاعل « شمس ».

١٢١ - ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ [يونس: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران:].

٢- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقى التأنيث، منفصلاً عن فعله بغير « إلا ».

نحو: حضرت إلى القاضى امرأة، ويجوز: حضر إلى القاضى امرأة.

أما إذا فصل بين الفاعل المؤنث الحقيقى التأنيث وفعله بـ « إلا » فلا تدخل على فعله التاء. نحو: ما نجح إلا فاطمة.

٣ - يجوز التأنيث مع الفاعل المؤنث إذا كان فعله جامدًا.

نحو: نعمت المرأة عائشة، ونعم المرأة عائشة.

والوجه الثانى أحسن، وهو عدم إلحاق التاء بالفعل الجامد، لأن الألف واللام فى الفاعل للجنس، والجنس ليس له تأنيث حقيقى، وإثبات التاء أفصح.

٤ - يجوز التأنيث إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث، أو مذكر، أو كان الفاعل ضميرًا يعود على جمع تكسير.

مثال جمع التكسير لمذكر، أو مؤنث: قالت الرواة، وقال الرواة.

وجاءت النساء، وجاء النساء. والأحسن التأنيث مع المؤنث، والتذكير مع المذكر.

ونحو: الرواة قالت. والرواة قالوا. والرجال جاءت، والرجال جاءوا.

٥ - أو اسم جنس جمعى، أو اسم جمع.

ومثال اسم الجنس الجمعى: أورقت الشجر، وأورق الشجر.

ومثال اسم الجمع: جاء القوم، أو جاءت القوم.

٦ - أو كان الفاعل ملحقًا بجمع المذكر، أو المؤنث السالمين.

ومثال الملحق بجمع المذكر السالم: جاءت البنون، وجاء البنون.

ومثال الملحق بجمع المؤنث السالم: وضعت أولات الحمل، ووضع أولات الحمل.
أما جمع المذكر السالم فلا يجوز معه اقتران الفعل بالتاء.
إذ لا يصح أن نقول: قامت المعلمون.
ويجوز اقتران الفعل بالتاء، أو عدم اقترانه إذا كان:الفاعل جمع مذكر سالمًا.
نحو: وصلت الطالبات إلى المدرسة مبكرات.
ووصل الطالبات إلى المدرسة مبكرات.
فالتأنيث يكون على إرادة الجماعة، والتذكير على إرادة الجمع(١).
ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [الممتحنة: ١٢].
٧- إذا كان الفاعل مذكرًا مجموعًا بالألف والتاء. نحو: طلحة - طلحات، ومعاوية - معاويات. نقول: فازت الطلحات، وفاز الطلحات.
والتذكير أفصح.
٨ - إذا كان الفاعل ضميرًا منفصلاً لمؤنث.
نحو: إنما ذهب هي، وإنما ذهبت هي. والأحسن ترك التأنيث.
تنبيه:
يجوز الفصل بين الفاعل وعامله بفاصل، أو أكثر، إذا أمن اللبس.
نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].
١٢٢- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].
أمّا إن وقع اللبس وجب البقاء على الأصل، كأن يخفى الإعراب ولا يوجد قرينة.
نحو: ضرب موسى عيسى.
فإذا وجدت القرينة سواء أكانت معنوية أم لفظية جاز ذلك باتفاق.
نحو: أكل التفاح أحمد. وخاط الثوب محمد. وأصابت فاطمة الحمى.
وضرب موسى العاقل عيسى. كما يجب البقاء على الأصل إذا كان الفاعل ضميرًا غير محصور. نحو: ضربت زيدًا. وأكرمتك.
لأن الفصل يؤدي إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله.

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج١، ص٣٤٣ هامش.

تقديم الفاعل وتأخيره على المفعول به:

أولا: يجب تقديم الفاعل على المفعول به فى أربع حالات:

١ - إذا التبس إعراب الفاعل، والمفعول به لانتفاء الدلالة على فاعله الأول، ومفعوله الثانى. نحو: ضرب عيسى موسى، وأكرم أبى صديقى.

٢ - إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، والمفعول به اسمًا ظاهراً.

نحو: أكلنا الطعام، وشربنا الماء.

٣ - إذا كان المفعول به محصوراً بإلا، أو بإنما.

نحو: ما كافأ المعلم إلا المجتهد. ونحو: إنما أكرم علىٌّ محمدًا.

٤ - إذا كان الفاعل، والمفعول به ضميرين متصلين.

نحو: عاقبته، كافأته، أحببته.

ثانيًا: يجب تقديم المفعول به على الفاعل فى ثلاث حالات:

١ - إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً، والفاعل اسمًا ظاهراً.

نحو: شكره المعلم، ساعده القوىّ.

١٢٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ [الحجر: ٧٣].

٢- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

١٢٤ - نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

فلو قدمنا الفاعل «ربه» لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وهذا غير جائز، إذ لا يصح أن نقول: أصلح الساعة صاحبها.

٣ - إذا كان الفاعل محصوراً بـ «إلا»، أو بـ «إنما».

نحو: ما قطف الثمر إلا الحارس. ونحو: إنما ضرب محمدًا عمرو.

تنبيه: حول تقديم الفاعل، أو المفعول به المحصور بـ «إلا»، أو بـ «إنما». أجمع النحاة على أنه لا خلاف حول عدم جواز تقديم المحصور بإلا، أو بإنما فاعلاً كان، أو مفعولاً كما بينا فى الأمثلة السابقة.

أما المحصور بإلا ففيه خلاف، وقد حصره النحويون فى ثلاثة مذاهب:

١ - مذهب أكثر البصريين، والفراء، وابن الأنبارى، قالوا: إذا كان المحصور بإلا فاعلاً امتنع تقديمه، فلا يجوز أن نقول: ماضرب إلا محمدٌ علياً. وما ذكر من شواهد فى كتب النحو على جواز تقديمه فهو مؤول[1].

وإن كان المحصور مفعولاً به جاز تقديمه. نحو: ما ضرب إلا عمراً زيدٌ.

٢ - مذهب الكسائى، وقد جوز فيه تقديم المحصور بإلا فاعلاً كان، أو مفعولاً.

٣ - مذهب بعض البصريين، واختاره بعض النحاة كالجزولى، والشلوبين.

وخلاصته: أنه لا يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلاً كان، أو مفعولاً. وهذا الوجه هو الذى عليه القاعدة أعلاه فى تقديم الفاعل، أو المفعول به المحصور بإلا، أو بإنما.

وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل: -

يجب تقديم المفعول به على الفعل، والفاعل معًا فى ثلاث حالات:

١ - إذا كان المفعول به له صدر الكلام، كأسماء الشرط والاستفهام.

١٢٥ - نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

١٢٦- وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

ومثال الاستفهام: من اصطحبت فى رحلتك؟

أو كان مضافًا إلى ما له الصدارة فى الكلام. نحو: ورقة من صححت.

أو كان المفعول به «كم»، و «كأين» الخبريتين.

نحو: كم صدقةٍ أنفقت. وكأين من حسنةٍ فعلت.

١٢٧ - كأين من حسنة فعلت.

٢ - إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً.

١٢٨ - نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣- إذا كان الفعل العامل فى المفعول به واقعًا بعد الفاء الرابطة فى جواب « أمّا »، وليس للفعل مفعول به آخر.

---

(١) من الشواهد على جواز تقديم الفاعل المحصور بإلا قول الشاعر:

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا ... عشية آناءُ الديار وشامها

والتأويل حاصل باعتبار أن جملة « هيجت» مفعول به لفعل محذوف والتقدير: درى ما هيجت لنا. انظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج١، ص ٣٤٨.

١٢٩ - نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩].

حذف الفعل:

يحذف الفعل فى موضعين:

الأول: واجب الحذف، وذلك إذا كان مفسراً بما بعد الفاعل من فعل، ويكون ذلك بعد: إذا، وإن، ولو.

١٣٠ - نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الإنشقاق: ١].

ونحو: لو الحارس تيقظ ما تمكن اللصوص من السرقة.

١٣١ - ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦].

الثانى: جائز الحذف، وذلك إذا دل عليه دليل، بأن يقع فى جواب نفى أو استفهام.

نحو: ما حضر أحد تقول: بلى محمدٌ أى حضر محمد.

ونحو: من حضر الدرس؟ تقول: محمد أى حضر محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

١٣٢ - وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥].

تنبيه: لم يبن الفعل «يقولن» على الفتح لاتصاله بنون التوكيد؛ لأنه فصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل وهو: نون الرفع، أما إذا لم يفصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل فلا بد من بنائه على الفتح، كما هو واضح من قاعدة بناء الأفعال.

***

نماذج من الإعراب

١١٦ - قال تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩].

إن: حرف شرط جازم لفعلين مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تستفتحوا: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع.

فقد: الفاء رابطة لاقتران الجواب بقد، وقد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

جاءكم: فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

الفتح: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

١١٧ - قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥].

كفى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

بالله: الباء حرف جر زائد، الله لفظ الجلالة فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلاً.

شهيداً: تمييز منصوب، بالفتحة، وقيل: حال والوجه الأول أحسن[١].

١١٨- قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

ألم: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لو حرف نفى وجزم وقلب.

يأن: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

للذين: اللام حرف جر، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ « يأن».

آمنوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل.

(١) تفسير القرآن الكريم وإعرابه لمحمد الدرة المجلد الثانى ج٤ ص ٣١٤.

وجملة آمنوا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أن تخشع: أن حرف مصدرى ونصب، فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قلوبهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل للفعل «يأن»، والتقدير: ألم يأن للذين آمنوا خشوع قلوبهم لذكر الله.

١١٩ - قال تعالى: ﴿ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [الزمر: ٢١].

يخرج: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «يخرج».

زرعًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

مختلفًا: صفة منصوبة بالفتحة.

ألوانه: فاعل مرفوع بالضمة لاسم الفاعل «مختلفًا»، والهاء فى ألوانه ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾ [آل عمران: ٣٥].

إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر أيضًا(١).

وذكر العكبرى أنه ظرف لعليم، أو أن العامل فيه اصطفى المقدّرة مع آل عمران(٢)، وتكون الجملة مستأنفة مسوقة لتقرير اصطفاء آل عمران.

قالت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

امرأة: فاعل مرفوع بالضمة، وامرأة مضاف.

وعمران: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

(١) تفسير القرآن الكريم وإعرابه المجلد الثانى ج١ ص١١٩، وإعراب القرآن المجلد الأول ج٣ ص٤٩٦.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص١٣١.

وجملة قالت امرأة عمران فى محل جر بإضافة إذ إليها .

١٢١ - قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴾ [يونس : ٥٧] .

قد : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

جاءتكم : فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم علامة الجمع .

موعظة : فاعل مرفوع بالضمة «مؤنث مجازى لأنه لا مذكر له من جنسه» .

١٢٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [القمر : ٤١] .

ولقد : والواو حرف عطف ، واللام حرف قسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، قد حرف تحقيق .

جاء : فعل ماضٍ مبنى على الفتح .

آل فرعون : آل مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، فرعون مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسر لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة .

النذر : فاعل مرفوع بالضمة .

والجملة معطوفة على ماقبلها .

١٢٣ - قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ [الحجر : ٧٣] .

أخذتهم : أخذ فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

الصيحة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

١٢٤ - قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

وإذ : الواو حرف عطف إذا كان الكلام موجهًا إلى اليهود ، وحرف استئناف إذا كان موجهًا للنبى ﷺ ، إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره اذكروا ، أو اذكر - وذلك حسب ما يقتضيه المعنى - مبنى على السكون فى محل نصب ، وقيل هو فى محل نصب مفعول به للفعل المقدر .

ابتلى : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف ، منع من ظهوره التعذر .

إبراهيم : مفعول به منصوب بالفتحة «واجب التقديم» .

ربه: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: «ابتلى . . .» فى محل جر بإضافة إذ إليها.

١٢٥ - قال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أيّا ما: اسم شرط جازم لفعلين، منصوب بالفتحة ؛ لأنه مفعول به مقدم على فعله، وفاعله، وما زائدة لا عمل لها.

تدعوا: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

فله: الفاء واقع فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له مكن الإعراب، له جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

الحسنى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة.

وجملة جواب الشرط: فله الأسماء . . . «فى محل جزم».

١٢٦ - قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

ومن: الواو حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب، من اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

يضلل: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فما: الفاء حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب رابط لجواب الشرط، ما حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

من: حرف جر زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

والجملة من المبتدأ وخبره «له من هاد» فى محل جزم جواب الشرط.

وجملة الشرط «ومن يضلل . . .» لا محل لها من الإعراب استئنافية.

١٢٧ - كأين من حسنة فعلت.

كأين: كناية عددية مبنية على السكون، فى محل نصب مفعول به مقدم.

من حسنة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لكأين فى محل نصب.

فعلت: فعل وفاعل.

١٢٨ - قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

إياك: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به مقدم.

نعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

١٢٩ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾

فأما: الفاء زائدة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، أما حرف تفصيل متضمن معنى الشرط والجزاء (١).

اليتيم: مفعول به متقدم على فعله وفاعله منصوب بالفتحة.

فلا: الفاء واقعة فى جواب الشرط، لا ناهية جازمة.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

١٣٠ - قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط، مبنية على السكون فى محل نصب متعلقة بجوابها، وهى مضاف:

والسماء: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره: انشقت.

انشقت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على السماء.

١٣١ - قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦].

إن: حرف شرط مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص١٢١.

أحد: فاعل لفعل محذوف تقديره: استجارك يفسره ما بعده.

من المشركين: جار ومجرور متعلقان بـ «استجارك».

استجارك: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الثانى: جائز. نحو قولك: خالدٌ، جوابًا لمن سأل: من قرأ الدرس؟

وهذا الوجه فيه آراء كثيرة، والصحيح الحذف طالما هناك دليل دل على الفعل المحذوف.

١٣٢ - وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

ولئن: الواو للاستئناف، لئن: اللام حرف موطئ للقسم، وأن حرف شرط، والتقدير: والله لئن سألتهم... إلخ.

سألتهم: فعل وفاعل ومفعول به.

من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

خلق: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. وجملة «خلق» وما فى حيزها فى محل رفع خبر.

وجملة «من خلق» فى محل نصب مفعول به للفعل سأل.

السماوات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

والأرض: الواو حرف عطف، الأرض معطوف على ما قبله منصوب بالفتحة.

ليقولن: اللام واقعة فى جواب القسم، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يقولن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فى محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد.

وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وحذف جواب الشرط؛ لأن جواب القسم يفسره.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لفعل محذوف جوازًا لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: خلقهم الله.

***

الفصل التاسع

نائب الفاعـل

تعريفه:

اسم يأتي بعد فعل مبني للمجهول، أو شبهه [1]، ويحل محل الفاعل بعد حذفه.

نحو: حوصر جيش الأعداء. ومنه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠].

ومنه قول الشاعر:

ما عاش من عاش مذمومًا خصائله ... ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

ونحو: صادق رجلا يعربياً خلقه.

«فجيش، والخراصون» في المثالين الأولين، كل منهما وقع نائبًا للفاعل، وفعل الأولى «حُوصر»، وفعل الثانية «قُتل». أما «خصائله» في المثال الثالث، فهي نائب فاعل لاسم المفعولَ «مذمومًا»، و«خلقه» في المثال الرابع نائب فاعل ليعربي؛ لأن المنسوب إليه في تأويل اسم المفعول، والتقدير: صادق رجلاً منسوبًا خلقه إلى يعرب.

أسباب حذف الفاعل:

١- يترك الفاعل ليحل محله نائبه لغرض لفظي.

١٣٣- نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

٢- لغرض معنوي. نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [المجادلة: ١١].

٣- للعلم به.

١٣٤- نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

٤- أو للتعظيم، نحو قول الرسول الكريم ﷺ «من بُلي منكم بهذه القاذورات».

٥- أو للتحقير فيصان اسم المفعول عن مقارنته، نحو: أوذي محمد. إذا عظّم أو حقّر من آذاه.

٦- للخوف منه أو عليه، فيستر ذكره. أو قصد إبهامه بأن لا يتعلق مراد المتكلم بتعيّنه.

١- كاسم المفعول؛ لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، والاسم المنسوب إليه.

١٣٥- نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقوله تعالى: ﴿وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦].

٧- لإقامة وزن الشعر.

٦٥- كقول عنترة:

وإذا شربت فإنني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يُكلم

٨- لإصلاح السجع. نحو: «من طابت سريرته حُمدت سيرته».

٩- بقصد الإيجاز.

١٣٦- نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

١٠- أو للجهل به نحو: كُسر الزجاج، وسُرق المتاع.

١١- كون الفعل أحدثته عوامل ليست محددة.

٦٦- كقول الأعشى:

عُلِّقتها عرضا وعُلِّقت رجلاً ... غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

حكمه:

الرفع دائمًا، غير أنه قد يجر بحرف جر زائد، فيكون مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلا. نحو: لم يُقَرر من شيء جديد.

أنواعه:

١- يأتي نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا كما مر معنا في الأمثلة السابقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١].

١٣٧- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢١].

ومنه قول لبيد:

وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولا بد يومًا أن تُردَّ الودائع

٢- ويأتي ضميرًا متصلاً، أو منفصلاً، أو مستترًا.

مثال المتصل: عُوقبت البارحة على إهمالي.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦].

١٣٨- وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

مثال المنفصل: ما يُكرَّم إلا هو. وما حُرِم إلا أنت.

ومثال المستتر: لن أهزَم.

١٣٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣].

قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

ومنه قول الفرزدق:

يُغضي حياء ويُغضى من مهابته   فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

٣- ويكون مصدراً مؤولاً بالصريح من:

أ- أن والفعل المضارع. نحو: يُنتَظر أن يثمر عملنا. والتقدير: إثمار.

ب- أن ومعموليها. نحو: يؤخذ عليك أنَّك متهاون. والتقدير: تهاونك.

فكل من المصدرين «إثمار، وتهاون» وقع موقع نائب الفاعل، وأعرب إعرابه كما لو كان اسمًا صريحًا.

ومن شواهد أن ومعموليها:

١٤٠- قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

٤- ويأتي نائب الفاعل جملة. نحو: قيل لا تهملوا واجباتكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١].

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]

٥- ويأتي شبه جملة:

أ- جار ومجرور. نحو: جُلِس في الغرفة.

١٤١-وقوله تعالى: ﴿ولَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

ب- ظرف مكان نحو: أقيم عندنا. وظرف زمان نحو: سوفر يوم الخميس.

كما يأتي مسبوقًا بحرف جر زائد. نحو: ما كوفئ من طالب.

ما يطرأ على الفعل عند بنائه للمجهول:

عند بناء الفعل للمجهول يطرأ عليه التغييرات التالية:

١- إذا كان الفعل ماضيًا ضم أوله، وكسر ما قبل آخره. نحو: كُتِب، قُتِل.

٢- فإن كان ثلاثيًا معتل الوسط نحو: قال، وباع، ونام، أو غير ثلاثي نحو: اختار، وانقاد، وانحاز. كسر ما قبل الآخر، وقلبت الألف ياء.

نحو: قيل، بيع، نيم، اختير، انقيد، انحيز.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

٦٧- ومنه قول رؤبة بن العجاج:

حيكت على نيْرين إذ تُحاك ... تختبط الشوك ولا تُشاك

الشاهد في الآية الفعل «قيل»، وفي البيت الفعل «حيك»، وفي كلا الفعلين عند بنائه للمجهول كسر ما قبل آخره، وقلبت ألفه ياء؛ لأنه معتل الوسط بالألف.

وقد أجاز النحويون في الأفعال الماضية المعتلة الوسط بالألف إخلاص الضم، وعندئذ تقلب الألف واوًا فنقول: قول، وبوع، واختور... إلخ.

٦٨- ومنه قول الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئًا ليت ... ليت شبابًا بوع فاشتريت

الشاهد قوله «بوع» ببناء الفعل المعتل الوسط بالألف للمجهول بضم ما قبل آخره، وقلب ألفه واوًا، وهي حالة رديئة.

ومن النحاة من قال بالإشمام، أو ما يعرف عند القراء بـ«الروم» وهو الإتيان بالفم بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر هذا إلا في اللفظ دون الكتابة، وقد قرئ في السبعة:

١٤٢- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ [هود: ٤٤].

بالإشمام في « قيل، وغيض»[1].

٣- وإن كان الفعل ثلاثيّاً مزيداً بحرف الألف على وزن فاعَل ضم أوله، وقلبت ألفه واوا، وكسر ما قبل الآخر. نحو: قاتل- قوتل، بايع- بويع.

نقول: بويع الخليفة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ [الحشر: ١١].

٤- وإن كان الفعل مبدوءاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه.

نحو: تدحرج- تُدُحرِج، تحطم- تُحُطِم، تزلزل- تُزُلزِل.

٥- أما إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه.

نحو: انطلق- أُنْطُلِق، انتصر- أُنْتُصِر، استعمل- أُستُعمِل.

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه:

١- المفعول به إذا كان الفعل متعديًا لواحد، فإن تعدى لأكثر من مفعول، ناب المفعول به الأول عن الفاعل، وكذلك إذا اشتملت الجملة على مفعول به، ثم مفعول مطلق، لزمت الإنابة المفعول به مادام مقدمًا.

نحو: كسر المهمل الزجاج (الفعل مبني للمعلوم). نقول بعد بنائها للمجهول: كُسِر الزجاج.

١٤٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وأصله: قضى الله الأمر.

ونحو: علمت محمدًا ناجحًا.

نقول بعد بنائها للمجهول: عُلِم محمدٌ ناجحًا.

فـ « محمد» في الأصل مفعول به أول، وناجحًا مفعول به ثان، فناب المفعول به الأول عن الفاعل بعد حذفه، وبقي المفعول به الثاني علة حاله، وكذلك إذا اشتملت الجملة على أكثر من مفعولين.

نحو: أخبرت والدي عليّاً قادمًا. بعد البناء للمجهول نقول:

أخبر والدي عليّاً قادمًا.

(١) شرح ابن عقيل ج١، ص٥٠٥. ومعنى الإشمام: أن تنحو بكسر فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء نحو الواو إيذانًا بأن الأصل فيه ضم أوله، وجاء الواو فقيل: قول، وغوض، والأصل قول وغيض، فيحذف كسر العين، وتقلب الياء واوا لسكونها، وضم ما قبلها. انظر لباب الإعراب هامش ص ٢٤٠.

ومثال اشتمال الجملة على مفعول به، ومفعول مطلق:

صافحت الضيف مصافحة حارة. نقول بعد بنائها للمجهول:

صوفح الضيفُ مصافحةً حارَّة.

فـ «الضيف» في الأصل مفعول به، و«مصافحة» مفعول مطلق، فناب المفعول به عن الفاعل؛ لأنه مقدم على المفعول المطلق في الجملة.

صوفح: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

الضيف: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

مصافحة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

حارة: صفة منصوبة بالفتحة.

٢- وإن كان الفعل لازمًا ناب عن الفاعل كلٌ من الآتي:

أ- المصدر المختص المتصرف(١).

نحو: أُنْطُلِقَ انطلاقُ السهم.

١٤٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

لذلك لا يصح لبعض المصادر أن تنوب عن الفاعل لملازمتها المصدرية، وعدم تصرفها.
مثل: معاذ، وسبحان.

فإن كان الفعل متعديًا لزم مصدره الذي سينوب مناب الفاعل أن يكون مؤولاً من أن المصدرية والفعل. نحو: يُستحسن أن تحضر المناقشة.

فنائب الفاعل هو: المصدر المؤول بالصريح «حضورك».

ب- ظرفا المكان والزمان المختصان المتصرفان(٢).

نحو: جُلِس أمامُ المنزل. ونحو: صيم يومُ الخميس. وسُهِرتْ ليلة الجمعة.

فـ «أمام، ويوم، وليلة» ظروف مختصة متصرفة لذلك صح أن تنوب مناب الفاعل بعد حذفه، وتصبح نائبًا له، وتأخذ أحكامه وأهمها الرفع.

(١) المختص من المصادر ما دل على العدد، أو النوع، وذلك بوصفه، أو بإضافته. والمتصرف منها ما يخرج عن النصب على المصدرية إذا تأثر بالعوامل اللفظية.

(٢) المختص من الظروف ما خص بإضافة، أو وصف، والمتصرف منها ما يخرج عن النصب على الظرفية، والجر بمن إلى التأثر بالعوامل الداخلة عليه.

فإن كان الظرف غير مختص، ولا متصرف لم ينب عن الفاعل، ومن الظروف الملازمة للظرفية: عند، ولدى، وإذ، وغيرها.

ج- الجار والمجرور، ويشترط لنيابة ثلاثة شروط:

١- أن يكون مختصاً، أي: أن يكون مجروره معرفة لا نكرة.

نحو: اقتطعت من المال. بعد بناء الجملة للمجهول نقول: اقتطع من المال.

فكلمة «المال» معرفة لذلك كان حرف الجر مختصاً، فناب الجار والمجرور مناب الفاعل المحذوف.

٢- ألا يكون حرف الجر ملازمًا لطريقة واحدة، كمذ، ومنذ الملازمتين لجر الزمان، وكحروف القسم الملازمة لجر القسم مثل: الواو، والتاء، والباء.

٣- ألا يكون حرف الجر دالا على التعليل. كاللام، والباء، ومن. إذا استعملت إحداها في الدلالة على التعليل.

ومثال الجار والمجرور النائب عن الفاعل لتوفر الشروط السابقة فيه:

قبض على الجاني، ومُرَّ بمحمد، وفي أوقات الأزمات يستغنى عن الكماليات.

١٤٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

أحكام نائب الفاعل:

لنائب الفاعل أحكام الفاعل، انظرها في بابها بالتفصيل. وهذه باختصار:

١- لا يحذف عامله إلا لقرينة، ويكون حذفه إما جائزًا، أو واجبًا.

أ- الحذف الجائز نحو: من جُلد؟ فنقول: اللص، جوابًا للسؤال، فـ«اللص» نائب فاعل للفعل المحذوف المبني للمجهول وتقديره: جُلد.

ب- الحذف الواجب: وهو أن يتأخر عنه فعل يفسره.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣].

فـ«الأرض» نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل مدت المتأخر.

أو جاء بعد إذا الفجائية. نحو: خرجت فإذا القاتلُ يُشنق.

فـ«القاتل» نائب فاعل لفعل محذوف بعد إذا الفجائية.

٢- تأنيث عامله إذا كان مؤنثًا: (انظره في باب الفاعل) وللزيادة سنذكر بعض الشواهد القرآنية:

أ- جواز التأنيث نحو.

١٤٦- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ب- وجوب التأنيث:

١٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤]

٣- لا يثنى العامل ولا يجمع مع نائب الفاعل المثنى، أو الجمع.

العامل في نائب الفاعل:

ينقسم العامل في نائب الفاعل إلى قسمين:

١- عامل صريح وهو الفعل المبني للمجهول، كما هو موضح في جميع الأمثلة السابقة.

٢- عامل مؤول ويشمل: اسم المفعول، والمنسوب إليه، وقد مثلنا لهما في موضعه أيضًا. وللاستزادة نذكر بعض الأمثلة:

مثال اسم المفعول: هذه أسرة مهذب أبناؤها. والتأني محمود عواقبه.

ومثال المنسوب إليه: هذا رجل ريفي طبعه. وهذه فتاة هندية لغتها.

فوائد وتنبيهات:

١- إذا كان الفعل الذي يراد بناؤه للمجهول من الأفعال التي تنصب مفعولين من باب أعطى، ففي إقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الأول أقوال نستعرضها للفائدة.

أ- أصح هذه الأقوال وعليه الجمهور: الجواز إذا أمن اللبس.

نحو: أُعْطِيَ مالٌ الفقيرَ. والأحسن إقامة المفعول به الأول.

وأصل الجملة: أعطى الغني الفقير مالاً.

ب- منع تقديم المفعول به الثاني على الأول ليحل محل الفاعل المحذوف.

ج- منع تقديم الثاني إذا كان نكرة والأول معرفة، لأن المعرفة أولى بالرفع قياسًا على باب كان.

د- أما الكوفيون فقالوا إذا كان الثاني نكرة والأول معرفة فتقديم الأول قبيح، وإذا تساويا في التعريف كانا في الحسن سواء.

٢- وإن كان الفعل الذي ينصب مفعولين من باب ظن، أو أعلم الذي ينصب ثلاثة مفاعيل ففي المفعول به الثاني إذا تقدم ليحل محل الفاعل أقوال وهي على النحو التالي:

أ- جواز التقديم إذا أمن اللبس، ولم يكن جملة ولا ظرفًا، مع أن الأحسن إقامة الأول.

نحو: ظُنَّ مسافرٌ خالدًا.

والأصل: ظننتُ خالدًا مسافرًا.

فقدم المفعول الثانى ليحل محل الفاعل المحذوف.

ونحو: أُعلم النبأ أحمدَ صحيحًا.

والأصل: أعلم محمدٌ أحمدَ النبأ صحيحًا.

ب- امتناع التقديم إذا وقع اللبس.

ظنّ صديقك زيدًا.

وأعلم عليّاً الرجلُ مسافرًا.

أو كان جملة، أو ظرفًا. نحو: ظن فوق المكتب كتابًا.

وظن عليّاً أخوه مسافر.

ونحو: أُعلم أخاك صديقه في المنزل.

ونحو: أُعلم محمدا صديقك أخوه مسافر.

ج- منع تقديم المفعول به الثاني مطلقًا، وتقديم الأول، لأنه مبتدأ في الأصل، وهو أشبه بالفاعل، فكان بالنيابة عنه أولى.

د- الجواز بالشروط السابقة، وبشرط ألا يكون نكرة.

فلا يجوز نحو: ظن قائمٌ الرجلَ.

٣- وإذا كان الفعل من باب اختار ففي تقديم مفعوله الثاني قولان هما:

أ- تعين تقديم الأول، وقال به أبو حيان وعليه الجمهور، وهو ما تعدى إليه بنفسه.

ب- امتناع تقديم الثاني، فلا يجوز نحو: اختير محمدٌ الطلابَ.

٤- أما القول في تقديم غير المفعول به مع وجوده ليحل محل الفاعل ففيه أقوال أيضًا:

أ- يمتنع تقديم غير المفعول به إذا كان موجودًا لأنه شريك الفاعل، وقال بهذا الرأي البصريون.

ب- والكوفيون والأخفش، وابن مالك لم يمنعوا التقديم لوروده في قراءة أبي جعفر لقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤].

وقراءة عاصم لقوله تعالى: ﴿نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

ومنه قول جرير:

ولو ولدت فقيرة جرو كلب ... لَسُبَّ بذلك الجروِ الكلابا

وكان حق الشاعر أن يسند الفعل (سبِ) إلى الكلاب، لأنه يتعدى إليه بغير حرف الجر، ولكنه قدم المعمول الثاني للفعل المتعدى إليه بالحرف وهو «بذلك»، وقد عد صاحب كتاب لباب الإعراب هذا البيت من الشواذ، وقال عنه ابن جني في خصائصه إنه ضرورة من أقبح الضرورات (١).

٥- إذا نصب الفعل أكثر من مفعول به كأن ينصب مفعولين أو ثلاثة أقيم الأول مقام الفاعل المحذوف على الوجه الصحيح، أو أحدها كما أوضحنا آنفًا، وفي نصب المفاعيل الباقيه وجوه نذكرها.

أ- أن ناصب المفاعيل الباقية هو الفعل المبني للمجهول كما ذكر سيبويه وجمهور النحاة.

ب- أن المفاعيل الباقية منصوبة على أصلها بفعل الفاعل عندما كان الفعل مبنيّاً للمعلوم، وقال بهذا الرأي الزمخشري.

---

(١) لباب الإعراب للإسفراييني ص ٢٤١.

ج- وذهب الفراء وابن كيسان إلى أن هذه المفاعيل منصوبة بفعل مقدر.

أي: وقَبِل، وأخذ.

د- وقال الزجاجي أنها انتصبت على أنها أخبار ما لم يسما فاعلها كما في: كان عليٌّ واقفًا.

٦- أما المفعول لأجله ففيه وجهان أيضًا:

أ- لا يجوز نيابته عن الفاعل إذا كان منصوبًا باتفاق جمهور النحويين.

ب- فإذا كان المفعول لأجله مجروراً بالحرف ففيه قولان:

١- لا يصح تقديمه لأن المجرور لا يقام، ولأنه بيان لعلة الشيء، وذلك لا يكون إلا بعد ثبوت الفعل بمرفوعه.

٢- قيل بجواز تقديمه بناء على جواز إقامة المجرور.

٧- كما لا يجوز إقامة التمييز مقام الفاعل المحذوف، وقد جوزه الكسائي، وهشام.
فيقال في نحو: امتلأت الدار رجالاً.
أُمْتُلِئ رجالٌ.
ومجمل القول كما ذكر أبو حيان:

لا يقام في هذا الباب مفعول له (لأجله)، ولا مفعول معه، ولا حال، ولا تمييز، لأنها لا يتسع فيها بخلاف المصدر.

***

نماذج من الإعراب

١٣٣- قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

كتب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل كتب. القتال: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

١٣٤- قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وخلق: الواو للاستئناف، خلق فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

الإنسان: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ضعيفًا: حال منصوبة بالفتحة.

١٣٥- قال تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فإن: الفاء الفصيحة، وإن حرف شرط جازم.

أحصرتم: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والميم علامة الجمع.

فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، وما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فعليكم ما استيسر.

وجملة ما في محل جزم جواب الشرط.

استيسر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا. تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من الهدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال، والتقدير: كانا من الهدي.

٦٥- قال الشاعر:

وإذا شربت فإنني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يُكلم

فإذا: الفاء حرف استئناف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب.

شربت: فعل وفاعل، والمفعول به محذوف.

والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

فإنني: الفاء واقعة في جواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والضمير المتصل في محل نصب اسمها.

مستهلك: خبر إن مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله المبني للمعلوم.

وجملة إنني مستهلك لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وجملة إذا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

مالي: مفعول به لمستهلك وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، ومال مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وعرضي: الواو واو الحال، وعرض مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

وافر: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في مستهلك، أو من ياء المتكلم المتصلة بمالي، والرابط الواو والضمير.

لم يكلم: لم حرف نفي وجزم وقلب، ويكلم فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة الروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على عرض.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب مفسرة لوافر ن أو هي في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ عرضي.

١٣٦- قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

ومن عاقب: الواو حرف استئناف، ومن اسم شرط جازم، أو اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

عاقب: فعل ماضٍ في محل جزم فعل الشرط، أو لا محل له من الإعراب صلة من. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

بمثل: جار ومجرور متعلقان بعاقب، ومثل مضاف.

ما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه.

عوقب: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرور: متعلقان بعوقب.

وجملة عوقب لا محل لها من الإعراب صلة ما.

ثم بغي: ثم حرف عطف مبني على الفتح، وبغي فعل ماض مبني للمجهول.

عليه جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل.

والجملة عطف على جملة عاقب ولها محلها من الإعراب.

٦٦- قال الأعشى:

عُلِّقتها عرضًا وعُلِّقت رجلا … غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

علقتها: علق فعل ماضٍ مبني للمجهول، وبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنيٌ على الضم في محل رفع نائب فاعل، وهاء الغائب ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثانٍ، أو في محل نصب على نزع الخافض إذا كان تقدير الكلام: علقت بها.

عرضًا: حال منصوبة بالفتحة.

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

وعلقت: الواو حرف عطف، وعلق فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي.

رجلا: مفعول به ثانٍ منصوب، أو هو منصوب على نزع الخافض.

والجملة عطف على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

غيري: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وغير مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

وعلق: الواو حرف عطف، وعلق فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول.

أخرى: مفعول به ثانٍ مقدم منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، أو منصوب على نوع الخافض.

غيرها: صفة منصوبة، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

الرجل: نائب فاعل مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة عطف على ما قبلها.

١٣٧- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢١].

وإذا: الواو واو العطف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب بجوابه. قرئ: فعل ماض مبني للمجهول.

عليهم جار ومجرور متعلقان بقرئ.

القرآن نائب فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة قرئ في محل جر بإضافة إذا إليها.

وجملة إذا وما في حيزها عطف على الجملة الحالية قبلها.

لا يسجدون: لا نافية لا عمل لها، ويسجدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

١٣٨- قال تعالى: ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٣].

وما: الواو واو الحال، وما نافية لا عمل لها.

أرسلوا: فعل ماض مبني للمجهول، وهو مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعله.

والجملة في محل نصب حال من الواو في قالوا في الآية السابقة.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بحافظين.

حافظين: حال منصوبة بالياء.

١٣٩- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥].

وإذا: الواو حرف عطف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بجوابه وهو قوله تعالى: (علمت نفس ما أحضرت).

الوحوش: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: حشرت الوحوش.

والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

حشرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي يعود على الوحوش.

١٤٠- قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

أوحي: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

إليّ: جار ومجرور متعلقان بأوحي.

أنه: أن واسمها.

استمع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نفر: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة أن وما في حيزها مصدر مؤول في محل رفع نائب فاعل.

من الجن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لنفر.

وجملة أوحي وما في حيزها في محل نصب مقول القول.

١٤١- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

ولما: الواو حرف استئناف، ولما ظرفية بمعنى «حين» متضمنة معنى الشرط غير جازمة، مبنية على السكون في محل نصب.

سقط: فعل ماضٍ مبنيٌ للمجهول.

في أيديهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل، وأيدي مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

وجملة لما وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٦٧- قال الشاعر:

حِيكت على نيْرين إذ تُحاك ... تختبط الشوك ولا تُشاك

حيكت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول، والتاء تاء التأنيث الساكنة، ونائب الفاعلَ ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

على نيرين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير في الفعل حيك. أي من نائب الفاعل.

إذ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل «حيك»، وهو مضاف.

تحاك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

تختبط: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي.
الشوك: مفعول به منصوب بالفتحة.

ولا تشاك: الواو لتزيين اللفظ، لا نافية لا عمل لها، تشاك فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي.

٦٨- قال الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابًا بوع فاشتريت

ليت: حرف تَمنٍ ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وهل: الواو لتزيين اللفظ، هل حرف استفهام يفيد النفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ينفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

شيئًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

ليت: فاعل مرفوع بالضمة لينفع، وهو مقصود لفظه دون معناه، لأن الشاعر يعني الحرف ليت في أول البيت.

ليت: حرف تمني ونصب، توكيد للأولى.

شبابا: اسم ليت الأول منصوب بالفتحة.

بوع: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على شباب. والجملة «ليت شبابا . إلخ» في محل رفع خبر ليت الأولى.

فاشتريت: الفاء حرف عطف، اشتريت فعل وفاعل.

والجملة معطوفة على جملة «بوع».

١٤٢- قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ [هود: ٤٤].

وقيل: الواو للاستئناف، قيل فعل ماض مبني للمجهول.

يا أرض: يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أرض منادى مبني على الضم في محل نصب.

ابلعي: فعل أمر مبني على حذف النون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، يعود على الأرض.

ماءك: ماء مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وجملة «قيل» وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

وجملة يا أرض... إلخ في محل رفع نائب فاعل.

ويا سماء أقلعي: الواو حرف عطف، ويا حرف نداء، أرض منادى مبني على الضم في محل نصب، أقلعي فعل أمر مبني على حذف النون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، يعود على السماء.

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

وغيض: الواو حرف عطف، غيض فعل ماضٍ مبني للمجهول.

الماء: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

والجملة معطوفة على ما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

١٤٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

قضى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف من ظهوره التعذر، وهو مبني للمجهول.

الأمر: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

١٤٤- قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

فإذا: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب.

نفخ: فعل ماض مبني للمجهول.

في الصور: جار ومجرور متعلقان بنفخ.

نفخة: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

واحدة: صفة مرفوعة بالضمة.

وجملة «نفخ». . . إلخ في محل جر بإضافة إذا إليها.

وجملة «إذا نفخ». . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٤٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

وإن: الواو للاستئناف، إن حرف شرط جازم لفعلين.

تعدل: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي.

كل عدل: كل نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وعدل مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لا يؤخذ: لا نافية لا عمل لها، يؤخذ فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، وهو مبني للمجهول.

منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل.

١٤٦- قال تعالى: ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨].

ولا: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها.

يقبل فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة.

منها: جار ومجرور متعلقان بيقبل.

شفاعة: نائب فاعل مرفوع بالضمة. والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥].

وجدوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعله.

بضاعتهم: مفعول به أول منصوب بالفتحة، وبضاعة مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

ردت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي يعود على بضاعة. إليهم: جار ومجرور متعلقان بردت.

وجملة ردت في محل نصب مفعول به ثان لوجدوا.

الفهرس